جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
إيتاى البارود

العربية ترجمان العلم

(١) اللغة الطبية عند داود الأنطاكى (ت١٠٠٨هـ)

بقلم
أ.د/ أبو السعود أحمد الفخرانى
أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة

مقدمـــة

أحمد الله، وأصلى وأسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،

وبعد

فيشرف قلمى الضعيف بالكتابة فى قضية مهمة من قضايا العربية، ألا وهى العربيـة والعلم، فى فتـرة يواجه فـيـهـا أبناء العـربيـة المعـاصـرون أزمـة عربيتهم، التى تبدو فى عدة أمور، لعل من أهمها آلاف المصطلحات الوافدة، والانهزام النفسى والاستسلام للغات الأجنبية، حتى زعم الزاعمون أن العربية لغة أدبية فقط، وهى إن صلحت لأن تكون لغة فقه وأدب وشعر فإنها لاتصلح أن تكون لغة علم و لغة طب، لافتقارها إلى الألفاظ العلمية والتعابير الدقيقة التى تحتاج إليها العلوم المعاصرة!

وهذه صـرخة- أقوى بهـا صـرخـات الغـيـورين من قـبلى- أدفع بهـا هذا الاتهـام الموجـه إلى العـربيـة؛ لأن هذا الاتهـام لايكون إلا جـهـلاً بتـاريخ الأمـة، وعـدواناً علي ثقـافـتـهـا، فـقـد اسـتطاعت أن تواجـه علوم الأقـدمين فى القـرون الأولي، كـمـا اسـتطاعت أن تواجـه علوم المحـدثين فى النصف الأول من القـرن التاسع عـشر قبل أن يحكم الاحتلال سيطرته على معـاقل العربية في المشرق والمغرب.

إن العـربيـة لم تمت ولن تموت، وستظل حيـة بتـراكـيـبهـا واشـتـقـاقـاتهـا وقدرتها على الاستيعاب، وليس هذا فقط، وإنما ستظل حية بالقرآن العظيم المنزل بها، وبحياة أهلها الغيورين عليها إن شاء الله، وقد بز أسلافهم العالم فى المضمار الحضارى والتقدم العلمي.

وهذه صفحات أقدمها لدراسة اللغة الطبية لعالم أديب؛ وشيخ حكيم، انتهت إليه رئاسة الطب فى عصره، استطاع بالعربية أن يقدم للفكر الإنسانى

أكبر موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل، إنه الشيخ الرئيس الحكيم الطيب،داود بن عمر الأنطاكى (ت ١٠٠٨هـ)، فقد أحب العربية وأجاد اليونانية، فصير عربيته ترجماناً لعلم اليونان، كما كانت ترجماناً لعلوم الدنيا فى سائر الأزمان، من يوم أن نزل القرآن.

وسوف أقدم لأبناء عربيتنا- الحاقدين قبل الغيورين- ما سجله شيخنا من آلاف الألفاظ الطبية المتصلة بالأدواء والأدوية، لنثبت أن تلك اللغة المفترى عليها ما عجزت يوماً عن مواكبة العلم وركب الحضارة، وندعو فى الوقت نفسه إلى إحياء ما أماته أبناؤها منها، سواء أكان هذا بعزلتهم عنها، أم عزلها عنهم فكراً ودرساً وتدريساً،، حتى زاحمتها اللغات الأجنبية على المستويين الاجتماعى والعلمى. وهذا البحث مخصص لألفاظ الأمراض (الأدواء)، ويتلوه إن شاء الله بحث آخر لألفاظ الأدوية .

أما التمهيد فيتناول التعريف بالحكيم الأنطاكى، وكتابيه (تذكرة أولى الألباب، والجامع للعجب العجاب) و(النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة)، والأخير بمثابة اختصار للأول، ثم أنهى التمهيد بالكشف عن الخطة التى انتهجتها فى دراسة لغة الحكيم.

وأما الباب الأول فأخصصه لمعجم ألفاظ الأمراض عند الشيخ الحكيم، ويقوم منهج إعداده على تصنيف الأمراض وفق اثنى عشر مجالاً طبياً هى :

أسماء أمراض العين- وأمراض الفم والأسنان واللثة واللسان والشفة- وأمراض الأذن والأنف وجهاز التنفس- وأمراض البطن: (المرئ والمعده والأمعاء والكبد والمرارة والطحال والقلب والجذام)- والحميات- وأمراض المسالك البولية- وأمراض التناسل- وأمراض العظام والمفاصل- والأمراض العصبية والنفسية- وأمراض الدم- والأمراض الجلدية- وأمراض النساء.

وأما الباب الثانى فأخصصه لدراسة كل مجال من هذه المجالات على حدة، لأقدم رؤية صرفية ومعجمية ودلالية لألفاظ كل صنف، ثم أذيل الباب بنتائج عامة مستخلصة من النتائج الجزئية.

أما الخاتمة فتتناول خلاصة البحث وتوصيات الباحث. ثم يتلوها الفهارس الفنية.

وبعد فإن كنت أصبت فالخير قصدت، وإن تكن الأخرى فحسبى أننى أخصلت واجتهدت.

«ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به، واعف عنها، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين». صدق الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

المؤلف

أ.د / أبو السعود أحمد الفخرانى

القاهرة فى ٨ من ذى القعدة ١٤١٩هـ.

الموافق لـ ٢٤ من فبراير ١٩٩٩م

التمهيـــد

أولاً : الحكيم الأنطاكى

ثانياً : كتاباه (تذكرة أولى الألباب)
و(النزهة المبهجة)

ثالثاً : خطة دراسة لغة الحكيم الطبية

أولاً: الأنطاكى[1]

اسمه ولقبه- مولده وموطنه- أساتذته وتلامذته- ثقافته وأدبه- مؤلفاته- مذهبه ومعتقده- وفاته

اسمه ولقبه:

هو داود بن عمر، الأنطاكى، الشيخ، الإمام، الرئيس، الحكيم، الطبيب، الأكمه، الشهير بالبصير.

---

(١) رجعت فى ترجمته إلى المصادر الآتية :

- حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠١٧هـ): كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون جـ٢/١٠٩٤، جـ٥/٣٦٢، دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ط بيروت.

شهاب الدين محمود الخفاجى (ت١٠٦٩هـ) : ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ص٢٧١-٢٧٢، الطبعة الأولى ١٢٧٣هـ.

أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب جـ٨/٤١٥-٤١٦ ط ١٣٥١هـ.

المحبى: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد الحموى الدمشقى (ت ١١١١هـ): خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر جـ٢/ ١٤٠-١٤٩ دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.

ابن معصوم : السيد على صدر الدين المدنى (ت ١١١٩هـ): سلافة العصر في محاسن الشعراء لكل مصر ص ٤٢٨- ٤٣٠، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ الدوحة.

محمد بن على الشوكانى (ت. ١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع جـ١/٢٤٦، ترجمة رقم ١٦٦، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ. السعادة.

إسماعيل باشا البغدادى: هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ،جـ١/٣٦٢ استانبول ١٩٨١م، وبيروت.

جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية جـ٣/٣٥٦-٣٥٧ط ١٩٨٣م بيروت. =

مولده وموطنه:

تشير معظم المصادر إلى أن الحكيم ولد بأنطاكية[١]،ويشير بعضها إلى أنه ولد بـ«فنوعه»[٢]، ثم انتقل به والده إلى أنطاكية. ولم تحدد المصادر التى رجعت إليها السنة التى ولد فيها، وأرجح أنه ولد عام ٩٤٢هـ- ١٥٣٣م لأن معظم المصادر أرخت وفاته فى عام ١٠٠٨هـ -١٥٩٩م. وذكر بعضها أنه توفى فى هذه السنة عن ست وستين سنة.

وقد نشأ الحكيم فى قرية «سيدى حبيب النجار» بأنطاكية، ثم انتقل منها إلى الشام[٣]، ومنها إلى مصر. يقول الحكيم :

= د. أحمد عيسى: معجم الأطباء ص ١٨٥-١٩٥، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار الرائد العربى، بيروت.
- خير الدين الزركلى: الأعلام جـ٢/٣٣٣-٣٣٤، ط. بيروت.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين جـ٤/ ١٤٠، ط. بيروت.
(كما ترجم له العاملى فى أعيان الشيعة ٣٠/١٨٤-١٩٠).

(١) أنطاكية بتخفيف الياء، مدينة من الثغور الشامية، معروفة. قال اللغويون: كل شئ عند العرب من قبل الشام فهو أنطاكى. انظر: عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى (ت٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع جـ١/ ٢٠٠ تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب.
وقد أسس أنطاكية أحد قواد الإسكندر الأكبر وهو سلوقس وسماها باسم أبيه أنطيوخس، وجعلها ضمن مملكته السورية، وكانت المدينة الرائدة فى نشر الثقافة اليونانية.
راجع كتابنا: فى فقه العربية ص١٥٨ الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

(٢) هى بضم الفاء، قرية كبيرة من نواحى حلب. انظر: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (ت٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع تحقيق على محمد البجاوى، دار الباز بمكة، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(٣) تشير بعض المصادر إلى أنه رحل من أنطاكية إلى الأناضول ثم إلى دمشق فالقاهرة فمكة. انظر : جرجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٣٥٦، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٤/١٠٤.

«... جرت الأقدار بما جرت، وخلت الديار من أهلها، وأقفرت بتنكرها على لانتقال والدى، واعتقال ما أحرزته يدى من طريفى وتالدى، فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة».

وفى طريقه إلى القاهرة مر على الشام وسواحله، يقول :

«فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام، نؤم بعض المدن من سواحل الشام، حتى إذا صرت فى بعض ثغورها المحمية دعتنى همة علية أو علوية أن أصعد منه جبل «عاملة» فصعدته منصوبا على المدح وكنت عاملة، وأخذت من مشايخها ما أخذت، وبحثت مع فضلائها فيما بحثت، ثم ساقتنى العناية الإلاهية إلى أن دخلت حى دمشق المحمية فاجتمعت ببعض مشايخها من مشايخ الإسلام... ثم لم ألبث أن هبطت إلى مصر..».

ثم لم يزل الحكيم متديراً الديار المصرية يرتع بربوعها النضرة المعزية إلى أن حدى به حادى المسير وزمزم، وناداه منادى الحرم فلبى وأحرم، وأقام بمكة دون سنة إلى أن وافته المنية.

شيوخه وتلامذته:

لم تحدد معظم المصادر التى رجعت إليها فى ترجمته أسماء الشيوخ الذين كان لهم الفضل- بعد الله عز وجل- فى علم الحكيم ومنزلته.

وتشير بعضها إلى أنه أفاد من رجل، وصفه الحكيم بأنه «من أفاضل العجم، ذو قدر منيف، يدعى بمحمد شريف»، وكان قد نزل هذا الرجل من رباط اتخذه والد الحكيم للواردين، يقول الحكيم :

«فبعد أن ألقى فيه عصا التسيار، وكان لا يألف منزلاً كالقمر السيارة، استأذنه بعض المجاورين فى القراءة عليه، وابتدأ فى بعض العلوم الإلهية، فكنت أسابقه إليه..» إلى أن قال :

«فابتدأت عليه بقراءة المنطق، ثم أتبعته بالرياض، فلما تم شرعت فى الطبيعى، فلما أكملت اشرأبت نفسى لتعلم اللغة الفارسية، فقال : يابنى، إنها سهلة لكل أحد، ولكنى أفيدك اللغة اليونانية، فإنى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد غيرى، فأخذتها عنه، وأنا بحمد الله تعالى الآن فيها كهو إذ ذاك، ثم مابرح أن سار كالبدر يطوى المنازل لدياره، وانقطعت عنى بعد ذلك سيارة أخباره».

وكان هذا الشيخ الأعجمى سببا فى شفاء الحكيم داود من مرض لازمه فى طفولته إذ يقول عن نفسه :

«ثم إنى بلغت من السن عدد سيارة النجوم وأنا لا أقدر أن أنهض ولا أقوم، لعارض تحكم فى الأعصاب، منع قوائمى منه حركة الانتصاب».

ثم تحدث عن قدوم الشيخ محمد شريف ونزوله رباط والده، وقال :

«فلما رأى- أى الشيخ محمد- منى ما رأى، استخبر ممن هناك عنى فأجبته، ولم يكن هناك غير الدمع سائلا ومجيبا، فعند ذلك اصطنع لى دهنا مسدنى به في حر الشمس، ولفنى بلفافة من فرقى إلى قدمى حتى كدت أفقد عنده الحس، وتكرر ذلك منه مراراً ممن غير فاصل، فتمشت الحرارة الغريزية كالحميا فى المفاصل، فبعدها شد من وثاقى، وفصدنى فى عضدى وساقى، فقمت بقدرة الواحد الأحد بنفسى لا بمعونة أحد، ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك سروراً، وانقلب إلى أهله فرحاً مسروراً، وضمنى إلى صدره، وسألنى عن حالى، فحدثته بحقيقه ما جرى لى، فمشى من وقته إلى الأستاذ، ودخل حجرته، وشكر سعيه، وأجزل عطيته، فقبل منه شكره، واستعفاه بره، وقال : إنما فعلت ذلك لما رأيت فيه من الهيئة الاستعدادية بقبول ما يلقى إليه من العلوم الحقيقية...الخ»[1].

---

(١) انظر: المحبى: خلاصة الأثر ١٩٠، د. أحمد عيسى : معجم الاطباء ١٨٨-١٨٩.

كما تشير بعض المصادر إلى أن الحكيم حين دخل دمشق اجتمع ببعض مشايخها من مشايخ الإسلام كأبى الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام، والامام الغزى العامرى، وعلاء الدين العمادى».

ولما رحل الشيخ من مصر إلى مكة كان يحضر مجلس والد الشيخ عبد العزيز الزمزمي، وكان الشيخ عبد العزيز رئيس المؤذنين بمكة.

وأما تلامذته فليسوا بأحسن حظا من أساتذته، فلم أعثر منهم إلا علي اثنين:

الأول: هو الشيخ شهاب الدين محمود الخفاجى (ت١٠٦٩هـ)، إذ يقول في ريحانته :

«وكنت قرأت عليه الطب وغيره فى سن الصغر، فسمعت ما يغار له نسيم السحر، ويطرب من لطفه نغمات الوتر، ينثر فيه نثار العلوم على عرايس المنثور، والمنظوم».

والآخر: هو الشيخ أبو المعالى درويش الطالوى، مفتى دمشق، يقول عن ملازمته الحكيم :

«فما زجته امتزاج الراح بالماء القراح، ولزمته لزوم الظل فى الغدو والراح، فلما استشف غيب باطنى من الظاهر، واستشرف بقوة حدسه عما تكن السرائر، سمح لى بشئ من بعض علومه العربية، وأخصنى بدقائق حكمه العجيبة بما لو انتظم فى سلك البيان لسحر، أو ظهر عين الناظرين لبهر.

فإن كنت سهل القود فاطو حديثه على كل طاو من جياد العزائم
وإلا فلا تعرض له فسبيله أشق وأنأى عن طريق المكارم

هذا ولم أزل مدة إقامتى بمدينة القاهرة أرود حماه... تارة بالظاهرية مجمع إناسه، وأخرى بربع قيسون مربع إيناسه، مليا على فيه من لطائف أسماره، وطرائف نكته البديعة من نوادر أخباره..».

ويقول الطالوى أيضاً:

«وأجازنى إجازة طنانة».

وأوردها فى كتابه «السانحات»[١].

ثقافته وأدبه:

قال الشيخ الخفاجى من علم أستاذه الحكيم: «له فى كل علم سهم مصيب، ومنطق محلى بتهذيب التهذيب».

وقال ابن معصوم «أعمى فائداه التوفيق والتسديد، محجوب كشف عنه غطاؤه فبصر ذكائه حديد، أدرك ببصيرته ما لم تدركه أولو الأبصار، وقطن بمصر فسار صيته فى الأمصار، جمع فنون العلم جمعا، أصبح به علماً فردا، وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلب سردا».

وقال المحبى:

«وقد ذكره البديعى في «ذكرى حبيب» فقال في وصفه: ضرير، ماله فى العلوم الحكمية نظير، وطبيب ماله فى الأزمنة الغابرة ضريب».

كما قال المحبى:

«وكان ملازما لكتاب إخوان الصفا وخلان الوفا للمجريطى، ولكتابيه رتبة الحكيم وغاية الحكيم، ومن كتب الشيخ القانون،والشفا، والنجاه، والحكمة الشرقية، والتعليقات، ورسالة الأجرام السماوية، والإشارات، مع شرحه لنصير الدين الطوسى، وللإمام فخر الدين الرازي، والمحاكمات بينهما لقطب الدين الرازى، وحواشيه للسيد، ومن كتب السهروردى المشارق، والمطارحات، وكتاب التلويحات، وشرحه لهبة الله البغدادى».

كما قال عنه أيضا:

---

(١) انظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٤١٦ .

«المتفرد بعلوم الأوائل، شيخ العلوم الرياضية، سما الفلسفة والعلوم الحكمية، وعلم الأبدان، القسيم لعلم الأديان، فإن بلغ فيه الغاية التى لاتدرك، وانتهى منه إلى الرتبة التى لاتكاد تملك، مع فضل فى جميع العلوم ليس لأحد وراءه فضله، وعلم لم يحو أحد فى عصره مثله، وأدب يغض منه الناظر، ويحار فى وصفه الفكر والخاطر».

وكان يقول عن نفسه- كما ذكر الخفاجى والمحبى:

«لو رآنى ابن سينا لوقف ببابى، أو ابن دنيال لاكتحل بتراب أعتابى».

وكان الحكيم قد حفظ القرآن فى صغره، وكفى مقدمات تثقيف اللسان، كما روى أبو المعالى الطالوى عنه.

وبجانب حفظه للقرآن وقراءته للمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات درس اللغة اليونانية فأحكمها كما سبق فى أثناء الحديث عن شيوخه.

وقد انتهت إلى الحكيم رياسة الأطباء فى زمانه، وكان له حجرة بالمدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس، ومداوة أصحاب البأس.

وللحكيم شعر كثير، لكن لم يذكر الذين ترجموا له إلا أبياته المشهورة كما يقول المحبى.

ومما سمعه تلميذه الخفاجى من شعره قوله :

من طول أبعاد ودهر جائر ... ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب إلف لا اعتياص بغيره ... شط الزمان به فليس بمسعف
أواه لو حلت لى الصهباء كى ... أنشا فأذهل عن غرام متلف[1]

---

(١) من الكامل.

وقد عقب عليها بقوله : وهو كقول شيخ المعرة :

تمنيت أن الخمر حلت لنشـــوة فتذهلنى كيف اطمأنت بى الحال
فأذهل أنى بالعراق علي شفى ردئ الأمانى لا أنيس ولا مال[1]

وقد ذكر المحبى الأبيات الثلاثة التى سمعها الخفاجى من أستاذه الحكيم.

أما ابن معصوم فقد ذكر للحكيم أشعاراً أخرى، وصدرها بقوله :«وها أنا أملى عليك من أبكار شعره وعونه ومحاسن قريضه وعيونه ما يروق، وتستهدى لمعانه البروق».

ثم ذكر قوله :

بروحى أقى من خلتها حين أقبلـــت
على أثر حزن تنثر الدمع فى الخـــد
قضيبا من الكافور يمطـــر لؤلـــؤاً
من النرجس الوضاح فى فرش الـورد[2]

وقوله :

نظرت إليها والسواك قد ارتـــوى بريق عليه الطرف منى باكـــى
تـــردده مـــن فـــوق در منظـــم سناه لأنوار البروق يحاكـــى
فقلت وقلبى قـــد تفطـــر غيـــرة أيا ليتنى قد كنت عـــود أراك
فقالت : أما ترضى السواك؟ أجبتها وحقك مالى حاجة بســـواك[3]

وقوله :

(١ . ٢ . ٣) من الطويل .

لقد فقت أرباب المحاسن كلهم وزدت عليهم بالرشاقة والعقـــل
فمذ أعجب المغتاب شئ يقوله رماك بأوصاف القطيعة والبخـل
فلا تثبتى بالهجر زور مقالـه ولكن صلينى أو عدينى بالوصل
ولا تمطلى بالوعد شبـاً معذبـاً وإن قيل إن الشئ يعذب بالمطل(١)

وقوله :

أقول لها هل تسعفين بـــزورة مريضا كواه البين بالهجر والسقـم
فقالت إذا ما فارق الروح زرته لأن محالاً جمع روحين في جسم(٢)

وقوله فى الجناس: ـ

هواك مازج روحى قبـــل تكوينـــى
وأنت ظلما بنار الهجر تكوينى
صبرت فيك على أشيـــاء أيسرهـــا
ذهاب نفسى وقوم عنك تلوينـــى
وكلما قلت صحـــت لـــى محبتهـــا
أرى ودادك ممزوحـاً بتلوينـــى
قد حل عقد اصطبارى طول هجرك لـى
وليس غير وصال منك يبرينـــى
إذا شممـــت شـذا ريـــاك منتشقـــا
فما نسيم أتى من نحو يبرين(٣)

وقوله :

أفدى فتاة قتنت مهجتـــى وقد أذيب القلب من صدهـــا
مالى وللدنيا إذا لم تـــزر وليس يحلو العيش من بعدهـا

(١ . ٢) من الطويل.
(٣) من البسيط.

يقول لى الأسى وقد راعـــه ما بفؤادة من جـوى بعدهـــا
خذ ماء ورد ولسان معـــاً واشربه بالماء ذى من شهدهـــا
قد صدق الأسى فهذا الـدوا هو الشفا لو كان من عندهـــا
بأن يكون الشهد من ثغرهـا يجنى وماء الورد من خدها[١]

وقوله موجهاً بأشكال الرمل[٢]:

سألتهـــا عـــن بيـــاض فـــى وجنتيهـــا وحمـــرة
إذا طريـــق اجتمـــاع قالـــت ورايـــة نصـــرة

وقد عقب ابن معصوم على هذين البيتين قائلا : وأحسن منه قولى:

وذو هيف مازال بالرمل مولعاً إذا ما سألت الوصل منه تبلدا
ووشى نقد الخد منـــه بحمـــرة نقلت طريق للوصال تولـــدا[٣]

مؤلفاته:

خلف حكيمنا تآليف كثيرة فى الطب وغيره، وكان معظمها فى الطب، «فله فيه مؤلفات حرر مطولاتها بباع غير ذى قصر، وهذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط ومختصر» كما يقول ابن معصوم[٤] وهذا ثبت بمؤلفاته كما دونتها المصادر التي ترجمت له ورجعت إليها :

---

(١) من الرجز.

(٢) الرمل عند العرب عبارة عن الشعر الموصوف بالبناء والنقصان عن الأصل، وعامة المجزوء يجعلونه رملاً، والأبيات المذكورة من البحر المجتث، وهو مجزوء وجوباً. راجع معنى الرمل فى لسان العرب (رمل).

(٣) من الطويل.

(٤) انظر سلافة العصر ص ٤٢٨.

- استقصاء الملل ومشافي الأمراضى والعلل[١].
- ألفية فى الطب.
- بغية المحتاج إلى معرفة أصول الطب والعلاج[٢].
- بهجة الناظر.
- تذكرة أولى الألباب فى الجامع للعجب العجاب فى الطب.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق[٣].
- تشحيذ الأذهان، وهو اختصار لكتاب التذكرة.
- الدرة المنتخبة فيما صح من الأدوية[٤] المجربة.
- رسالة تتعلق بالسن الثالث إلى آخر العمر[٥].

(١ . ٢) ذكرهما فى مقدمة كتاب التذكرة ص ٣٠ دار الفكر، ومن البغية نسخة خطية في دار الكتب رقم ٥٩٢٤ خط ١٢٦٤هـ.

(٣) هذا الكتاب فى الأدب، وهو مطبوع بمصر فى سنتى ١٢٨١، ١٣٠٨هـ وغيرهما، وقد فصل المؤلف فيه أحوال العاشقين، وذكر من استشهد منهم وما أصابهم من العجائب والغرائب، وهو مبني على كتاب السراج البغدادى «مصارع العشاق». انظر: جرجى زيدان: آداب اللغة العربية ٣/٣٥٧ .

(٤) ذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون ص ٧٤٤ «الأغذيه» مكان «الأدوية»، ونسب الكتاب إلي محمد بن أحمد الصونى، ثم نقل عن صاحب خلاصة الأثر نسبته إلى داود الحكيم.

(٥) طبعت فى آخر الجزء الثالث من التذكرة وهو الذيل (من ص ٢٠١-٢٠٤) ط ١٣٧٢هـ.

- رسالة فى الحمام.
- رسالة فيما يتعلق بالسفر (من المسائل الطبية).
- رسالة في علم الهيئة.
- زينة الطروس فى أحكام العقول والنفوس.
- شرح أبيات السهروردى، التى أولها :

خلقت هياكلها بجرعاء الحمى وصيت لمقتنها القديم تشوقا

- شرح القانون لابن سينا، فى الطب[١].
- شرح نظم القانون[٢].
- طبقات الحكماء[٣].
- غاية المرام فى تحرير[٤] المنطق والكلام.
- قواعد المشكلات[٥].
- الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس، وهو شرح لقصيدة ابن سينا فى النفس والروح، والمعروفة بالعينية، وأولها :

---

(١) ذكر فيه أنه تكفل بحل جل هذه الفنون واستقصاء المباحث الدقيقة بحيث لم يحتج مالكه إلى كتاب سواه. انظر : حاجى خليفة: كشف الظنون ١٣١٣، ومقدمة كتاب التذكره ص٣.

(٢) ذكره فى مقدمة كتاب التذكرة ٣ ، ٩

(٣) ذكرة فى مقدمة كتاب التذكرة ص٢٠.

(٤) هذا عند المحبى وكحالة، وقال المحبى : هذا الاسم للإمام الآمدى، له كتاب سماه: «غاية المرام فى علم الكلام» الخلاصة ١٤٦. وذكر الزركلى «تحرير» بدل «تجريد». وذكر حاجى خليفة واسماعيل البغدادى، د. أحمد عيسى الكتاب بعنوان : غاية المرام في تفاصيل السعادة بعد انحلال الظلام. انظر : كشف الظنون ٥/٣٦٢، وهدية العارفين ١/٣٦٢، ومعجم الأطباء ١٩٢.

(٥) ذكرها فى أول التذكرة.

هبطت إليــك من المحل الأرفـع

- كفاية المحتاج في علم العلاج.
- لطائف المنهاج في الطب[١]، ألفه بمكه.
- مجمع المنافع البدنية.
- مختصر القانون لابن سينا[٢].
- نزهة الأذهان فى طب[٣] الأبدان، (جمع فيها الأهم من قواعد الطب).
- النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة فى الحكمة الإلهية[٤].
- نظم القانون جك، لابن سينا[٥].

مذهبه ومعتقده:

ذكر الشهاب الخفاجى- ونقله عنه المحبى وغيره- أن الأنطاكى كان على مذهب الحكماء ومشرب القدماء، ولذا كثر كلام الناس فى اعتقاده، ونقل عنه رشح قطرات من خفى إلحاده، ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل إلى البيت العتيق.

وذكرت بعض المصادر أن الأنطاكى كان شيعيا، يقول المحبى:

(١، ٢) ذكرها فى أول التذكرة.

(٣) ذكر د. أحمد عيسى والزركلى «إصلاح»، ومنها نسخة خطية بعنوان «نزهة الأذهان فى طب الأبدان» فى دار الكتب رقم ٤٣١١٤، وفيها أيضاً عدة نسخ خطية بعنوان «نزهة الأذهان لإصلاح الأبدان» فى دار الكتب، كتبت واحدة منها سنة ١١٤٦هـ. (انظر فهارس دار الكتب ص٢٤٣٤).

(٤) طبعت على هامش التذكرة، انظر مثلا طبعة ١٣٢١هـ.

(٥) انظر: حاجى خليفة: كشف الظنون ص ١٣١٣، وذكر فى جـ٥/ ٣٦٢ واسماعيل البغدادى في هدية العارفين أنه نظم القانونية للجغمينى.

«قد رأيت مدين القوصونى قد ترجمه وجزم بأنه شيعى، وعبارته فى

حقه هكذا :

وكان شيعيا مخالفا لعقيدة الأشعرية، وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الإمامة بالاتفاق والنص، وموافقاً لعقيدة الشيعة، وهم بايعوا عليا وقال بإمامته نصا ووصية..فكم له من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة.. إلخ»[1].

ودافع عنه بعض من ترجموا له ومن يعرفه عن قرب :

قال المحبى قبل أن يسوق كلام القوصونى السابق الذكر :«قلت : وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب، وهو الذى فتح عليه باب الوقيعة حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم بذكر مناجاة الكواكب والسجود لها»، ثم قال :

«وفيه إخلال بنواميس شرعنا لايملكه إلا من يخرقه، وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى لنفسه خرق الشريعة، وإنما ذكر مثل هذا فى كتابه ليكون مشتملاً على فنون شتى».

كما ينقل المحبى عن مفتى دمشق أبى المعالى درويش الطالوى، الذى لازم الشيخ وخبره عن قرب قوله:

«وأما فرقه من المعاد، وخشيته من رب العباد فلم تر لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريق، وكثيراً ما يتمثل بهذين البيتين،وهما لعبد الله طاهر بن الحسين :

إلام تطبلى العتب فى كل ساعة
فلم لاتملين القطيعة والهجرا
رويدك إن الدهر فيه كفاية
لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا[2]

---

(١) انظر تفاصيل ذلك عند المحبى: خلاصة الأثر، د. أحمد عيسى: معجم الأطباء، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) انظر: المحبى: الخلاصة ١٩٠.

كما رأى المحبى فى رحلة الشيخ عبد الله العياشى المغربى[١] أن الشيخ عبد العزيز الزمزمى- رئيس المؤذنين بمكة- أخبره أن الشيخ داود كانت له وجاهة عظيمة عند أمراء مكة، ثم ذكر قول الشيخ الزمرمى:

«وكان يحضر مجلس والدى في التدريس، وكان الوالد يجله، وكنت أنا فى نفسى أبغضه وأستثقله، وأعاتب الوالد على إجلاله إياه وتعظيمه، وأقول : كيف تجل رجلا فيلسوفيا من شأنه كذا وكذا، فيقول لى: إن الرجل من حكماء الإسلام، وله مهارة فى العلوم العقلية، وعقيدته سليمة، وله وجاهة عند الدولة، وقديما قيل :

وما عجب إكرام ألف بواحد بعين تفده ألف عين وتكرم

ويذكر الشيخ الزمزمى أنه مرض وعالجه الحكيم داود.

وقد دافع ابن معصوم عن الحكيم ورأى أن الحسدوراء هذه التهمة، إذ يقول :

«وكان قد هاجر فى ابتداء حاله إلى مصر فباهى ببحر علم نيلها، وأنال أهلها فواصل فضل ما كان سواه لينيلها، حتى دب داء الحسد فى علمائهم، وثقلت وطأته على هام عظمائهم فرموه بالإلحاد وفساد الاعتقاد، وزعموا أنه يرى رأى القدماء من الفلاسفة والحكماء، ويعتقد أن العالم قديم».

كمادافع عنه تلميذه الذى أكمل نقص تذكرته (كما سيأتى)، ونبه على «كلمات سطرت عن الشيخ فى بعض مواطن، ذكرها الشيخ على سبيل الحكاية أو على فقد غيرها إذا لم يوجد، كقوله فى الخمر:مفرح لايوجد مثله، محمول على إنقاذ الروح، حيث لم يوجد ما لاينقذ الروح غيره، كإساغة اللقمة

---

(١) صاحب فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر.

به، وكقوله : ينفع لكذا، مراعيا فيه بإذن الله تعالى وإن لم يصرح به، وكقوله فى الطلاسم: افعل لى كذا » وقال :

«وأما قوله :«واسجد» فمدسوس عليه،أو على سبيل الحكاية كما تقدم، أو يؤول، فلا تعتديا أخى بما ذكر فى حقه من الإلحاد وغيره، و لتعلم يا أخى وتعتقد أن الأدوية والأغذية وسائر المفردات والمركبات ليس فى طبعها ولا قوتها أن تجلب نفعاً ولاتدفع ضررا، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار، والنافع الضار، يحدث عند تعاطيها النفع والضرر عادة، وقد تتخلف»[1].

رحم الله الشيخ الحكيم، لقد أثنى على ذكائه كل من ترجموا له، فقال عنه تلميذه الخفاجى :

«ضرير بالفضل بصير، كأنما ينظر ما خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير، لم تر العين مثله، بل لم تسمع الآذان، ولم تحدث بأعجب منه مسائل الركبان.. فسبحان من أطفأ نور بصره، وجعل صدره مشكاة نور، فإنها لاتعمى الأبصار، ولكنه تعمى القلوب التى فى الصدور».

وحكى له المترجمون عجائب لاتحصى وغرائب ولاتستقصى،ومما ذكره المحبى ممن ذلك قوله :

«أخبرنى من أثق به بالقاهرة المعزية قال : كان له- أى لداود الحكيم- حجرة بالمدرسة الظاهرية، اتخذها لاجتماعه بالناس ومداواة أصحاب الباس، فورد عليه فى بعض الأيام رجل من الأجناد مجهراً بالسلام، فمذ سمع سلامه عرف مرامه، وقال : اذهب فلا شفي الله لك علة، ولا برد له غلة، تشرب الخمر،

---

(١) انظر مقدمة ذيل التذكرة، وهو جـ٣/ ص ٢-٣.

وتفعل ذلك الأمر، حتى يحدثا لك هذا الداء، وتأتى الضرير تروم منه الدواء، ثم استتابه وشفاه من دائه بعد ما أشفاه، وما فهم كنه علته إلا من تحرك شفته».

وفاتــه:

تعددت الأقوال فى تاريخ وفاة حكيمنا، فقيل توفى فى ١٠١١هـ، أو ١٠٠٩هـ، أو ١٠٠٨هـ، أو ١٠٠٧هـ، أو ١٠٠٦هـ، أو ١٠٠٥هـ أو ٩٨٩هـ، أو فى حدود ٩٩٠هـ.

ولكن الراجح أنه توفى فى ١٠٠٨هـ، فقد ذكر حاجى مرة أن وفاة الحكيم كانت فى ١٠٠٥هـ[١]، ومرتين فى ١٠٠٦هـ، ويؤيده المحبى[٢]، وست مرات فى ١٠٠٨هـ[٣]. ويؤيده إسماعيل البغدادى، وجرجى زيدان، د. أحمد عيسى، وكحالة، والزركلى.

وانفرد ابن معصوم وحده بالتأريخ لوفاته فى ١٠٠٩هـ، والشوكانى فى ١٠٠٧هـ، وابن العماد فى ٩٨٩هـ ظنا كما قال، أما ١٠١١هـ فقول جاء فى هامش شذرات الذهب وزعم ناقله أن هذا تحقيق، وكذا نقل عن الكواكب أن وفاته فى حدود ٩٩٠هـ، وكانت وفاة الحكيم فى مكة المكرمة عن ست وستين سنة.

وأما سبب الوفاة فكان الإسهال عن تناول عنب كما يذكر المحبى وغيره، وقال المحبى: وبعضهم يزعم أنه سم، والله أعلم.

---

(١) كشف الظنون ص ٣٨٦.

(٢) السابق ١٠٠٦، ١٣١٣، ١٥٥٥.

(٣) السابق ٧٤٤، ١٣٤٢، ١٣٦٠، ١٣٣٩، ١٩٤٦، جـ٥/٣٦٢.

ثانياً: تذكرة داود ونزهته

أ) التذكرة:

(اسمها- سبب تأليفها- الخطة التى تسير عليها- مصادرها- تاريخ تدوينها- شهرتها وذيوعها):

اسمها :

تذكرة أولى الألباب، والجامع للعجب العجاب، وتعرف بتذكره داود، أو تذكرة الأنطاكى.

سبب تأليفها :

ذكر الحكيم فى مقدمة التذكرة تفاضل أفراد النوع الإنسانى بعضها بعضا، وأن هذا التفاضل لايكون إلا بقدر تحصيلها من العلوم التى بها يظهر تفاوت الهمم، وبخاصة ما كثر الاحتياج إليه منها وعم الانتفاع به، وأن هذا محصور فى متعلق الأديان والأبدان.

ورأى أن الدين مشيد الأركان وثابت البنيان، أما الآخر فرآه «قد نبذ ظهريا، و جعل نسيا منسيا، وتوازعه الجهلاء، فتماروا بنقله، وانتسب إليه من ليس من أهله، فترتب على ذلك من الفساد ما أقله قتل العلماء القائمين بالسداد».

ثم ذكر أنه ممن أنفق فى تحصيله برهة من نفيس عمره «فأتى البيت من بابه، وتسنم من هذا الشأن أعلى هضابه، فقرر قواعده ورد شوارده وأوضح دقائق مشكلاته، وكشف للمتبصرين وجوه معضلاته، وألف فيه كتبا مطولة، تحيط بغالب أصوله، ومتوسطة تتضمن غالب تعليله، ومختصرة لتحفظ، ونظماً يحيط بالغميض».

ثم ذكر بعضا من مؤلفاته فى هذا الميدان، وخص الشرح الذى وضعه على نظم القانون بالثناء، ثم ذكر أنه عن له ألا يكتب بعده فى هذا الفن مسطوراً، ولا يدون دفتراً ولامنشوراً، إلى أن انبلج صدره بكتاب التذكرة، الذي وصفه بأنه «كتاب غريب، مرتب على نمط عجيب لم يسبق إلى مثاله، ولم ينسج ناسج على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، ويستفيد منه الغبى والفاضل، قد عرى عن الغوامض الخفية، وأحاط بالعجائب السنية، وتزين بالجواهر البهية، وجمع كل شاردة، وقيد كل آبدة، وانفرد بغرابة الترتيب ومحاسن التنقيح والتهذيب، لم يكلفنى أحد سوى القريحة بجمعه، فهو إن شاء الله خالص لوجهه الكريم، مدخر عنده جزيل نفعه، بالغت فيه بالاستفضاء واجتهدت فى الجمع والإحصاء، راجياً بذلك- إن وفق الله لميل القلوب- نصح كل واقف عليه»[1].

كما رأى الحكيم أن حاجة المسلمين إلى هذا الفن عامة، فقد ذكر أن هذا الطب كان من علم الملوك «حتى جاء أبقراط فبذله للأغراب، فحين خرج عن آل اسقلميوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه أراذل العالم كجهلة اليهود، فرذل بهم ولم يشرفوا به... هذا على أنه قد يكون لباذل العلم مقصد حسن فلم يؤاخذه الله بما امتهنه بناء على قول صاحب الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات»، فقد نقل إلينا أن أبقراط عوتب فى بذله الطب للأغراب فقال : رأيت حاجة الناس إليه عامة، والنظام متوقف عليه، وخشيت أنقراض آل اسقلميوس ففعلت ما فعلت»، ثم قال الحكيم :

«ولعمرى قد وقع لنا مثل هذا فإنى حين دخلت مصر ورأيت الفقيه الذى هو مرجع العلوم الدينية يمشى إلي أوضع يهودى للتطبب به، فعزمت على أن

---

(١) انظر مقدمة التذكرة ص٢-٣.

أجعله كسائر العلوم يدرس ليستفيد منه المسلمون، فكان فى ذلك وبالى، ونكد نفسى وعدم راحتى من سفهاء لازمونى قليلاً، ثم تعاطوا التطبب فضروا الناس فى أبدانهم وأموالهم،وأنكروا الانتفاع بى وأفحشوا فى أفاعيلى، أسأل الله مقابلتهم عليها».

وهكذا أراد الحكيم بتذكرته أن يحيى فن الطب الذى صار نسيا منسياً، وبعلمه أن ينقذه ممن انتسب إليه من ليس من أهله، وينشره بين المسلمين، فاستحق أن تنتهى إليه رياسة الطب في عصره.

الخطة التى سارت عليها :

لقد رتب الحكيم تذكرته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة[1]:

- أما المقدمة ففى تعداد العلوم، وحال الطب معها، ومكانته، وماينبغى له ولمتعاطيه، وما يتعلق بذلك من الفوائد[2].

ولقد صنف العلوم تصنيفات ستة باعتبارات مختلفة، ثم ذيلها برأيه، أوصل فيه العلوم إلي ستين علماً هى أصول العلوم كلها، وصنفها إلى أربعة أصناف، يقول :

«ولنا ضابط غير هذه، وهو أن مدار العلوم إما الأذهان، وأصول علومها خمسة عشر علماً: المنطق والحساب والهيئة والهندسة والفلسفة الأولى والثانية، والإلهيات والطبيعيات والفلكيات والسماء والعالم والأحكام والمرايا

---

(١) السابق ص٣.

(٢) شغلت هذه المقدمة الصفحات من ٢ إلى ٩ من الجزء الأول، فى الطبعة التى اعتمدنا عليها وهى طبعة الحلبى ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

والموسيقى والأرثماطيقى والصناعات الخمس. وإما اللسان، وأصول علومه كذلك، اللغة والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافية والاشتقاق والنحو والصرف والقراءة والصوت والمخارج والحروف وتقسيم الحروف وتوزيع اصطلاحات الأدب، أو الأبدان، وأصولها كذلك، التفسير للكتاب، والسنة والرواية والدراية والفقه والجدل والمناظرة، والافتراق واستنباط الحجج وأصول الفقه والعقائد وأحوال النفس بعد المفارقة والسمعيات والسحر للوقاية وضبط السياسات من حيث إقامة الحكم والعلم بالصناعات الجالبة للأقوات، فهذه ستون علماً هى أصول العلوم كلها وإن كان تحتها فروع كثيرة ويتداخل بعضها فى بعض، وإن بعد فى الظاهر، فقد قال بعض المحققين: إن علم العروض دينى شرعى؛ لأن فى القرآن آيات موزونة حتى على الضروب البعيدة، فإن قال قائل : إنها شعر، رده العروضى بأن شرط الشعر مع الوزن القصد، فتزول شبهته وزوالها شرعى بلا نزاع، وعلى هذا فقس»[١].

- وأما الباب الأورل فخصصه لكليات علم الطب والمدخل إليه[٢].
- وأما الباب الثانى فخصصه لقوانين الإفراد والتركيب[٣].
- وأما الباب الثالث فخصصه للمفردات والمركبات وما يتعلق بها من اسم وماهية ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل وإصلاح مرتبا علي حروف المعجم[٤].

---

(١) السابق ص٧.

(٢) شغل هذا الباب فى الطبعة التى اعتمدنا عليه من الصفحة ٩ إلى ١٨ من الجزء الأول.

(٣) شغل هذا الباب أيضا من الصحفة ١٩ إلى ٣٤ من الجزء الأول.

(٤) شغل هذا الباب أيضا من الصفحة ٣٤ إلى ٣٤٢ من الجزء الأول.

- وأما الباب الرابع فخصصه للأمراض وما يخصها من العلاج[١].
- وأما الخاتمة فخصصه لنكت وغرائب ولطائف وعجائب[٢].

مصادرها:

انتخب الحكيم داود تذكرته من كتب تزيد على مائة، ومن أمها كتب القراباذنيات (أى التراكيب)[٣].

وقد أفاد بلا شك من أهم الكتب التى جادت بها قريحة العلماء الحكماء، قبل الإسلام وبعده، من حكماء الروم والنصارى إلى الحكماء المسلمين.

ولذا نرى فى تذكرته ذكراً لأبقراط وجالينوس وهرمس الثانى، والشيخ المعلم ابن سينا، وشفائه، والفاضل أبا الفرج، أو الملطى، وشافيه، وابن القف، وغيرهم .

وقد سرد الحكيم نفسه أسماء مجموعة من الحكماء الذين عنوا بالمفردات والتراكيب[٤]، وقد أفاد منهم بلا ريب فذكر من حكماء الروم الأربعة الآتية :

- ديسقريدوس اليونانى، له «المقالات فى الحشائش» .
- فولس، له «مايقع فى الأكحال» .

---

(١) شغل هذا الباب الجزء الثانى كاملاً، وهو يقع في ١٦٤ صفحة ثم أكمل هذا الباب أحد تلاميذ المؤلف وخصصت له الصفحات من ٢ إلى ١٨٥ من الجزء الثالث وهو يبدأ بالأمراض المبدوءة بحرف الياء.

(٢) وضعها التلميذ السابق، وقد شغلت ما تبقى من الجزء الثالث من ص ١٨٥ إلى ٢٠٠ ، وذيلها بتتمته إلى ٢٠٤.

(٣) انظر: التذكرة جـ١/ ٣٤ .

(٤) نفسه جـ١/ ١٩ .

- أندروماخس الأصغر، له «مفردات الترياق الكبير» .
- رأس البغل، الملقب بجالينوس (وهو غير الطبيب المشهور)، له «المفردات» .

كما ذكر من حكماء النصارى الثلاثة الآتية :

- دويدرس، البابلى، الذى هذب المفردات اليونانية .
- الفاضل المعرب، والكامل المجرب، إسحق بن حنين النيسابورى، الذى عرب اليونانيات، والسريانيات، وأضاف إليها مصطلح الأقباط، فقد أخذ العلم من حكماء مصر وأنطاكية .
- ولده حنين .

وللنجاشعة كثير من الكناشات، كما ذكر، وأفاد منها من غير شك، ولكنه لم يذكر أصحابها .

ثم أفاد من الحكماء الذين جاءوا فى الإسلام، وذكر منهم مايأتى:

- الإمام محمد بن زكريا الرازى .
- الحسين بن عبد الله بن سينا، وقد وصفه رئيس الحكماء والأطباء، وصدر اسمه بقوله (مولانا الفرد الأكمل) .
- ابن الأشعث .
- أبو حنيفة .
- الشريف بن الجزار .
- الصائغ .
- جرجس بن يوحنا .
- أمين الدولة .
- ابن التلميذ .
- ابن البيطار .
- صاحب «مالايسع» .

- يحيى بن جزلة، صاحب «منهاج البيان»، وقد سار الحكيم داود على نهجه فى ترتيب المفردات فى التذكرة، كما صرح بذلك. (١)
- محمد بن على الصورى .

وقد ترجم الحكيم لهؤلاء وغيرهم فى «طبقاته»، وصرح بهذا أيضاً فى تذكرته.. (٢)

ولم يعن الحكيم فى تذكرته بذكر الكتب التى نقل منها، أو بذكر أصحاب الأقوال غالباً، طلباً للاختصار، إلا ماشتهر منهم فى زمانه، كما نبه (٣) .

وقد فاق كتاب التذكرة غيره من كتب الطب السابقة عليه، فأكمل نقصها، واستدرك عليها، وأصلح عيوبها، لذا فرح الحكيم به أيما فرح، وحق له أن يفرح، فقد جاء وكما قال: «مغنياً لمن أتقنه عن كل جامع مختصر ومطول ينتج قانوناً قويماً، ومنهاجاً مستقيماً، بإرشاد إلى هداية المرتاض، وبرء العلل والأمراض، منتخباً من كل كناش مهذب، منتقى من كل مقالة أتقنها محررها وهذب، مغترفاً هذه الكتب وغيرها على وجه قد خلا من الإملال والإسهاب، والاختصار والإطناب» .

ويؤكد الحكيم علو قدر كتابه قائلاً:

«ولولا العلم بأن مواهب الواهب مجردة مطلقة، وأشعة فضل فيضه بكل امرأة على وجه الأرض مشرقة لجزمت بأنه على صفحات الدهر خاتمة التآليف، مأمون من الشعع إلى انقطاع التكاليف» .

---

(١) نفسه ج١/ ٣٣ .

(٢) نفسه جـ١/ ٢٠ .

(٣) نفسه جـ١/ ٣٣، ٣٤ .

وكان الحكيم يخشى الحاسدين، ولذا لهج لسانه بهذا الدعاء: «والله يكفيني وإياه ألسنة الحاسدين، ويكف عنا أقلام المعاندين، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وينفعني به يوم الدين، وأن يغفر لكاتبه والناظر فيه والداعى لمصنفه بخير آمين، إنه خير من وفق للصواب، وأولى من دعى فأجاب»[١].

تدوينها :

يفهم من كلام حكيمنا فى الباب الثانى من تذكرته أنه كان يدون فيه «فى مفتتح ربيع الآخر من شهور سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام»[٢].

ولم تصلنا نهاية التذكرة كما كتبها الحكيم حتى نعرف إن كان سجل تاريخ انتهائه من تدوينها أم لا، فكل نسخها تشير إلى نقص من حرف الطاء، من الباب الرابع إلى آخر الكتاب، وأكمله أحد تلاميذ الحكيم. بل ذكر غيرواحد ممن ترجموا للحكيم أنه لم يكمل التذكرة، ولكن حاجى خليفة يرى غير هذا، يقول :

«ذكر داود فى بعض تآليفه أن مالكه-(أى كتاب التذكرة)- لم يحتج إلي كتاب سواه، وفيه مايدل على أنه أتمه، وهو المنقول الشائع، لكن المدون المنتشر على أن فيه نقصا من حرف الطاء، من الباب الرابع إلى آخر الكتاب،ويروي أنه لم يخرج بعد وفاته إلا هذا، وذهب بعض التجار ببعض أجزائه إلي الهند، فضاع وبقى ناقصا»[٣].

---

(١) نفسه جـ١/٣٤ .

(٢) جـ١/٢٠.

(٣) انظر : كشف الظنون ص ٣٨٦-٣٨٧.

وأنا مع صاحب كشف الظنون، فالحكيم دون تذكرته كاملة، ومما يؤيد هذا اختصاره لها فى مصنف آخر، سماه «النزهة المبهجة» كما سيأتى قريبا، وقد شمل المختصر كل أبواب التذكرة. وقد اعتمد عليه تلميذ الحكيم فى إكمال النقص، ونقل منها نقلاً حرفياً.

وأيضا مقدمة النزهة تشهد بأنه أتم التذكرة، يقول الحكيم فيها عن تذكرته التى رآها أجل كتبه:

«استأصلت فيها شأفة هذه الصناعة، وتتبعت كل علم له تعلق بها فى أوجز بلاغة وبراعة، جعلت فيها الطب مقصوداً بالذات، ثم ضممت إليه كل علم يحتاج إليه الطبيب ولو بأدنى تعلق وإضافات، فعزمت حين رأيتها جامعة شمل ما تبدد، مقيدة ما كان من أوابد الحكميات قد شرد، أن أجعلها خاتمة التصانيف المنسوبة إلى، علماً منى بأن ذلك غاية ما انتهت إليه قوى عقلى الفاتر وذهنى القاصر..إلخ»[1].

أما سبب هذا النقص فقد يرجع إلى ذهاب بعض التجار به إلي الهند فضاع كما ذكر حاجى خليفة، أو يرجع إلى واحد من أمرين ذكرهما تلميذ الحكيم الذى أكمل النقص معتمداً على النزهة، يقول فى أول ذيله :

«هذا آخر ما وقع أعين الناظرين عليه، واشتهر نقصها بالتصريح والإشارة إليه، وذلك إما من اغتيال بعض الحسدة على جل مفرداتها من مظهر بكارتها، أو لعدم البحث والاعتناء بهذا العلم العظيم، لقصور الهمم فى هذا القطر من القيام بوظيفة التعلم والتعليم»[2].

---

(١) انظر النزهة المبهجة (على هامش) التذكرة فى طبعتها السابقة جـ١/٤.

(٢) انظر جـ٣/٢.

ومما يؤيد اغتيال بعض الحسدة لهذا الكتاب خشية مؤلفه عليه منهم، وبحثه عن ثقة أمين يودعه عنده، فبعد أن رجا- إن وفق الله لميل القلوب إليه الكتاب- نصح كل واقف عليه، فقال :

«بيد أنى لما شاهدت من فساد المتلبسين بالإخوان، اللابسين على قلوب الأسود شعار الرهبان، كتمنة فى سويداء القلب وسواد الأحداق، متطلبا مع ذلك إيداعه عند متصف بالاستحقاق؛ لأنى جازم باغتيال الزمان وطروق الحدثان، وذهول الأذهان،والله المسئول فى وضعه حيث شاء، ومعاملتى فيه بمقصدى بما يشاء، إنه خير من وفق للصواب، وأكرم من دعى فأجاب»[1].

شهرتها وذيوعها:

لقد ذاع صيت التذكرة فى الآفاق، واعتبرت موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل.

وقد اختصرها أكثرمن واحد، علاوة على صاحبها نفسه، فقد اختصرها الجبرتى المؤرخ، وخليل الجزائرى وغيرهما[2].ونسخها النساخ كثيراً، وطبعها الطباعون مراراً:

فتقتنى دار الكتب المصرية منها ثلاثة عشرة نسخة خطية[3]، كما تقتنى المكتبة الأزهرية منها نسخة خطية عتيقة[4].

---

(١) انظر جـ١/٢.

(٢) انظر: جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية جـ٣/٣٥٦.

(٣) منها نسخة كتبت فى عام ١٠٤٤هـ (طب تيمور ٣١٧)، وأخرى فى عام ١٠٩٩هـ (ط ١٩٠)، وثالثه في عام ١١٢٨هـ (طب ١٩)، ورابعة وفى عام ١١٣١هـ (طب ٣٨٣)، وخامسة فى عام ١١٦٦هـ (طب الحسينى ١١).
(راجع أرقام النسخ الأخرى فى فهرس المخطوطات بالدار ص ٤٠٤ حرف التاء).

(٤) كتبت فى عام ١٠٥٥هـ، (رقم ٧٥٨٦).

وشهدت الديار المصرية آلاف النسخ التى طبعتها مطابعها عبر القرنين الثالث عشر والرابع عشر،وكذا مطلع الخامس عشر، وعلى سبيل المثال طبعت التـــذكـــرة فى الأعـــوام ١٢٨١هـ، ١٢٩٤هـ، ١٣٠٢هـ، ١٣٠٨هـ، ١٣١٧هـ، ١٣٢١هـــ، ١٣٢٤هـــ، ١٣٢٩هـــ، ١٣٤٥هـــ، ١٣٧٢هـــ، (١٩٥٢م)[١]، ١٣٨٢هـ[٢].

---

(١) وهى الطبعة التى نستعين بها فى بحثنا هذا.

(٢) تقتنى مكتبة الأزهر نسخ من هذه الطبعات وغيرها، انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٦/ ١٠٣.

ب) النزهة:

(اسمها- سبب تأليفها- الخطة التى تسير عليها- شهرتها وذيوعها):

اسمها :

«النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة»

سبب تأليفها :

لقد سبق أن ذكرت أن الحكيم أثنى على تذكرته ورآها أجل كتبه، وأنه عزم على أن يجعلها خاتمة تصانيفه،ولكنه ذكر أن «درويش حلبى» ابن المرحوم «مصطفى» أمير اللواء السلطانى، وقف عليها، «وحين أجال قرائح الفكر فى معانيها وأطال تسريح النظر فى مبانيها وجدها عباب بحر تقصر عنه الأفكار..أشار مدت أيامه وإشارته .. أن أضع رسالة تكون لمستغلق أبواب معانيها مفتاحاً، ولمستصعب رقائق غوامضها هداية وإيضاحا، فحين استحالت المخالفة، وحقت الطاعة لصدق المؤالفة حررت هذه الرسالة الموسومة بالنزهة ..إلخ»[1].

وهكذا اختصر الشيخ تذكرته رغبة في رضاء الأمير السالف الذكر.

خطتها :

رتب الحكيم نزهته على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة:

أما المقدمة فخصصها لذكر ما تمس الحاجة إلى تقديمه فى هذه الصنائع الفاضلة[2].

---

(١) انظر مقدمة النزهة (على هامش التذكرة) جـ١/٤-٦.

(٢) وقد شغلت من الصفحات على هامش التذكرة من ص ٧ إلى ص ٣٢ من الجزء الأول.

وأما الباب الأول فخصصه لكليات ما به صلاح الأبدان ومواد الأجسام وبيان حد الطب وموضوعاته وكيفية استخلاصه من الحكمة[١].

وأما الباب الثالث فخصصه للأسباب[٢].

وأما الباب الثالث فخصصه لأحوال بدن الإنسان[٣].

وأما الباب الرابع فخصصه للعلامات الدالة على أحوال البدن الثلاثة وما يكون عنها[٤].

وأما الباب الخامس فخصصه للقوانين والوصايا[٥].

وأما الباب السادس فخصصه للأمراض الباطنة الخاصة بعضو عضو من الرأس إلى القدم[٦].

وأما الباب السابع فخصصه للأمراض الظاهرة[٧].

وأما الباب الثامن فخصصه للأمراض التى لاتخص محلاً معيناً[٨].

---

(١) وقد شغل من ص ٣٢ إلى ص ١٨٨ من الجزء الأول.

(٢) وقد شغل من ص ١٨٨ إلى ص ٢٤٨ من الجزء الأول.

(٣) وقد شغل من ص ٣٤٨ إلى ص ٣٠٤ من الجزء الأول.

(٤) وقد شغل الصفحات من ص٣٠٤ إلى آخر الجزء الأول الذى ينتهى عند ص ٣٤٢، وبداية الجزء الثانى إلى ص ٦٥.

(٥) وقد شغل الصفحات من ٦٦ إلى ٩٣ من الجزء الثانى.

(٦) وقد شغل الصفحات من ٩٣ إلى أخر الجزء الثانى، ومن بداية الجزء الثالث (هامش الذيل) إلى ص ١٤٠.

(٧) وشغل الصفحات من ص ١٤٠ إلى ١٤٧ من الجزء الثالث.

(٨) وشغل الصفحات من ١٤٨ إلى ص ١٩١.

وأما الخاتمة فقد ضمنها فوائد تتصل ببعض الحشرات والحيوانات والطيور والنباتات والمعادن(١).

ولم يكن داود فى نزهته كلا على كتاب، بل اقتصر على مافى قوى عقله من مسئلة وجواب، واعتمد على ما أرشد إليه الدليل والاجتهاد، وصح عليه التعويل والاعتماد، فإن نقل عبارة فللمناقشة، أو نظر فى كلام فللمفاتشة(٢).

شهرتها وذيوعها :

ذاعت النزهة ذيوع التذكرة :

فتقتنى منها دار الكتب المصرية اثنتى عشرة مخطوطة، منها واحدة كتبت فى عام ١١٢٦هـ، وأخرى فى عام ١١٦٣هـ، وثالثة فى عام ١٢٤٨هـ، ورابعة فى عام ١٢٦٨هـ، وخامسة فى عام ١٢٨١هـ، وسادسة فى عام ١٢٨٧هـ.

كما طبعت كثيراً على هامش التذكرة، كما فى الطبعات التى طبعت فى الأعوام ١٢٩٤هـ، ١٣٠٢هـ، ١٣٠٨هـ، ١٣٢١هـ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

---

(١) وشغلت الصفحات من ص ١٩١ إلى ص ٢٠١.

(٢) انظر مقدمة النزهة جـ١/٦ (علي هامش التذكرة).

ثالثاً: موضوعات دراسة لغة الحكيم الطبية

سبق أن ذكرت أن تذكرة الحكيم الأنطاكى موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل. وتعضدها نزهته المبهجة التى سلك فيها طريقا لم تسلك قبله لوارد، وبسط فيها نمطاً لم ينسجه ناسج، ولانحوه قاصد، كما يقول .

وهذا الحكيم الذى انتهت إليه رياسه الطب فى زمانه يحتاج إلى جهد وصبر فى داسة لغته، فقد ملك ناصية البيان، وأجاد لغة اليونان، وحاز قصب السبق فى علم الأبدان، لذا رأيت أن أبدأ بتعرف دلالات الألفاظ عنده، وهى ألفاظ تتصل من غير شك بالداء والدواء، ويقتضى هذا في نظرى أن أعد معجماً لألفاظ الأمراض وآخر لألفاظ الأدوية، وأذيل كل معجم بدراسة صرفية ودلالية ومعجمية، سأكشف النقاب عن خطتها فى حينها.

أما معجم الأمراض فيشتمل على أسماء اثنى عشر نوعاً من الأمراض، هى :

١- أمراض العين.
٢- أمراض الفم والأسنان واللسان والشفة.
٣- أمراض الأنف والأذن والحنجرة.
٤- أمراض البطن، وتشمل (أمراض المرئ والمعدة والأمعاء والكبد والمرارة والطحال والقلب والجذام).
٥- أمراض الحميات.
٦- أمراض مسالك البول.
٧- أمراض التناسل.
٨- أمراض العظام والمفاصل.
٩- أمراض الأعصاب والنفس.

١٠- أمراض الدم.

١١- أمراض الجلد.

١٢- أمراض النساء والولادة.

وأما معجم أسماء الأدوية فيشتمل على ثلاثة أنواع :

الأول: معجم النبات.

الثانى: معجم الحيوان.

الثالث: معجم المعادن.

ونبدأ أولاً بمعجم أسماء الأمراض؛ وهو يقوم على النظام الألفبائى، فقد رتبت الألفاظ فيه ترتيبا ألفبائيا وفق حروفها الأصول، داخل كل مجال أو صنف من الأصناف المرضية الإثنى عشر، أما الألفاظ الأعجمية فإنى أضعها فى موقعها الألفبائى وفق صورتها.

وإن تعددت فروع الصنف الواحد فإنى أرتب ألفاظ كل فرع ترتيبا ألفبائيا مستقلا، كما فى الصنف الثانى الخاص بأسماء أمراض الفم والأسنان واللثة واللسان والشفة، فألفاظ الفم ترتب ألفبائيا، يليها الأسنان كذلك، يليها اللثة الخ. والأمر نفسه بالنسبة لأمراض الصنف الثالث الخاص بالأذن والأنف وجهاز التنفس، وكذا أمراض الصنف الرابع الخاص بالبطن، الذى يشمل ألفاظ أمراض المرئ والمعدة والأمعاء والكبد والمرارة والطحال والقلب والجذام. وكذا أمراض الصنف التاسع الخاص بألفاظ أمراض الأعصاب والنفس.

ويقوم منهجى فى التعريف بألفاظ الأمراض على مابيان مايعنيه الشيخ الحكيم بها من دلالة مرضية، ونقتصر على ما ذكره من مفهوم المرض وبيان أسبابه وعلاماته فى الغالب، دون التعرض لما ذكره من ألوان العلاج المختلفة، لكفاية هذه الأمور للدراسة المطلوبة وفق خطتنا.

الباب الأول

معجم أسماء الأمراض

أولاً: أسماء أمراض العين

أسمانجونى : (انظر الماء).

البياض[١] : نتوء يمنع البصر إذا حاذاه.

وهو من أمراض القرنية، يخص ظاهرها إن رق، وإلا عمقها.

ويحدث غالبا عن- سوء علاج الطرفة والرمد وبعد الجدرى .

وقد يكون عن قرحة إذا اندملت.

ومن أكثر ربط عينه وتغميضها فقد أعدها للبياض.

التبغ : (راجع الوردينج).

التفاحى : (راجع القروح).

التوتة[٢] : من أمراض الجفن السافل غالبا.

وهى لحم رخو أحمر إلى سواد ذات عروق ترشح بالدم المتعفن.

وأسبابها كثرة الدم وترك تنظيف العين.

وعلاماتها: اكمداد لون العين، والحكة بلذع وثقل.

الجحوظ[٣] : بروز العين إلى خارج مع عظم أو غيره.

وسببه ما أزعج الرأس من صيحة وخلط غليظ يندفع إلى المقلة.

وقد يكون عن نحو طلق وزحير وكثرة نوم على الوجه.

---

(١) التذكرة ٢/٤٧، والنزهة المبهجة ٢/١٥١-١٥٢ وذيل التذكرة ٣/١١٨-١١٩.

(٢) النزهة ٣/٦، والذيل ٣/١٢٢.

(٣) النزهة ٣/٣، والذيل ٣/١٢١.

الجرب[١] : خشونة الأجفان ولذعها.

وهو ثلاثة :

- ما يشبه حب التين ملتصقا مستديرا محدودا.

ومادته فساد الدم وغليانه فينصب منتشرا.

- ونوع يسمى الحصفى، أبيض الرؤوس ينتشر عنه كالنخالة.

- ونوع منبسط لايدرك منه إلا الخشونة.

وسبب الجرب بعد الاستفراغ وكثرة الامتلاء وسوء مزاج الدماغ.

والأخيران قد يكونان عن خطأ فى علاج الرمد وطوله، بل قيل إن الثالث لايكون إلا كذلك.

وعلامته استلذاذ حكة الجفن وغلظه وضعف حركته وحرارة العين والخشونة ونتوء الحصف.

الجسا[٢] : (بالمهملة آخرا والمعجمة أولا): صلابة الجفن وضعف حركته مطلقا، لا الانطباق خاصة لخلط فى العضل، فإن كان أكالاً لزمته حكة وكأنه تشنج فى الحقيقة.

وقد يكون عن فرط يبس إن اشتد عسر الحركة، ويكون فى الجفن أصالة إن لزم حالة واحدة، وإلا فمن الدماغ.

والجسا نوع شمله فى الحقيقة جنس الورم والصلابات، وإنما أفرد علما على مايعيق الجفن عن الحركة الطبيعية لأكثرية حدوثه فيه، ولأنه يطلق على مايمنع الحركة المذكورة بلا ورم ظاهر.

وسببه انصباب الخلط الغليظ أو اليابس إلى الجفن، أو برد منهك، أو بقايا رمد تطرق إلى علاجه الخطأ خصوصا في الفصد.

---

(١) النزهة ٢/١٤٦-١٤٧، والذيل ٣/١١٧-١١٨.

(٢) التذكرة ٢/٨٢ والنزهة ٢/ ١٥٠، والذيل ٣/١١٨.

الجصى : (انظر الماء).

الجهر[1] **(بالتحريك)** : قلة الإبصار أو عدمه نهاراً فقط.

وهو إما جبلى لا علاج له، أو طارئ، فإن كان فى الصيف أكثر دل على أن أسبابه حدة المواد ورقة الرطوبات والروح الباصر، فتضره الأضواء والأشعة قبل انتقاش الصور.

وعلاماته: اليبس وقلة الدموع وخفة شعر الهدب.

ويعترى زرق العيون غالباً.

ويسمى الجهر خفشا (راجع العشا).

الحرقة (والغلظ والخشونة والصلابة)[2]: من أمراض الأجفان، تحدث غالبا عن السلاق والرمد، وقد تكون من خارج كدخان وصنان.

الحافر : (راجع القروح).

الحكة[3] : مادتها وأسبابها كالسلاق والدمعة.

الحول[4] : زوال موضع البصر الطبيعى عن موضعه، ويقع للأطفال غالبا.

وأسبابه: سوء المزاج والتربية كخفض الرأس، والإرضاع من جانب واحد دائماً أو غالباً، وشد ربط الرأس، وتنكيسه، وأخذ مايخلط من الأطعمة، وقد يكون لصوت مهول ينظر إليه فازعاً.

وفى الكبر نزول ريح أو خلط أو صعودهما بين الطبقات.

وعلاماته تغير الشكل والنظر عن الجرى الطبيعى.

---

(١) النزهة ٣/١١، والذيل ٣/١٢٣.

(٢) النزهة ٢/١٥٧، والذيل ٣/ ١٢٠.

(٣) النزهة ٢/١٦١، والذيل ٣/ ١٢٠.

(٤) النزهة ٣/٢، والذيل ٣/١٢١.

الخشونة : (راجع الحرقة).

الخفش : (راجع الجهر والعشا)

التخيلات[١]: وهى أن الشخص إذا اختل بصره الطبيعى وشاهد مالا وجود له- كما يسمع مسدود الأذن مالاوجود له- فلا يخلو:

- إما أن يري ما يرى متصاعدا إلى الأعلى.
- أو العكس.
- أو ثابتا أمامه.

والأول تكون المادة فيه من المعدة.

والثانى من الدماغ.

والثالث منهما مع امتلاء ماحول العين من الأوعية.

ثم على كل التقديرات إن كان الغالب على لون المشاهد مثل الدخان والظلمة فالمادة سوداوية، أو كالنار والبروق فالصفراء، أو كان إلى البياض ومثل السحب الصافية وكان يزول عند نحو العطاس فمن البلغم، وإلا فمن الدم.

الدبيلة[٢] : وهى الدمل، قرحة تبدو محمرة الرأس فى الملتحم، وربما خرقت القرنية.

والأمر فيها خطر، إذ قلما يسلم معها البصر.

وأسبابها الامتلاء والصداع فى مقدم الرأس، وتنذر بها الحمرة.

وعلاماتها النخس والدمعة والإحساس بتجذب عروق العين.

---

(١) النزهة ٣/٨-٩، والذيل ٣/١٢٣.

(٢) التذكرة ٢/٩٥ والنزهة ٣/٦، والذيل ٣/١٢٢، ١٨٥.

الدمعة[١] : عدها أهل الصناعة من أمراض الملتحم.

وأقول : إنه ليس بصحيح، بل هى من أمراض العين كلها.

وحقيقتها: زيادة رطوبة فوق الطبيعة.

وسببها: امتلاء وفرط احد، الكيفيات غير اليبس، وقلة الإسهال، وضعف الهضم، والمسك، وتغير الدماغ، وقد تكون عن مرض آخر كتقادم السبل، وقوة الجرب، وخطأ في كشط نحو الظفرة، فينتقص لحم الجفن أو الماق.

الاسترخاء[٢]: من أمراض الجفن.

وأسبابه رطوبة تنحل فى الأعصاب.

وعلاماته: انطباق الجفن.

الرصاصى : (انظر الماء).

الرمد[٣] : من أمراض الطبقة الملتحمة،وهو تغيرها عن أصل الصحة.

وأسبابه إما من خارج كشمس وهواء ونوم تحت السماء وتغير ماعلى الرأس، ونظر إلي أرمد، واستنشاق حاد كالفلفل، وشم ما يحرك المادة.

أو من داخل، ويحصره فساد أحد الأخلاط.

الزرقة[٤] : سوء مزاج الجليدية، وفى المشايخ يبسها ، وفى الأطفال لفساد اللبن وكثرة التخم. والحادث منها عن قرب سهل المزايلة.

الأزرق : (راجع الماء).

---

(١) التذكرة ٢/ ٩٥، والنزهة ٢/ ١٤٣، والذيل ٣/ ١١٦-١١٧.

(٢) النزهة ٣/ ١٠-١١، والذيل ٣/ ١٢٣.

(٣) النزهة ٢/ ١٣٤-١٣٩، والذيل ٣/ ١١٤-١١٥.

(٤) النزهة ٣/ ٣، والذيل ٣/ ١٢١.

السبل[١] : من أمراض الملتحمة والقرنية.

يكون بينهما كالغبار المنتسج.

وغير المستحكم منه لايمنع البصر وإن أضعفه، والغليظ يدرك منتسجا على الحدقة قد امتلأت عروقه دما كدرا.

وغايته أن يبيض العين ويحجب البصر.

وهو إما رطب إن صحبته الدمعة والثقل، وإلا فيابس.

وسببه: إما من خارج كضربة أو سقطة.

أو من داخل كضعف الدماغ وتراكم البخار وفساد الخلط.

السحاب : (انظر القروح)

السرطان[٢]: ورم صلب فى القرنية كثير العروق.

وأسبابه : زيادة المواد السوداوية في العين والدماغ، وكثرة برد، ومبرد، وسوء علاج مرض سابق.

وعلاماته: نخس شديد وألم ونزول مادة حادة.

العفة[٣] : قروح فى أصول شعر الهدب تجعله محروقا كأصول سعف النخل.

وأسبابها: أحد الباردين، أوهما.

وعلاماتها: الغلظ وسقوط الشعر،ووجود القروح بيضا إن كانت عن البلغم وإلا سودا.

السلاق (والحكة)[٤]: رطوبة بورقية تبدأ فى الماق غالبا ثم تنتشر فتئول إلى فساد العين.

---

(١) النزهة ٢/١٣٩- ١٤٠، والذيل ٣/٥٨، ١١٦.

(٢) النزهة ٣/٧، والذيل ٣/٥٧، ١٢٢.

(٣) النزهة ٣/٧، والذيل ٣/٥٦، ١٢٢.

(٤) النزهة ٢/١٥٨، والذيل ٣/٥٦، ١٢٠.

وسببها فساد مزاج العين عن نحو رمد.

وعلاماتها حمرة وغلظ وانتشار هدب.

السمارى : (راجع القروح).

الشترة[١] : تقلص الجفن بحيث لاينطبق مستقيما.

وأسبابه: سوء علاج نحو السلاق والسبل والشعر الزائد.

وعلاماته: تغير الأجفان فى الوضع، فإن كان إلى فوق ولاسبب ظاهر كقطع فتشنج، أمر إلي تحت فاسترخاء.

الشرناق[٢] : يخص الجفن الأعلى. وهو جسم شحمى تعسر معه الحركة.

وأسبابه الرطوبة والحرارة الغريبتان.

وعلاماته الثقل والغلظ وظهوره بين الأصابع.

الشعرة[٣]: من أمراض الجفن، ويخص الأعلى على الصحيح.

وهو إمـا زائد أو منقلب من الهـدب، وهو من الأمـراض الخطرة العسرة الموروثة.

وسببه رطوبات متعفنة فى الدماغ والحجاب، وقد يكون عن تقادم نحو: السبل والدمعة، وخطأ فى علاجهما.

وعلاماته وجوده، والإحساس بنخسة فى العين، و الحمرة، وضعف البصر.

الشعيرة[٤] : ورم مستطيل فى الجفن صلب، ومنه رخو يسمى العروسى.

وأسبابها نحو الزفرة.

---

(١) النزهة ٣/ ٥ ، والذيل ٣/ ١٢٢.

(٢) النزهة ٣/ ٨، والذيل ٣/ ١٢٢.

(٣) النزهة ٢/ ١٤٤-١٤٥، والذيل ٣/ ١١٧.

(٤) النزهة ٢/ ١٤٦، والذيل ٣/ ١١٧.

الشقيقة[١] : من أمراض الشبكية.

وهى ناخس شديد من غير ظهور شئ

وغائلتها عظيمة تفضى إلى الماء وغيره.

الأصفر : (راجع الماء).

الصلابة : (راجع الحرقة).

الصوفى : (راجع القروح).

ضعف[٢] : يكون عن كثرة النظر فى نحو الخطوط الدقيقة النفش بنحو أقلام الشعر وعمل التصاوير، ويسمى الكلال.

ضمور الحدقه: (راجع الورم والالتواء).

الضيق[٣] : هو أن تصغر العين فيرى الشئ أكبر لاجتماع البصر، عكس الاتساع.

وأسبابه نقص البيضة وفرط اليابس، واجتماع الخلط فى الثقب.

الطرفة[٤] : نقطة تظهر فى العين تكون إلي الحمرة أولا ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم، وتعقب ورما.

وعلاماتها: وجودها وحمرة الحدقة منها.

ووقع الاجماع منهم على أنها من أمراض الطبقة الملتحمة لظهورها فيها، وكأنى لا أراها خاصة بها، لأنها عبارة عن انبعاث دم يخرق الطبقات حتى يظهر فى سطح الملتحم نقطة مستديره حمراء أو سمراء بحسب احتباس الدم.

---

(١) النزهة ٣/١٤، والذيل ٣/١٢٤.

(٢) النزهة ٣/١٥، والذيل ٣/١٢٤.

(٣) النزهة ٣/٤، والذيل ٣/١٢٢.

(٤) التذكرة ٢/١٥٢-١٥٣ والنزهة ٢/١٤٢ والذيل ٣/١١٦.

وأسبابها امتلاء تضيق به الأوعية لبعد الاستفراغ أو قوة القوة، أو صيحة تفجر العرق، أو سوء حركة، أو مزيد غم. أو من سبب خارج كضربة ولطمة.

الظفرة[١] : زيادة من طرف الملتحم كالزق.

وهى أنواع أربعة :

- مايبتدئ من طرف الموق ولايجاوز السواد أصلا، وهو أخفها.
- ونوع من أى جانب كان، يمتد شفافا رقيقا.
- ونوع يغطى السواد ويغلظ، وهو أضرها.
- وآخر مضاعف، إحدى طبقتيه من الملتحم، والأخرى من الصلبة لا علاج له لما فى قطعه من حدوث الكزاز والخطر.

والظفرة سبل فى الحقيقة إلا أنها لاتكون من كل الجوانب فى وقت واحد وليس فيها عروق، وعلاجها كعلاجه.

العجز عن مقاومة الأشعة ونقص الضوء[٢]:

وسببه : إما طول مقام فى نحو المطامير فتغلظ الرطوبات، أو خروج إلى النور دفعة فتتسع ويتبدد الضوء.

العشا وضعف البصر[٣]: من الأمراض العارضة لجملة العين.

ويسمى الشبكرة والخفشة تشبيها لصاحبه بالخفاش فى ضعف البصر، كذا ترجموه، والأولى اللائق بالتعليل أن يسمى الجهر بالخفش، فإن الخفاش لايبصر نهاراً ويبصر ليلاً، والأعشى هو الذى لايبصر بعد غروب الشمس، فتأمله.

---

(١) النزهة ٢/١٤١، والذيل ٣/١١٦.

(٢) النزهة ٣/١٤، والذيل ٣/١٢٤.

(٣) النزهة ٢/١٤٨-١٤٩، ٣/١١-١٢ والذيل ٣/١١٨، ١٢٣-١٢٤.

والعشا عبارة عن الضعف بسبب غلظ الرطوبة وإفراطها، عكس الجهر كذا قرروه. والظاهر أن يكون عن رقة الرطوبات وكثرتها فينصرف البصر زمن التسخين حتى إذا توارت الشمس غلظ برد الهواء تلك الرقة فامتنع البصر من الانتعاش.

وقد يكون عن مرض آخر يطول أو يسوء علاجه، أو عن فساد المزاج بأنواعه، أو عن فساد بعض أجزاء العين.

الغرب(١) : خراج يخص المأق الأكبر فى الغالب، تجتمع فيه المادة ثم ينفجر ويعود هكذا، ويعظم ويطول حتى يخرق الصفاق.

وحالة فى العين حال الناصور فى المقعدة.

وسببه اندفاع رطوبات بورقية من الدماغ.

- والإكثار من الحمل علي الدماغ.

- والنوم بعد الأكل.

- وقلة الاستفراغ.

الغلظ : (راجع الحرقة).

الغمام : (راجع الماء).

الغائر : (راجع القروح).

القتام : (راجع القروح).

القروح(٢) : اسم جامع لغالب أمراض العين، ولاتختص بمحل منها، غير أن الذى يظهر منها ما يخص الملتحمة.

وعلاماته نقطة حمراء فى البياض.

---

(١) النزهة ٢/ ١٥٠-١٥١، والذيل ٣/ ١١٨.

(٢) النزهة ٢/ ١٦١-١٦٣، والذيل ٣/ ١٢٠-١٢١.

والعنبية:

وعلاماته: كذلك، لكن النقطة هنا محفوفة بعروق القرنية، وعلامته نقطة بيضاء فى السواد، وربما أخذت بعض البياض.

وأنواع القروح سبعة :

- ما يشبه الدخان فى اللون، ويعرف بالقتام، ودائرته كبيرة.
- السحاب، وهو دون الأول، وهو أصغر وأميل إلى الصفاء.
- الإكليلى،وهو دون الثانى، محيط بالسواد ما يحاذيه من البياض.
- الصوفى، وهى نقطة تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعرية.

وهذه الأربعة ظاهرة.

وثلاثة فى باطن الطبقات:

- أحدها مستدير ضيق إلى الحمرة يسمى التفاحى.
- وثانيها أقل غورا يسمى الحافر، وقيل السمارى.
- وثالثها الغائر، وهو أخبثها لتولد الأوساخ والخشكريشات.

ومن القروح ثامن لايختص بموضع من العين، وهو نقطة تحيط بها عروق كثيرة وشعب تبعد معها سلامة العين.

وبالجملة فأسباب قروح العين سوء العلاج فى نحو الرمد والجدرى ووضع الروادع قبل التنقية، والأكحال الحادة في الأمراض اليابسة.

القمل[1]: يكون فى الأجفان وغيرها، ويعبر عنه هنا بالقمقام، وفى اللحية بالطبوع، ويقال للكل مطلقا هوام الجسد.

وسببه عفونة وقلة استحمام وحرارة غريبة تشكل المادة المذكورة.

وعلامته حكة ودغدغة وضعف في الشعر، ووجود حيوانات كثيرة الأرجل شديدة الالتصاق بأصول الشعر.

---

(١) النزهة ٢/ ١٦٠، والذيل ٣/ ١٢٠.

الكزاز[١] : هو امتناع الأعصاب والعضل عن حركتى قبض العين وبسطها معاً أو على الانفراد، لدخول المادة بين أنواع الليف، وكأنه غاية التشنج.

الإكليلى :(راجع القروح).

الكلال : (راجع الضعف).

الكمتة[٢] : بخار يابس تحت الطبقات يلازمه انتفاخ فى العروق.

وعلامته أن يحس عند الانتباه بمثل الرمل، وكأنها فى الحقيقة رمد يابس.

اللؤلؤى :(راجع الماء).

الالتصاق[٣]: التحام الجفنين بحيث يمتنع البصر أو يقل.

وسببه رطوبة غروية، ويبس، وسوء علاج من نحو حك الجرب.

الالتواء : الإحساس بميل العين إلى جانب، (راجع الورم).

الماء[٤] : رطوبة تتحيز بين البيضة وصفاق القرنية، فتسد ثقب العنبية فيمنع البصر.

وأسبابه : من خارج: نحو ضربة وحمل ثقيل.

---

(١) الذيل ٣/١٢.

(٢) النزهة ٢/١٥٧، والذيل ٣/١٢.

(٣) النزهة ٣/٥، والذيل ٣/١٢.

(٤) النزهة ٢/١٥٤-١٥٥، والذيل ٣/١١٩.

ومن داخل: امتلاء، وبعد تنفية، ونوم بعد أكل، وأخذ مبخر عند النوم، والحركة العنيفة، والجماع قبل الهضم، وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس.

وعلامته :

- رؤية مثل الذباب أمام البصر فى الواحدة أولا من غير أن تذهب تارة، وتجئ أخرى.
- والتكدر وصفاء البصر إذا قلب الرأس إلى خلف.
- واتساع الحدقة إذا غمضت الأخرى .

ومن لازمه الصداع فى مقدم رأسه فليعتد للماء.

ثم هو سبعة أقسام :

- رقيق أبيض براق شديد الصفاء، يعرف باللؤلؤى.
- أبيض غير شفاف، لكنه يذهب بالغمز ويعود، ويرى صاحبه عند العطش شعاعات، ويحس بالخيالات والأضواء
- الرصاصى، تجمد معه حركة العين ويكمد لونها.
- الجصى، تكون العين معه كلون الجصى إلى الغبرة.
- بين حمرة وصفرة، ويقال له أسمانجونى.
- الغمام، يرى صاحبه دائما مثل السحاب والدخان، ولايصفو معه لون العين.
- أزرق تجحظ معه العين ويحمر الملتحم.

ورأيت باليونانية لفولس ما معناه أن من الماء ماء أصفر شفافا تتواتر معه حركة العين، وماء رقيقاً ينتشر بين الطبقات، على هذا تكون أنواعه تسعة.

---

(١) النزهة ٢/١٥٤-١٥٥، الذيل ٣/١١٩.

النتوء[١]: هو انصباب مادة زائدة لموجب داخل كامتلاء، أو خارج كضربة تملأ مابين الطبقات والرطوبات فتبرز العين عن الحد الطبيعى بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب.

وأسبابه تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط.

وعلاماتها الألم والبروز والثقل والدمعة، ولايلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى.

الانتثار[٢] (بالثاء المثلثة): هو سقوط الهدب.

وسببه ورم أو سلاق واحتراق ويبس وحدة ورطوبات بورقية تفسد المنبت والمادة، وقد تفحش حتى تكون ناصوراً ويخرق.

وعلاماتها الغلظ والحدة وسقوط الشعر.

الانتشار[٣]: (بالشين المعجمة): هو اتساع المقلة على وجه لايخرج معه الضوء على خط مستقيم لتفرقه، فإن كان مع ذلك استاع ثقبة التجويف قيل له الاتساع مع الانتشار، ولجواز انفراد أحدهما عدهما الأكثر اثنين.

وسببه استرخاء العضل لسوء المزاج وفساد الدماغ.

وعلامته تفرق البصر وضعفه من غير ألم يحس.

النملة[٤]: مثل السعفة محلاً، وعكسها مادة.

وعلاماتها الإحساس بمثل دبيب النمل، وتشقق الشعر.

الودقة[٥]: قطعة بيضاء تشبه الشحمة، تظهر فى الملتحمة.

---

(١) النزهة ٢/١٥٨-١٥٩، والذيل ٣/٥٣، ١٢٠.

(٢) النزهة ٢/١٥٩، والذيل ٣/ ١٢٠.

(٣) النزهة ٣/٤، والذيل ٣/ ١٢١.

(٤) النزهة ٣/٧، والذيل ٣/٥٧، ١٢٢.

(٥) التذكرة ٢/١١٣، والنزهة ٣/ ١٥، والذيل ٣/ ١٢٤.

سببها احتباس خلط وامتلاء، وقد تشتبه ببعض قروح القرنيه، يعنى الموسرج، والفرق اللون الأبيض هنا والمحل، ولا فرق فى العلاج لزوال كل بالنوم على الظهر والترفيد.

الوردينج[٢]: عبارة عن امتلاء الشبكية بالدم غالبا فيرتفع حتى يغطى البياض الحدقة، وتنقلب الأجفان.

وعلامته علامة الخلط المنصب حينئذ، فإن صلب وسال بالرطوبة فعسرجدا، وربما زال فى الأطفال من يومه. وأبقراط يسميه فى البالغين تبغا (بالمعجمة).

الورم (والالتواء)[٣]: هان من علل الطبقة الصلبة، وتكونان إما عن رطوبة، وتعرف بالثقل والاسترخاء والتجذب إلى تحت، أو عن يبوسة، وعلامتها العكس.

والالتواء الإحساس بميل العين إلى جانب، والورم معروف.

وقد يشارك هذه الطبقة غيرها فيهما، كما لو تأذت الجليدية أو البيضة فتشترك باقى الطبقات فى الإطباق، وعلامة ذلك الضيق والصغر، ويسميه بعضهم ضمور الحدقة.

الورم العروسى: (راجع شعيرة).

اليرقان الخاص[٤]: هذا المرض قد يعم البدن، وسيأتى فى علل الكبد. ويخص العين. فمع اليبس يكون من الملتحمة، ومع الدموع يكون من علل الشبكية.

وسببه انصباب الصفراء إليها فتصبغ بها أجزاء العين، فإن كان معه غور وجذب إلى داخل فسدة، وإلا فخلط رقيق.

---

(١) التذكرة ٢/١١٣، والنزهة ٣/١٤، والذيل ٣/١٢٤.

(٢) النزهة ٣/١٢-١٣، والذيل ٣/١٢٤.

(٣) النزهة ٣/١٣-١٤، والذيل ٣/١٢٤.

ثانياً: أسماء أمراض الفم والأسنان واللثة واللسان والشفة

(أ) الفم

جراحة الفم[١]: - تكون إما من آلة أو أكل أشياء صلبة.

- وربما جرح الفم من داخل بغير ما ذكر كطول نوم وجوع تحرق فيه المادة.

(ب) الأسنان واللثة

تآكل الأسنان[٢]: - إن كانت عن فرط رطوبة تعفنت واندفعت فى أصولها. وعلامته بقاء السن على حاله، وإلا العكس.

- وقد يكون عن دود.

الحفر[٣]: علة اختلف فى تعريفها:

- فقال أبقراط: جسم بخارى يستحجر مع أصول السن بعد تصاعده وانعقاده فى نحو النوم وترك الأكل.

- وقال جالينوس: هو تغير لون جوهر السن بشرط النفوذ.

ويظهر أنه لاخلاف بينهما؛ لأن البخار إذا اندفع من تجاويف العصب لم يظهر منه فى السن إلا التغير، وإلا انعقد على ظاهرها، وعليه ما كان من الدماغ فتغير، وإلا فجرم زائد من المعدة.

- وأسباب هذه العلة: زيادة الخلط والغفلة عن السواك، والسنونات، وطبق الفم عند النوم، وتغطية الوجه، والنوم قبل حلول الهضم، وقلة الرياضة.

---

(١) النزهة ٣/٢٩، والذيل ٣/١٥، ١٣٧.

(٢) النزهة ٣/٢٩، والذيل ٣/١٣٧.

(٣) التذكرة ٢/١٤٩، والنزهة ٣/ ٣٠-٣١، والذيل ٣/١٣٧-١٣٨.

حكة الأسنان(١): لخلط حار مالح، أو عفن لذاع اندفع إليها.

الدود المتولد فى الأسنان(٢):

يكون عن رطوبة غضة فى أصولها، وهو والتآكل غالبا من بقايا المتخلف من الغذاء فيتغير، ويكون دوداً أو مادة آكالة.

الاسترخاء وتحرك الأسنان(٣):

- يكون غالبا من ارتخاء العصب ولحم اللثة بما ينصب إليهما من المواد الرطبة، حارة كانت أو باردة.
- وما كان منه في الصغر لسقوط اللبنات وظهور غيرها.
- أو فى الكبر لضمور السن ونقص المادة.
- أو يكون عن أسباب كفرط الرطوبة واحتراق الخلط وتعفن اللثة، ونحو ضربة وورم.
- أو يكون عن جوع مفرط.

سقوط الأسنان(٤):

- تارة يكون فى الصغر، لعظم اللحم والعصب، وكون الأسنان لبنية ضعيفة المادة فتهيئ الطبيعه، بإذن واهبها مادة غليظة يكون منها سن يمارس الأغذية القوية والخدمة الطويلة.
- وتارة يكون فى الكبر، وهذا يكون لعجز اللثة ونقصانها فلا تحمل الأسنان القوية فتنسل العصاب وينحسر اللحم فتسقط، وحينئذ قد يكون هناك مادة قد تصلبت فتنبت ضعيفة التركيب كاللبنات فتسقط برسعة.

---

(١) التذكرة٢/٢١.

(٢) النزهة٣/٣٣.

(٣) النزهة٣/٢٧-٢٨، والذيل٣/١٣٦-١٣٧.

(٤) التذكرة٢/٢١-٢٢.

تصعب نبات الأسنان[١]:

قد تعجز اللثة عن مواد تندفع إليها عند الإنبات فيشتد الوجع والورم، وربما قاحت وابتلعه الطفل فيتغير بسبب ذلك مزاجه.

وعلامات ذلك أن يكون ورم اللثة غير متناسب الأجزاء لزيادة موضع السن.

الضرس[٢]: وهو عجز السن عن المضغ لخلط، أو تناول ما يضعف كالحوامض والموالح.

تغير الاسنان والصدأ[٣]: مادته ما مر فى الحفر، وكذا علاجه.

فساد الأسنان[٤]:

قد تفسد فى أنفسها بسبب قلة الاكتراث بتضيفها من بقايا الأطعمة فتفسد بعفونتها.

وقد تفسد بفساد الدماغ فتندفع أبخرته فى أعصابها.

قروح اللثة وبثورها[٥]:

- يكون عن فساد المادة.
- وعلاماتها الألوان وكثرة الرطوبات مع الطرب والتلهب فى الحار والعكس.

أرجاع الاسنان[٦]:

- قد يكون من قبل ريح فى الأعصاب، وعلامته سرعة التموج والانتقال.

---

(١) النزهة ٣/٣٢-٣٣، وفيه تسهل نبات الأسنان، وذلك باعتبار ما سيترتب على العلاج.

(٢) النزهة٣/٤١.

(٣) النزهه٣/٣٤.

(٤) التذكرة٢/٢١.

(٥) الذيل٣/١٤-١٥، ١٣٦.

(٦) النزهة٣/٢٨، والذيل٣/١٣٧.

- وقد يكون من قبل المعدة، وعلامته الاشتداد عند التخم والنوم وأكل ذى بخار كريه.
- وقد يستند إلى سبب ظاهر كفساد لثة وتآكل وكسر.
- وقد يكون عن سوء مزاج وانصباب بعض الأخلاط الحارة.

وعلاماتها شدة الضربان والتلهب والضرر بملاقاة الحار، أو باردة، وعلاماته العكس.

الورم الخارج من اللثة(١):

- سببه امتلاء.
- وعلاقته طيب طعمه، وحسن لونه، وعفونته، وعلامته الملوحة والسواد.

(جـ) اللسان

البطء والتلجلج واللثغة(٢):

ما كان عن استرخاء أو تشنج فكالفالج، وإلافكالثقل واللثغة يتحرى فيها مواقع الحروف من الأعصاب فتحلل بما ذكر.

بطلان الذوق والحس(٣):

- يكون عن انصباب خلط في أعصابه، فإن لم يحس بحرارة ولا غيرها فهو الخدر، وإن وجد مرارة فالغالب الصفراء، أو عفونة فالسوداء، أو حلاوة فالدم، أو حموضة فالبلغم مع سوداء، أو ملوحة فهو مع الصفراء.

ثقل اللسان(٤): إما جبلى فلا علاج له.

---

(١) النزهة ٣/٣٣.

(٢) النزهة ٣/ ٤٠.

(٣) النزهة ٣/ ٤٠.

(٤) النزهة ٣/٣٨، والذيل ٣/١٤.

- أو طارئ، وأسبابه انحلال البلغم فى أعصابه، أو أخذ الأخلاط اللزجة.
- وقد يكون لطول مرض منهك، وتناول الحوامض فى الحارة فيضعف العصب.

وعلاماته تلونه بلون الخلط.

سيلان اللعاب(١):

- يكثر في الصغار لرطوبة المزاج وعجز الطبيعة.
- ويكون فى غيرهم، إما فى النوم خاصة، ويكون من الديدان.
- ويكون مطلقا، فإن غلظت، فالبلغم، وإلا فمن الحرارة.

وغالب ما يسيل وقت الامتلاء عن برد، وبالعكس.

التشقيق والخشونة والحرقة والحكة(٢):

- من أمراض اللسان، متقاربة السبب، وهو حرافة الخلط وحدته وقوة الحرارة.

الضفدع(٣): خلط تحت اللسان كالخراج، وعلاماته كالخلط.

القلاع(٤): بثور فى الفم واللسان.

سببها مادة أكالة ورطوبة بورقية وفساد أى خلط كان.

وتنتشر كالساعية، وأسلمها الأبيض فالأحمر، وأردؤها الأزرق فالأخضر، ولا سلامة معهما قطعا، وأما الأسود فمع، التلهب والحرقة قتال.

ويكثر القلاع فى الأطفال لفرط الرطوبة، وعلاماته علامات الأخلاط.

---

(١) النزهة ٣/٣٢، والذيل ٣/٥٧.

(٢) النزهة ٣/٤١.

(٣) النزهة ٣/٤٠.

(٤) النزهة ٣/٣٩، والذيل ٣/١٤.

أورام اللسان[١]: سببها اندفاع أحد الأخلاط.

وربما انتفخ اللسان بفرط الرطوبة ويسمى الدلع.

(د) الشفة

شقاق الشفة[٢]: يكون عن استيلاء اليبس وفساد المادة، وتعرف باللون فإنها إن تشققت مع بياض فالفاسد هناك البلغم.

ثالثاً: أسماء أعراض الأذن والأنف وجهاز التنفس

(أ) الأذن

الحصاة[٣] .

الديدان والهوام[٤]: قد تتولد من داخل الرطوبة مجتمعه، وقد تقع من خارج، وعلامتها الإحساس بالحركة، وربما خرج بعضها.

الدوى والطنين[٥]: قيل هما مترادفان، والصحيح أن الأول صوت غليظ، مثل نحو الرعد مستمر، والطنين رقيق يتقطع.

وأسبابهما: رياح إن كان هناك غدد، وأخلاط إن كان ثقل، وإلا فبخارات تحيزت فى الوجه.

السدد[٦]: - إما من خارج كوقوع جسم غريب.

- أو من داخل لغلظ الرطوبات وتحجرها فى العصب.

---

(١) النزهة ٣/٣٩، والذيل ٣/١٤.

(٢) الذيل ٣/٣٦.

(٣) النزهة ٣/٢١، والذيل ٣/١٤٣.

(٤) النزهة ٣/٢١، والذيل ٣/١٤٣.

(٥) النزهة ٣/١٩-٢٠.

(٦) النزهة ٣/١٨.

الصدمة والضربة[١]:

الصمم[٢]: هو مرض خلقى من أمراض الأذن. وقال جالينوس هو سدد بين التجاويف، وقد يحدث عن سوء مزاج، أو لطعن فى السن، أو لضربة ونحوها.

الطرش[٣] : هو نقص السمع مطلقا أو عن قرب، وقال جالينوس : هو ضعف العصب.

قيل: الصمم والطرش مترادفان عند العامة.

، والصحيح أن الصمم خلقى، والطرش عارض (راجع الصمم).

وقد يحدث إثر الحميات الحادة صمم لكثرة ما صعدته الحمى عن البخار إلى الدماغ.

وقال فى التذكرة :

وهو إما خلقى أو لفرط الكبر أو عارض فى غير السن المذكور.

الطنين : (راجع الدوى).

القروح وسيلان الرطوبات[٤]:

سببهما فى الأطفال رطوبة اللبن وتحريكهم فيسيل ما فى الرأس، وفى غيرهم حرافة المادة، ونحو ضربة ومزعج.،

الماء[٥]:

---

(١) النزهة ٣/ ٢٠، والذيل ٣/ ١٤٣.

(٢) التذكرة ٢/ ١٥٣، والنزهة ٣/ ١٨-١٩، والذيل ٣/ ١٤٢-١٤٣.

(٣) التذكرة ٢/ ١٥٣، والنزهة ٣/ ١٨-١٩، والذيل ٣/ ١٤٢-١٤٣.

(٤) النزهة ٣/ ٢٠، والذيل ٣/ ١٤٣.

(٥) النزهة ٣/ ٢١، والذيل ٣/ ١٤٣.

أوجاع الأذن العارضة[١]:

- إما حارة، وعلاماتها : الالتهاب، والنخس وسيلان الأنف والعين، والعطش إن كان من المعدة، وانتفاخ الوجه إن كان من الدماغ، والكرب، وامتلاء العروق فى الرطب، وورم صلب.
- أو باردة وعلاماتها : عكس ما ذكر كثقل بلا وجع، أو ورم رخو.

الوقر[٢]: قال جالينوس: هو بطلان الفرجة، وقيل هو تقادم الصمم، وقيل هو المبطل للسمع أصلا.

(ب) الأنف

باسور الأنف: (انظر الخشم)

جفاف الأنف[٣]: لفرط الحرارة لاغير.

الحكة والورم[٤]: احتقان أخلاط رديئة الكيفية فى الحكة، كثيرة الكمية في الورم.

وتكون الحكة عن الحارين (الصفراء والدم) غالبا، والورم بالعكس.

الخشم[٥]: علة تشتمل على كل مامنع الشم والكلام الطبيعى أو أحدهما منعا تاما أو ناقصا.

وأسبابه : إما مدة فى الزائدتين فما تحتهما، أو لحم زائد، ويسمى البواسير، أو خلط منعقد.

---

(١) التذكرة ٢/١٨، والنزهة ٣/١٦-١٧.

(٢) التذكرة ٢/١٨، ١٥٣.

(٣) التذكرة ٢/٢٠-٢١.

(٤) النزهة ٣/٢٣.

(٥) التذكرة ٢/١٩، والنزهة ٣/٢٣.

وعلامة السدة: عدم دخول الهواء وثقل الرأس.

والبواسير: إدراكها بالحس.

رض الأنف[١]:

الرعاف[٢]: انبعاث الدم من نفسه.

وأسبابه : فرط الامتلاء، فيفجر العروق بكثرته.

أو فساد الكيفية فيبثرها بحدته، أو لضربة ونحوها.

وعلامة الفاسد من حيث الكمية غلظه وكثرته. والكيفية رقته وانقطاعه أحيانا.

العطاس[٣]: حركة قسرية خاصة بالدماغ، أولها إرادى.

وسببها: من داخل غلبة الحر والرطوبة فينحل الهواء إلى الفضاء طلبا للخروج فيصادف عائقا ما فيحتبس فتدفعه الطبيعة.

ومن خارج فى استنشاق ما غلظ كدخان وغبار خصوصاً عن نحو فلفل، وهذا العطاس فى الأمراض محمول على ما إذا أفرط، أما قليله فمطلوب لما فيه من التنقية.

قروح الأنف[٤]: بثور صغار تتفرق وتتصل.

وتكون إما رطبة أو يابسة بحسب المادة، وأصعبها الداخل والمعفن، وربما خرقت إذا اشتدت حدتها.

وعلاماتها: كالأصل وتلهب ما كان عن الصفراء.

---

(١) التذكرة ٣/٢٦.

(٢) النزهة ٣/٢١-٢٢، التذكرة ٢/١٩.

(٣) النزهة ٣/٢٤-٢٥.

(٤) التذكرة ٢/ ٢٠، والنزهة ٣/ ٢٥-٢٦.

النتن والبخر[١]:

- قد يكون عن بواسير وقروح.
- أو عن بخار أو خلط ورطوبات غليظة تغيرت بالاحتباس فى المجارى.

وعلاماتها: الإحساس بكراهة الريح، وأن تنشق المسك ووجدان العفونة.

الورم: (راجع الحكة).

جـ - جهاز التنفس

البحوحة[٢]: هى كلال فى الصوت لخرافة خلط تخشن المجرى فلايسلس انعقاد الهواء والصوت، فإن اشتدت فهى انقطاع، وإلا فهو البحوحة.

وقد تكون عن رطوبات فى نفس الحنجرة، أو من الرأس، أو المعدة تقذفها إلى المرئ فيتزاحم غشاء القصبة فيمنع الهواء أو اليبس فى المجرى.

العلامات: كثرة الريق والبلغم والإحساس بالمنصب والجفاف في اليابس.

وقد يكون عن استعمال كثير كقراءة، وعن نحو ضربة.

البهر: (راجع الربو)

الخوانيق: (راجع أوجاع الحلق واللهاة).

ذات الرئة[٣]: هو ورم جرم الرئة خاصة.

وأسبابه: أحد الأخلاط والبخارات من الأعلى إن تقدم صرع وذبحة، وإلا فمن غيره.

وعلاماته: الوجع وضيق النفس والعطش والحمي والنفث الكثير إن كانت المادة رطبة، وخفة الحمى، والناخس إن كانت باردة، وإلا العكس.

أما حمرة الوجه والوجنة والسعال والانتصاب فلازم فى الكل.

---

(١) النزهة ٣/ ٢٥.

(٢) النزهة ٣/ ٤٢، والذيل ٣/ ٥٠.

(٣) النزهة ٣/ ٤٨، والذيل ٣/ ٥١.

الربو[١]: اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى، فإن ضر بالتنفيس فهو ضيق النفس، أو حلل المفاصل والقوى فهو البهر، أو لم يمكن معه السكون إلا قائما مادا عنقه فهو الانتصاب.

وأسبابها: إما رطوبة أو يبوسة، وعلى كلا الأمرين إما أن تملأ المجارى مطلقا، أو تضيق تضييقا غير تام.

وعلامة البلغم خروجه والخرخرة وقلة العطش.

وقد تكون عن بخارات فى القلب، وعلاماتها : عظم النبض والعطش وامتلاء العروق.

وعلامات الكائن عن اليبس جفاف وعطش وانتفاع الصوت بالمرطبات ورقة الصوت. وقد تكون عن ورم فى الرئة،وعلاماته الوجع.

السعال[٢]: حركة يحاول بها حماية الرئة عن واصل، أو متولد فيها، وهل هى قسرية أو إرادية؟ أقوال، أصحها ثالثها وهو التركيب.

وأسبابه: أحد الأمراض المذكورة، أو سوء مزاج أحد الاخلاط، أو بخار دقيق حاد يدغدغ القصبة، أو دخان وغبار يخشنها.

وعلاماته : تقدم ما ذكر، وكثرة الغضب، والبصاق فى الرطب، وقلة العطش فى البارد، وبالعكس فى العكس.

أما تهيج الوجه والخرخرة وتغير الصوت فلازم للكل، خلافا لمن خص الأول بالحار، والثانى بالرطب والثالث بالبلغم.

السل[٣]: وهو قرحة الرئة.

---

(١) النزهة ٣/٤٣-٤٤، والذيل ٣/ ٥٠.

(٢) النزهة ٣/٤٨، والذيل ٣/٥٧.

(٣) النزهة ٣/٤٧، والذيل ٣/٥١.

وأسبابه سعال مزمن وأخذ أكال كالزرنيخ ودق، وذات رئة، وأكل لحم نحو البقر.

وعلاماته: دقة الصوت، وغور العين، وخضرة الأظفار، وإفراط الهزال،وحمى خفيفة تشتد قرب الهضم، وتغير النفس وخروج المدة نتنه، ورسوبها، وبهما تمتاز عن الخلط.

ضيق النفس: (راجع الربو).

العلق[1]: من أمراض الحلق العارضة له كالناشب ونحوه من الشوك والحديد.

انقطاع الصوت: (انظر البحوحة).

نزول الحلق: (انظر أوجاع الحلق واللهاة).

الانتصاب: (راجع الربو).

نفث الدم[2]: هو خروجه من الفم قصداً وإرادة. وهذه العلة لاتختص بآلات النفس، بل هى أغلبية فلذلك ذكرت معها.

وأسبابها: امتلاء وانفجار بفرطه، أو بنمو ضرب، وقرحة فى نحو الرئة، وخراج انفجر، وجرح غائر، ونحوها.

وقد يكون من الرأس والمعدة.

أوجاع الحلق واللهاة[3]:

وهو جوهر الحمى فوق الحنك، يعرض لها ما يعرض لجملة الحلق وتزيد السقوط والاسترخاء، وربما سدت المجرى.

وهذه الأوجاع تكون عن ورم إن زادت المادة، وإلا ساذجة.

---

(١) النزهة ٣/٣٦-٣٧، الذيل ٣/١٢٥.

(٢) النزهة ٣/٤٦-٤٧، والذيل ٣/٥١.

(٣) النزهة ٣/٣٤-٣٥.

وأسبابها: غلبة أحد الأخلاط فتندفع من الدماغ وتكثر فى الأطفال، فتشال بالأصابع، وربما قاحت ويسمى نزول الحلق.

وعلامة الحار زيادة الورم والحرارة.

والكائن عن السوداء صلابة الورم.

وقد تنصب المادة إلى جانبى الحلق فتنشأ منها الغدد المحشو بها عصب الفك الأسفل، ويسمى اللوزتين. وقد يشتد الورم فيضيق المجرى ويسمى الخوانيق.

رابعاً: أسماء الأمراض البطنية

(أ) أمراض المرىء

حكة المرىء[١]: سببها خلط لذاع يستلذ معه بلع الأشياء اليابسة والتنحنح.

الانطباق[٢]: استرخاء عضلة المرئ لغلبة البرودة فيمنع من بلع ماليس له جرم صلب كالمرق دون غيره.

عسر الابتلاع[٣]: سببه انصباب غير الصفراء- على الأصح- لرقتها وتعرف بالعلامات.

(ب) أمراض المعدة

بوليموس[٤]: يونانى، معناه الجوع البقرى، سمى بذلك لأنه يعترى البقر كثيرا لا لعظم الأعضاء فيه.

---

(١) النزهة ٣/ ٥٤ وذيل التذكرة ١٣٨.

(٢) النزهة ٣/ ٥٤، وذيل التذكرة /١٣٨.

(٣) النزهة ٣/ ٥٤، وذيل التذكرة /١٣٨.

(٤) التذكرة ٢/ ٤٥، والذيل ٣/ ٢٢.

لأن معنى «بولى» البقر لا الشئ المستعظم، وإلا لنسب إلى نحو الجمال، و«موسى» الجوع.

وهو من الأمراض الباطنية يذكر فى أقسام مرض الأحشاء، وهو «جوع الأعضاء بحيث تخلو من الغذاء مع إدبار المعدة عن الطعام، عكس الشهوة الكلبية، وربما كانت مقدمة له، خصوصا فى الأمزجة الحارة ويتمادى الأمر فيه حتى يفضى العليل إلى الغشى.

الجشا(١): مادة من بخار دخانى كثيف لم يجاوز فم المعدة.

وهو والرياح والنفخ علل متحدة المواد تكون عن برد المعدة، إما بالخلط الغليظ البارد، أو إفراط الرطوبة، أو تناول ما شأنه ذلك كاللبن، أو زيادة الامتلاء.

الجوع(٢): عبارة عن فراغ الغذاء ونفوذه من الأعضاء :

وحقيقته انعطاف الغريزية على مافى الأعضاء من الرطوبات، فإنها لها كالدهن للسراج إذا نفذ انطفأ.

فإذاً الموت بالجوع شدة الاحتراق وفناء الحرارة، وقد مر البقرى منه فى «بوليموس»، وغيره إما أن يشتد بحيث يجاوز الحد المعلوم فى طوق البشر بحيث يأكل ما لايمكن أكله لأمثاله،وهذا مما امتلأت به الكتب وثبت فى النفس. وأما الجوع العادى التابع للصحة فهو الحاصل عن شهوة وقد خلا البطن عن الطعام،وإذا كثرت استغنت الأحشاء بذلك وإن قل، وأحسنه ما ثار فى اليوم والليلة مرة، وأكثره ما ثار مرتين.

الحرقة(٣): هى الإحساس باللذع والحدة وفساد الطعام.

---

(١) التذكرة ٢/ ٨١-٨٢، والنزهة ٣/ ٦٢، والذيل ٣/ ٢٠.

(٢) التذكرة ٢/ ٨٤.

(٣) النزهة ٣/ ٦٤-٦٥ والذيل ٣/ ٢١.

وسببها التخليط وأكل ماله رطوبه سريعة التعفن كالفواكه، وتحدث هذه بعد أكل الطعام زمن الامتلاء.

وقد تكون الحرقة لكثرة ما يدفعه الطحال من السواد إلى المعدة، وهذا النوع يكون وقت الجوع خاصة.

حلة المعدة(١): تكون إما عن خلط لذاع، وعلامتها اشتدادها وقت الجوع.

- أو بثور فى سطح المعدة، وعلامته الحرقة وقت الأكل.

اختلاج المعدة(٢): يكون عن ريح وأخلاط متبخرة يلزمها الخفقان لاتصال الحركة بينهما.

وعلامة الاختلاج حكة المعدة، وعلاجه علاجها.

الخلفة والذرب(٣): هو فساد الغذاء وخروجه بصورته أو بتغير ما، ممزوجا بالمرارة والأخلاط، قيئا أو إسهالا.

وأسبابه : إما ملامسة المعدة إن خرج كما أكل بصورته من غير ألم لرطوبة لزجة فيها.

- أو ضعفها بخلط أكال إن كثر المرار والحرقه بعد الأكل.
- أو نزلات من الدماغ، وعلامتها نحو الزكام واللعاب.
- أوضعف الطحال، وعلامته خروج السوداء.
- أو ضعف الكبد، وعلامته يكون الخارج خوصا إلى البياض، والخضرة، والهزال، والعطش.
- أو سدد فى الدقاق، وعلامته صحة الهضم ورقه الخارج والثقل.

---

(١) النزهة ٣/٦٩، والذيل ٣/٢٢.

(٢) النزهة ٣/٦٩، والذيل ٣/٢٢.

(٣) النزهة ٣/٧١، والذيل ٣/٢٢-٢٣، ١٨٣.

- أو لفساد أحد الأخلاط، وعلاماته مع ما مر علامات الحميات، فيأتى الاختلاف هنا والذرب غبا عن الصفراء أو ربعا عن السوداء، أو نائبا عن البلغم، أو بلا دور عن الدم.

الدبيلة[١]: هى اجتماع ورم فى المعدة يلزمه سقوط شهوة وحمى وتأذى بنزول الأطعمة والماء، فإذا انفجرت لزمها قشعريرة وحمى.

وعلاماتها التأذي بنحو الحوامض والحريف، وفى الكل لابد من ظهور المادة فى القئ والإسهال وجفاف اللسان.

ديابيطس[٢]: يونانى، معناه الدولاب.

وهو عبارة عن منع الكبد والكلى عن التصرف فى الماء فيخرج كما يشرب كالأكل مع إزلاق المعدة.

وسببه فرط الحرارة على أعضاء الماء حتى تعجز، وربما وقع معه ذوبان.

وعلامته كثرة الشرب مع عدم الرى والنحافة وفساد اللون وحرارة الجانب الأيمن إذا كان فى الكبد، وخروج الماء إلى الحمرة، وإن كان فى الكلى فعلى لونه.

الاسترخاء[٣]: يكون فى نفس المعدة إذا ارتفع الصدر وانخفض الظهر، وإلا ففى الرباطات.

وأسبابه كثرة الأخلاط الرطبة.

- وقد يعرض من كثرة التداوى والقئ بحيث يتهلهل شحمها ونسجها فيعجز عن إخراج مافيها إلا بالدواء.

---

(١) النزهة ٣/٦٥، والذيل ٣/٢١.

(٢) التذكرة ٢/٩٨-٩٩.

(٣) النزهة ٣/ ٧٠، والذيل ٣/٢٢.

الرياح :(انظر الجشاء).

زلق المعدة[١]: هكذا وسم هذا المرض فى كتب أبقراط وجالينوس.

ووسمه المتأخرون بفساد الهضم.

وصرح بعضهم بأن فساد الهضم أعم، لأن المراد بالزلق خروج الغذاء على الصورة التى دخل بها، وفساد الهضم خروجه قبل أن يلبس الصورة العضوية. وعليه يصير الخلاف لفظيا لاختلاف المغزى، لكن الأسباب الموجبة لنقص الهضم وبطلانه وفساده وزلق المعى متحدة، فيجب عد ما ينشأ عنها وهى هذه المذكورات واحداً.

سوء الهضم والتخم[٢]: هو خروج غير منهضم على المجرى الطبيعى.

إن لم ينهضم الطعام أصلا فهى التخمه، أو انهضم مع بقاء الثفل والتمدد والجشاء والقراقر: فإن كان أصل الطعام رديئا فمنه، وإلا فمن المعدة نفسها. فإن كان ما يخرج من جشاء وبراز نتنا كثير الدخانية والحدة فالفساد عن فرط الحرارة، وإلا من البرد.

الشهوة الكلبية[٣]: سميت بذلك لمكالبة صاحبها وحرصه على الأكل كالكلاب.

وأسبابها : فرط الحرارة.

وعلاماتها قلة البراز وسخونة البدن والعطش.

- واجتماع بلغم فاسد الكيفية.

وعلامته حموضة الطعام والجشاء والثقل.

---

(١) التذكرة٢/١١٦.

(٢) النزهة ٢/٦٦، والذيل ٣/٢١، ٥٨.

(٣) النزهة٣/٦٧-٦٨، والذيل ٣/٢٢.

- أو سوداء يدفعها الطحال.

وعلامته كثرة البراز والهزال وسرعة الهضم.

- أو دود يأكل الطعام.

وعلامته الصفرة والإحساس بحركة الديدان.

- وقد يكون عن أثر مرض لاستفراغ مافى الأعضاء واشتياقها إلى الغذاء.

وعلامته التأذى بالأكل وإن قل.

العطش[١]: يكون عن سوء المزاج بأقسامه المذكورة فى وجع المعدة، وعن أخذ يابس مكثف، أو لطيف مهيج الحرارة كالسمك، أو عن الثلج لجمعه البخارات.

أو عن الشراب العتيق ليبسه.

وقد يكون عن فساد الصدر والرئة إن سكن الهواء البارد، وعن فرط الإسهال لجفاف البدن.

وعن ضعف الكبد كما فى الاستسقاء والكلى.

وقد يكون عن خلط مالح ملزج، وعلامته أن لايسكن بالشرب لتكثف الماء بالخلط.

الغثيان[٢]: ضعف أعالى المعدة والإحساس بالقئ دون خروج.

ويطلق الغثيان على ما ذكر إن كان بارد السبب، وإلا سمى وجع الفؤاد عند أبقراط والعامة لقربه من القلب، وسماه بعضهم القلق والكرب، وهذا يكون عند كثرة المراد أو فساد أحد الأخلاط، وربما أوجبها السكر على الامتلاء أو جوع مفرطين.

---

(١) النزهة ٣/ ٦١، والذيل ٣/ ٢٠، ٢٥.

(٢) النزهة ٣/ ٦٠، والذيل ٣/ ٢٠، ١٨٤.

وعلامة الكائن عن الأخلاط الحارة فتور البدن والعجز والعطش والالتهاب.

وعلامة الكائن عن الأخلاط الباردة العكس.

وعلامة الكائن عن فرط الرطوبة كثرة الريق.

وعلامة الكائن عن البلغم دلاعة الفم.

وعلامة الكائن عن الصفراء مرارة الفم.

وعلامة المنحل عن الرأس تقدم الصداع.

فساد الهضم: (انظر زلق المعدة)

الفواق[١] : هو حركة المعدة لدفع ما يجتمع من الرياح الغليظة.

وسببه: إفراط إحدى الكيفيات والكائن عن اليبس، والامتلاء، والرياح الغليظة، والبرد.

قذف الدم[٢]: بقئ وغيره: سببه الفحار أو انصداع إن كان صافيا.

أو تجلب من عضو إلى آخر إن كان جامداً إلى السواد.

أو يكون عن قروح إن كان معه مادة.

انقلاب المعدة[٣]: كثيراً ما تذكر هذه العلة فى المعدة، والصحيح أنها من علل الأمعاء، وهو أن يتقيأ الإنسان ما أكله بعد الهضم، وذلك لضعف ماتحتها من الأعضاء عن الدفع إلى تحت، فترده إلى المعدة فتقذفه، لكن غير متغير، وبه يفرق بينه وبين إيلاوس.

النفخ : (راجع الجشاء والرياح).

---

(١) النزهة ٣/٥٩، والذيل ٣/١٩-٢٠.

(٢) النزهة ٣/٦٣، والذيل ٣/٢١.

(٣) النزهة ٣/٦٩، والذيل ٣/٢٤.

الهيضة[١] : فساد المعدة بعنف فتتحرك لدفع ما فى أعلاها بالقئ، وأسفلها بالإسهال معا أو مختلفة.

وأسبابها الحركة العنيفة وتخليط الأطعمة بلا ترتيب، حيث تجتمع أغذية كثيرة فى المعدة، والشرب الكثير. وحقيقتها ضعف ما عدا الدافعة من القوى فى المعدة والأمعاء، (أى الهاضمة والماسكة، والجاذبة).

وجع المعدة[٢]: - يكون عن سوء مزاج مفرداً ومركباً ساذجا، أو ماديا على مافيه.

- وقد يكون الوجع عن ورم، وعلامته الثقل من غير أكل وظهوره للمس رخوا إن كان رطبا، وإلا العكس، وظهور المادة الممرضة مع الخارج خصوصا القئ.

- أو عن قروح، وعلامته النخس وخروج المادة.

الوحام[٣] : هو فساد الشهوة والميل إلى أكل نحو الطينة والفحم.

وسببه احتراق باقى دم الحيض خلطا حريفاً يدغدغ المعدة، هذا إذا وقع قبل الخامس.

وقد يكون من نبات الشعر على بطن الجنين فيشك البطن. وأما البواقى فأسبابها أخلاط رديئة فى الكيفية تجتمع مخالفة المزاج العادى فتطلب ما يضادها. ولاشك فى كوب المضاد للمعتاد غير معتاد ما ثبت فى القواعد من كون المنافاة فى الأطراف.

---

(١) التذكرة ٢/١٠١، و،النزهة ٣/٦٦-٦٧، والذيل ٣/٢١-٢٢.

(٢) النزهه ٣/٥٦-٥٧، والذيل ٣/١٩.

(٣) النزهة ٣/٦٣-٦٤، والذيل ٣/٢١.

وقد يكون الميل إلى الأطعمة الرديئة أو الحوامض والكوافح من نفس الطبيعة لا على سبيل التداوى، وهذا الأخير لاتفارقه الصحة بخلاف الأول.

(جـ) أمراض الأمعاء

إيلاوس : (راجع القولنج).

الزحير[١] : من أمراض المعى المستقيم أصالة وإن تعلق بعض أسبابه بغيره.

-وهو قيام قسرى يلزمه تمدد وخروج ماقل من الخلط والقصلة، فالقيام جنس يشمل الإسهال الإرادى، ومابعده يخرج إسهال نحو التخم.

- ورسمه الشيخ بأنه وجع تمددى وانجرادى، وهو رسم للصورية مع تحوله نحو القولنج. ويكون الخارج يسير رطوبة لعوبية.

-وعرفه صاحب الأسباب بأنه حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً، وهو رسم بالمادة والغاية، وفيه مافيه.

وبالجملة هو مرض يكثر معه القيام والإحساس بأن هناك مايخرج وليس كذلك لاختلاف فعل القوى بالأسباب، وهو إما فساد الصفراء أو انصباب مايخرج منها عن المجرى الطبيعى، أو ملوحة البلغم، أو السوداء، أو الدم. ولكل سبب علامة.

وأسبابه وعلاماته وسائر أحكامه مافى السحج.

الاسهال المعائى[٢]: ويسمى إسهال الدم من المعى دوسنطاريا معائى.

الدوسنطاريا[٣]: يونانية معناها إسهال الدم.

---

(١) التذكرة ٢/١١٩، والنزهة ٣/٨٤، والذيل ٣/٤.

(٢) النزهة ٣/٨٣، والذيل ٣/٢٣.

(٣) التذكرة ٢/١٠٠.

وأكثرهم يذكر هذه العلة فى أمراض الكبد لا لاختصاصها، بل لخطرها هناك، وبعضهم يذكرها فى الأمعاء، وألغاها قوم اتكالاً على مافى الاسهال.

وبالجملة فهى علة خطرة لمضادتها الحياة فى إخراج الدم الذي به القوام.

وسببها فى الأمعاء حبس البراز وكثرة استفراغ المرتين لبثرهما العروق بالحدة، وقد تكون عن حقن حادة أو بواسير، وتسمى حينئذ فوهات العروق.

والدوسنطاريا قد تحفظ أدواراً كالحيض لتوليد الطبيعة الدم وفصله على نسب مخصوصة، وعلاج هذا النوع بالقطع من بادئ الرأى يوقع فى الأستسقاء أو فى الطحال، وربما قتل بسرعة.

وعلاماتها بياض الشفة وفحواتها، وصفرة البدن، وخضر الأظفار لاحتراق الأخلاط والخفقان.

وعلامة الكائن عن الكبد نزول الدم بعد البراز لتأخر انفصاله وخلوص حمرته وجموده وعدم رائحته، ولزوم الحمى. وهذا إن كان معه عطش والتهاب فموت فى الأسبوع لامحالة.

وعلامة الكائن عن الأمعاء سبقه البراز ووجود القوة معه وإن طال، والمغص والقراقر والزجير وانفكاك الحمى أحيانا، بل ربما عدمت، وعدم نقصان شهوة الغذاء.

ديدان[1] : حيوان يتولد فى الجوف عن مادة بلغمية فاعلها الحرارة الغريبة، وصورته مختلفة، وغايته الإضرار بالبدن.

---

(١) التذكرة ٢/٩٦، والنزهة ٣/٨٨.

وهذه الحيوانات تتولد فى البطن، طوال كالحيات إن تولدت فى الدقاق، وعراض كحب القراع إن نشأت فى الغلاظ، وصغار كدود الجبن في المستقيم.

وسبب الكل رطوبات لزجة تشبثت بالمعى فتهيئها فيها الحرارة.

وسبب الرطوبة المذكورة غالبا الشرب على اللحوم قبل الهضم، وتناولهما نيئة، والجمع بين اللبن واللحم، والإكثار من نحو الهريسة والحمص.

زلق الأمعاء(١): عدم لبث الطعام وخروجه كما هو، أو مهضوماً بعض الهضم.

وسببه ضعف الأمعاء وارتخاؤها.

وعلامته حدوث نحو الفالج من برد وخدر وسوء مزاج حار إن كان هناك لذع وحدة وخروج مواد، وإلا فبارد رطب إن لم يخرج الرطوبات مع الخارج.

السحج(٢): جرح المعى وانتفاخ عروقها.

فإن كان خروج الدم لانفجار عرق خرج الغائط أولاً ممتزجاً بالدم، ثم وحده، هذا إذا كان الانفجار فى الغلاظ منها.

وإن كان فى الدقاق خرج الغائط وحده ثم الدم.

وسببه: انحراف أحد الاخلاط أكالاً بقرحه. وكثيراً ما يكون المغص والإسهال والسجح من احتباس سدة.

الإسهال(٣): أحد أنواع الاستفراغ يعدل به إذا وقع طبيعيا، وهو إما رافع من قبل الطبع من غير ضرر بالقوى ولا مصاحبة حمى ولا وجع،

---

(١) النزهة ٢/٨٩، والذيل ٢/٢٥.

(٢) النزهة ٣/٨٣، والذيل ٣/٢٣-٢٤.

(٣) التذكرة جـ١/٢٦، ٣٤، جـ٢/١٥.

ويسمى الاسهال الطبيعى، أو بمصاحبة ما ذكر، فإن كان معه دم فهو الدوسنطاريا كبدية كانت أو معائية، أو بمحض خالصاً عن الدم وهى الهيضة، فإن صحبه القئ، فتامة، وإلا فناقصة.

وإما مجلوب بالدواء، وهذا هو الإسهال الصادق على الاستفراغ المعدود فى الضروريات.

القولنج[1] : يونانى.

معناه وجع الأمعاء.

وهو فى الحقيقة مغص قوى مشتد النخس، يقال لنوع منه إيلاوس، يقئ الأبراز ويخيل أنه يثقب الجنب.

ويفارق المغص بالثقل وعموم الظهر والجنب ووجع الكلى كذلك أيضاً مع ابتدائه من الأيسر، وذلك بالعكس.

وبالجملة فكل مرض يشتبه به كوجع الكبد والرحم يخص موضعه بخلاف القولنج.

وأسبابه : ١- إما لزوجة الخلط فتتماسك به الأثقال فتجف ويسد ويحبس.

وعلامته احتباس مايخرج حتى البول لمزاحمة الأغشية، وتقدم الأغذية الغليظة، والثقل.

٢- أو ريح يحتبس في الطبقات عن أغذية كثيرة الريح كالباقلا وحصر خروج الأرياح.

وعلامته النتوء والنفخ والقراقر والوجع الثاقب والجشاء حامضاً إن غلبت السوداء. وفي هذا النوع لايكثر القبض، وربما سكن الوجع عند الغمز والتكميد بالمسخنات.

---

(١) النزهة ٣/ ٨٥-٨٦، والذيل ٣/ ٢٤.

٣- أو ورم والتواء، وعلامة الورم الحمى، وعلامة الالتواء تقدم ضربة ونحوهما، والوجع فيهما لازم.

المغص[١] : وجع يعم المعى

وأسبابه : إما ريح، وعلامته النفخ والتمدد والقراقر.

أو احتباس مادة حارة، و علامته النخس أو اللذع والحدة.

أو خلط غليظ سحج بمجل واحد، وعلامته لزوم ذلك المحل.

أو سوء مراج.

أو دود.

(د) أمراض الكبد

الدوسنطاريا الكبدية: (راجع الدوسنطاريا المعائية).

السدد[٢] : من أمراض الكبد.

والسدد تمنع النفوذ منها وإليها.

وسببها غلظ الخلط أو لزوجته، والامتلاء، وبعد العهد بالدواء.

وعلامتها رقة البول، أو فى المقعر فالبراز والثقل مطلقا بلا شرطا وجع.

الاستسقاء[٣]: هو مرض مادى، سببه مادة غريبة باردة تداخل الأعضاء على غير نمط طبيعى فتربو فوق مايجب على غير ماينبغى، إما بنفسها أصاله، أو تقع المادة فى فرجها فتمتلئ وتزدحم، أو فيها معاً، وهو غاية المرض. وأعظم أسبابه ضعف المعدة فيصل الغذاء إلى الكبد غير منهضم فتعجز عنه.

---

(١) النزهه ٣/٨١-٨٢، والذيل ٣/٢٣.

(٢) النزهة ٣/٧٥.

(٣) التذكرة ٢/٨، والنزهة ٣/٧٥.

واشتق له هذا الإسم إما عن كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقى أى يطلب، وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها، أو من صيرورة البطن كزق الماء، فيكون الاسم للزقي أصاله، وللآخرين عرضا، وهو من أمرض الكبد أصاله فى الأصح.

ولا شبهة فى أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لابد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها. ويترتب على هذا استحكام التهييج وتغير اللون.

وأنواعه الثلاثة لحمى وزقى وطبلى.

الاستسقاء الزقى(١): هو شر أنواع الاستسقاء.

وسببه إجتماع صديد إن غلبت الحرارة، وإلا فمائى بين الصفاق والتراب، أو مجرى السرة وتقعير الكبد، ويزيد حتى تربو الأحشاء وتنحل القوى ويظهر الترهل.

وعلامته قلة البول ولزوم الحمى فى الحار، وارتخاء اللحم فى البارد وسماع صوت البطن وخضخضة الماء كالزق عند القرع عليه والانتقال من جنب إلى آخر.

الاستسقاء الطبلى(٢): ويسميه أبقراط الحكيم اليابس، وغيره المجبن، وهو عبارة عن احتباس ريح فى الكبد أو فى فرج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد الصحيح فيفج الغذاء وتكثر الرياح.

وسببه وقوع سدة في المجارى لتوفر مايوجبها.

---

(١) التذكرة ٢/٩، والنزهة ٣/٧٦.

(٢) التذكرة ٢/٩، والنزهة ٣/٧٧.

وعلامته إنتفاخ وتمدد وكبر فى البطن مع خفة وصوت كصوت الطبل إذا قرع، مع ميل إلي الأكل.

فالمجتمع هنا -بدل اللحم والرطوبات - ريح.

الاستسقاء اللحمى[1]: وهو أسلم الأنواع.

وعلامته الانتفاخ وبياض البول، والاستطلاق وبقاء الموضع غائرا بعد الغمز، وكبر البطن بواسطة ما يتحيز من الرطوبات فى فرج الأعضاء.

وسببه برد الكبد أو ما يشاركها بوجه ما وإن بعد كالرئة والكلى، وأخطره ما كان عن المعدة.

الوجع[2] : من أمراض الكبد.

والقول فيه كذلك كالمعدة أسباباً وعلامات وعلاجاً.

غير أن العلامات هنا أشد، فإن الهزال وقئ، المرارة وتغير اللون مثلاً عن ضعف الكبد أشد منها فى المعدة.

وتظهر الأوجاع والحرارة ونحو الصلابة فى الأيمن عند الخلف من الأضلاع.

فإذا ضعفت الجاذبة فعلامتها كثرة البراز.

أو الماسكه فالبول.

أو الدافعة فقلتهما.

أو الهاضمة فخروج الأكل مراراً قريباً من صورته الأصلية.

---

(١) التذكرة ٢/٨-٩، والنزهة ٣/٧٦.

(٢) النزهة ٣/٧٣-٧٤.

أورام الكبد[١]: سببها انصباب أحد الأخلاط.

ويظهر للحس حارا فى الحار، ورخوا فى البارد والرطب، وبالعكس.

ويلزم سائر أعلال الكبد سعال وضيق نفس.

سواء القنية[٢]: عبارة عن أول التهييج وتغير اللون، وهومقدمة الاستسقاء.

سوء مزاج[٣] : من أمراض الكبد.

(هـ) من أمراض المرارة

اليرقان الأصفر[٤]: من أمراض المرارة.

وذلك لأن المرارة وعاء الصفرة، وبينها وبين الكبد ممرها، فإذا عرضت السدد قبل وصول الماء الأصفر إليها تفرق فى البدن من الكبد فيتغير به ما عدا الوجه تدريجياً مع الهزال، وقد تضعف الحرارة عن تفريق مافيها من الماء الأصفر فيحدث اليرقان دفعة حتى العين.

ومن اليرقان نوع أخضر قليل الوقوع بغير الهند، وسببه اجتماع سبب النوعين (الأصفر والأسود).

---

(١) النزهة ٣/٧٤، والذيل ٣/١٢.

(٢) النزهة ٣/٧٥، وذيل التذكرة ٣/٥٨.

(٣) النزهة ٣/٧٣، والذيل ٣/١٢.

(٤) النزهة ٣/٨١، والذيل ٣/٥.

(و) أمراض الطحال

سدد[١] : تكون عن غلظ الخلط.

وقد مر فى الكبد.

وجع الطحال[٢]: يكون إما عن ورم، والألم يكون نخساً فى الأيسر. أو عن سوء مزاج، حيث يضعف الطحال بإفراط كيفية، وتظهر دوالها:

والخاص بالرطوبة من العلامات الثقل والترهل وكدورة الخلط وماء القارورة، وغلظ النبض، وفساد الهضم وعظم الجانب الأيسر وظهور الطحال للحس.

وبالحرارة سخونة الملمس والساقين، لانحلال الخلط وصفاء الماء وسقوط الشهوة. وضد كل بعكسه.

وتعظم المذكورات فى المادي لتركبه، ثم من المعلوم لزوم كبر البطن وتغير اللون ودقة الساق وثقل الجانب الأيسر فى هذا المرض وتغير القارورة إلى الكمودة مطلقا، وظهور الطحال للحس صلبا فى اليابس، رخواً فى غيره.

اليرقان الأسود[٣]: من أمراض الطحال.

سببه ضعف جاذبة الطحال فيدفع ما عليه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط، وذلك علامه اليرقان الأسود، وقد يكون الدفع إلى فم المعدة، وعلامته الجوع وكثرة البراز.

---

(١) النزهة٣/٧٩.

(٢) التذكرة٢/١٥٢ ،والنزهة٣/٧٩.

(٣) النزهة٣/٨٠، والذيل ٣/٥.

(ز) من أمراض القلب

الخفقان: [١] دوام حركة القلب فوق مايجب لانحصاره بما وصل إليه.

وأسبابه طول مرض سقطت معه القوى، أو سوء تدبير فيما يؤكل ويشرب، أو كثره خروج دم، أو لخلط فاسد، فإن كان مع سوءفكر وتخيل فسوداء، أو عطش وحركة فصفراء، أو ثقل وامتلاء فرطوبة من دم إن كانت علاماتها، وإلا فبلغم .

وقد يكون الخفقان لامتلاء المعدة.

الغشى: [٢] بخارات تتجمع فى القلب وماحوله فيغيب بتكاتفها الحس.

وأسبابه: نهوك مرض، وإفراط جوع، وغلبة الصفراء إن كان معه حرارة، وإلا غيرها، فإن وقع لاعن سبب وتواتر وروده دل علي الموت .

(ح) الجذام

الجذام: [٣] من الجذم، وهو القطع، سمى بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر .

ويعرف بداء الأسد لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد، أو لأنه يعتريه، أو يفترس البدن كافتراسه، وهو علة معدية موروثة، ويقال له أيضاً السرطان العام.

وهو عبارة عن فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوى السوداء ولو مرق الفراريج والعنب .

---

(١) النزهة ٣/٥١-٥٢، والذيل ٣/٨٢، ١٨٣.

(٢) النزهه ٣/٥١.

(٣) التذكرة ٢/٧٥-٧٦، والنزهة ٣/١٧٢-١٧٣.

وسببه المادى: كل غذاء بادراً كان كحلم البقر والتيوس والعدس، أو حاراً لكنه غليظ لاتعمل فيه الهواضم إلا وقد أخذ فى الاحتراق كالباذنجان .

ومن أسباب فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات، وقرب المجذومين، ومن أسبابه الجبلية الجماع بعد أكل كل. ماحرف وملح كالخردل والثوم والكوامخ والقديد .

وعلاماته: بريق بياض العين مجمداً، واستدارتها، وكمودة اللون واحمرار البدن والبول ثم اسوادهما، ثم العرق الكثير الملون، ثم نتنه، ثم تغير الصوت بالخشونة فالبحوحة، فنتن النفس، فتقلص الأنف، واستدارة الوجه، فتدرن البدن فتقيحه إن كان الجذام عنها واعوجاج الأطراف ثم سقوطها .

ويكون عن غليان الدم، وعلامته تحجر الوجه وشدة الحمرة وبعض تساقط الشعر. وعن احتراق الصفراء، وعلامته سرعة الانتشار، وقلة الحمرة، والهزال .

وعن السوداء المحترقة أصالة، وعلامته اليبس المفرط، وتمرط وغلظ الأطراف، واعوجاج الأصابع، وتكرج الأظفار.

وعلامة الثلاثة تقدم القوابى والحمرة المظلمة وكدورة بياض العين واستدارة الحدقة والبحوحة، وأسهله الأول وأبعده عن البرء الثالث. وكله قابل للعلاج مالم ينتشر فى الأطراف .

خامساً: الحميات

الحميات: [١] هى حرارة غريبة تشتعل فى القلب وتنبث أو تنصب منه إلى الأعضاء (عن القانون).

أو هى: حرارة طارئة زائدة على قدر الحاجة تختلف زمناً وغيره، بها تخرج الأفعال البدنية عن مجرى الصحة حتى ينفذها القلب ولو بواسطة إلى نهاية البدن مع عدم المانع .

وأقسامها العقلية ستة وتسعون قسماً، وهى ترجع إلى ثلاثة أجناس رئيسية :

١ - حمى الخلط «العفن»، وهى أكثرها تشعباً .

٢ - حمى الدق .

٣ - حمى الروح، أو اليوم .

٢ - حمى الدق: [٢]

حرارة تجاوز الاعتدال حتى تتشبث بالعظام ومافيها تدريجياً .

ويقال لأولها الدق، ولثانيها الذبول، وآخرها التفتت .

١ - حمى الروح: [٣] وتسمى حمى اليوم لانقضائها به فى الأغلب .

وهى حرارة تسخن دون أن تغير الأفعال الطبيعية وتقلع بالعرق الخفيف، ولابرد فيها، والقبض والبول لحالهما في الصحة إلا إذا كان السبب نحو غضب أوفرح فيعظم، أو غم فيصغر، وتتغير القارورة يسيراً، وقلما تفوت نوبتها يومين .

---

(١) التذكرة ٢/١٢١ - ١٢٣، والنزهة ٣/١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) النزهة ٣/١٧١ .

(٣) التذكرة ٢/١٢٣-١٢٦، والنزهة ٣/١٦٧ .

وأسبابها إما:

- من خارج كمشى فى الشمس .
- أو من داخل كإفراط نفس كغم وفرح، أو بدنى «فى كتعب وسهر.
- أو مجلوبة كإفراط سكر .

وعلاجها التبريد بالأدهان والأشربة، والاستحمام خاصة .

٢ - **حمى العفن:**[١] هى الكائنه عن فساد الخلط بالعفونة المسبوقة بالامتلاء والأغذية الغليظة كلحوم البقر، فتسد العروق وتعمل الحرارة الغريبة فى الخلط .

وذلك الفساد إن كان داخل العروق فالمطبقة، وإلا النائبة، وكان الإطباق لعسر التحليل وقرب الخلط من القلب .

والمطبقة إما مستمرة على الحالة الواحدة، وهى المصاحبة والمساوية، أو زائدة يتلاحق فيها التحليل الأول فتشتد، أو ناقصة عكسها .

وأما النوائب فراجعة فى القصر والطول إلى كثرة الخلط وسهولة انحلاله والتوسط فيهما، والعكس، ومن ثم كانت : البلغمية تنوب كل يوم لكثرة البلغم وسهولة اجتماعه، والسوداء كل ثلاث بعكس ذلك، والصفراء يوماً ويوماً لتوسطها بينهما .

ولانائبة للدم لأنه إن فسدت فى العروق فليس إلا فى الأورام الحادة، فتكون مطبقة أيضاً، لكن أظن فيما يظهر أنها الناقصة .

فالمطبقة مطلقاً هى الكائنة عن الدم خاصة، وغالباً مايطلقون ذلك على الداخل منها لكون الخارج تابعاً لغيره .

---

(١) النزهة٣/١٦٧-١٦٨ .

الحمى المختلطة والمركبة:(١)

سميت بذلك لاختلاط أدوارها وتركبها أكثر من خلط لسوء التقدير وفساد المزاج.

وأشهر ماركب من جنس مع جنس الحمى المعروفة بشطر الغب، وهى تركب الغب مع نائبة البلغم وغيره .

والحمى المعروفة بالورد، وهى كشطر الغب لكن البلغم فيها أكثر إلى ذلك مما يسوغ تأليفه .

- **حمى انفاليوس:**(٢)

وهى حمى يسخن فيها ظاهر البدن باشتعال قليل من الخلط وظهور بخارات خفيفة،ويبرد باطنه لامتلاء العروق بالبلغم الزجاجى.

- **المغشية:**(٣) لوقوع الغشى في نوبتها، وذلك لكثرة ماتحلل من المواد الفاسدة إلى فم المعدة والقلب، فتضعف القوى والحركات وتذهب الحس غالباً، ويظهر معها العجز بسرعة وسقوط النبض. وهذه تكون تارة من البلغم الغليظ المرارى فتنوب نوبته، وتارة تكون عن الصفراء فتنوب نوبة الغب .

الحمى الفائتة:(٤) وتسمى المتراقية والمتعدية عن المجرى الطبيعى، وهذه تسمى باسم أداوها، فيقال خمس خمس إن وقعت كل خامس، وهكذا .

---

(١) النزهة ٣/ ١٧٠/ ١٧١ .

(٢) التذكرة ٢/١٣٦ .

(٣) التذكرة ٢/١٣٦ .

(٤) التذكرة ٢/١٣٥ .

حمى لنقوريا:[١] وقياسها أن تكون عن الصفراء المحترقة داخل العروق، وبلغم جصى قارب سطح الجلد لاتبلغ الحرارة حله ولا تخرج ببرد البدن عن اسم الحمى .

- حمى الوباء:[٢]

وهى الكائنة عن تغير الرطبين وخروجهما عن البساطة، أو أحدهما. وإنما يقع ذلك لأسباب :

- إما علويه كتناثر الشهب والصواعق أو شروق ذى شعاع كالمريخ فتنفصل أجزاء رسمية فى الهواء والماء يلزم منها تعفن يوجب فساد الأبدان .
- أو أرضية كدخان وغبار، ونحو جيف .

سادساً: أعراض المسالك البولية

بول الدم وجموده:[٣] يكون بول الدم عن انفجار إن كان خالصاً، وضعف الكلى إن كان كغسالة اللحم .

ويكون جمود الدم عن ضربة أو حمل ثقيل، وعلامته برد الأطراف والنافض وصغر النبض وسبق دم البول إلى الكمودة والتغير .

البول فى الفراش:[٤] كالسلس فيما سيأتى.

وكثيراً مايعترى الأطفال والشيوخ لضعف مزاجهم، ومن يستغرق فى النوم لفرط الرطوبة .

---

(١) التذكرة ٢/١٣٦.

(٢) التذكرة ٢/١٣٧ .

(٣) النزهة ٣/٩٨ والذيل ٣/٢٦ .

(٤) النزهة ٣/٩٦، والذيل ٣/ ٢٥.

احتباس البول وتقطيره:[١]

أسباب هذا المرض كثيرة، فإنه قد يكون عن :

- جميع أمراض الكلى والمثانة كورم وغيره .
- أو لحم ينبت إثر قروح فى أعلى المثانة إن كان الثقل فى الأعلى، وإلا العكس .

حرقة البول ولذعه:[٢] يكون إما عن ورم أو قروح ونحوها .

أو لحدة البول بسبب حرارة المزاج وحرافة الخلط .

وعلامته خروج مع الاحتراق غير مصاحب لشىء .

الحصا والرمل:[٣]

من أمراض الكلى والمثانة .

وهى أجساد تصلبت عن حرارة غريبة في مادة غليظة لزجة، تكون فى أى فضاء لحجت به وتتابع عليها الخلط المشاكل مثل الكبد والطحال والجنبين .

وأسبابها أخذ ماء لزج وسدد كالهريسة والبيض النضيج والماء الكدر وقلة الحركة .

وعلامتها الثقل والتلهب والتمدد والكرب حالة النوم على الوجه وأوجاع البطن والكلى فيها والعانة والقضيب، وعسر البول فى المثانة، ورسوب مثل الرمل في البول ضارباً إلى الحمرة فى الكلى، والغبرة فى المثانة .

---

(١) النزهة ٣/٩٦-٩٧، والذيل ٣/٢٥-٢٦ .

(٢) النزهة ٣/٩٥ .

(٣) التذكرة ٢/١٣٩، والنزهة ٣/٩١-٩٢، والذيل ٣/١٣، ٢٥، ١٦٦ .

وغالب حصى الكلى فى الكهول والسمان، والمثانة فى الصبيان والذكور والمهازيل، وربما اتصل الوجع بالبيضة والرجل المحاذيين لجانبها .

الدولابى: (انظر ديابيطس)

ديابيطس: [١] يونانية ومعناه خروج الماء كما شرب، كخروج الطعام فى الإزلاق إما لسوء مزاج، أو للهزال .

ويقال لهذا المرض الدولابى لأن الماء كما يشرب يخرج ويزيد العطش فيحتاج إلى الشرب وهكذا .

ريح الكلية: [٢] هو احتقان ريح بسدد، أو كثرة شرب أو غذاء بارد، وعلامته التمدد والنفخ مع قلة الوجع .

السدد: [٣] **(جمع سدة)** من أمراض الكلى

تكون عن خلط لزج أو غليظ أو ورم .

وعلامتها: رقة الماء، والألم في الورم والحمى .

سلس البول: [٤] يكون خروج البول فيه من غير إرادة .

فإن وقع إثر سقطة أو ضربة على الصلب فهو لزوال الفقرات، أو ارتخاء الأربطة، وإلا فلارتخاء العضلة والعصب والمثانة بإفراط الرطوبات والبرودات إن كان البول أبيض، ولاعطش ولاتلهب، وإلا فلإفراط الحرارة .

---

(١) النزهة ٣/٩٤ - ٩٥ .

(٢) النزهة ٣/٩٤، والذيل ٣/١٣ .

(٣) النزهة ٣/٩١، ٣/١٢.

(٤) النزهة ٣/٩٥-٩٦، والذيل ٣/٢٥ .

القروح:[١] من أمراض الكلى والمثانة .

تكون عن انفجار عرق إن كثر خروج الدم .

أو دبيلة إن كثرت المادة .

أو خلط أكال إن كثرت القشور .

وعلامتها: وجع البطن وموضع الكلى، وكون الخارج أحمر والبول متعسر، عكس المثانة .

الهزال:[٢] من أمراض الكلى. وهو قلة شحم الكلى وتخلخلها لفرط حرارة أو نكاح أو أخذ مفتح. وعلامته بياض البول وكثرته، وضعف الصلب وسقوط شهوة النكاح .

وجع الكلية والمثانة:[٣]

يترتب عليه سوء مزاج، ويكون لفساد الخلط .

وعلامة الحار منه قوة الحرارة والعطش والهزال، وصبغ القارورة وشدة الشبق .

وعلامة البارد عكس ذلك .

ورم الكلية:[٤] إما حار، وعلامته الحمى المختلطة، والصداع، والعطش، ووجع البطن والكلى وعدم القدرة على غير الاستلقاء .

أو بارد، وعلامته قلة الوجع، وكثرة الثقل والتمدد .

---

(١) النزهة ٣/٩١، والذيل ٣/١٢، ٢٥.

(٢) النزهة ٣/٩٣، والذيل ٣/١٣.

(٣) النزهة ٣/ ٩٠، والذيل ٣/١٢، ٢٥.

(٤) النزهة ٣/٩٤، والذيل ٣/١٣.

سابعاً: الأمراض التناسلية

- **الأدرة:** (انظر الفتوق)
- **الحكة:** [١] من أمراض الأنثيين .
- **الاحتلام:** [٢] وهو خروج المنى فى النوم من غير إرادة.

سببه: توفر الماء، والامتلاء، وكثرة أخذ مايولده، والنوم على الظهر، وبعد العهد بالجماع، والتفكر فيه، والبرد، أو من ضعف الكبد أو الكلى أو المثانة والإحليل .

الحمى والوجع والانتفاخ والحمرة: [٣] من أمراض الأنثيين .

درور المذى والودى والمذى والمنى دون إرادة: [٤]

- لإفراط كيفية أو خلط .
- أو لامتلاء وطول عهد بالجماع .
- أو توالى أغذية منوية .
- أو فساد أوعيتها .

الدوالى: (الخاصة بالأنثيين): [٥]

عروق ملتفة إلى الصفرة، وكثير ماتعرض فى الشمال للبرد فى الجبهة وزيادة العرق فى الخصية .

---

(١) النزهة ٣/١١٧، والذيل ٣/٣٦.

(٢) النزهة ٢/١٧، والذيل ٣/٣٦.

(٣) النزهة ٣/١١٥، والذيل ٣/٣٦.

(٤) النزهة ٣/١١٣، والذيل ٣/٣٥.

(٥) النزهة ٣/١١٧، والذيل ٣/٣٦.

ارتخاء جلدة الخصية:(١)

كثيراً مايطول هذاالجلد عن الحد لاستيلاء الرطوبة .

سرعة الإنزال:(٢)

- الأغلب أن يكون من البرد والرطوبة، وعلامته كثرة مايخرج .
- أو إفراط حر، وعلامته اللذع والحدة ورقة الخارج وقلته.

ضعف الباه (نقصانها):(٣)

يكون عما يأتى:

- إفراط الكبر، وهذا لاعالج له .
- مرض أجحف بالبدن .
- توالى جوع وصوم وسوء معيشة، وقلة غذاء يولد الدم .
- لبس مايهزل كالخشن من الشعر .
- النوم على الحجر .
- ترادف الهموم والكدورات النفسية.
- ميل النفس إلى الزهد والخلوة وتفكر أمور الآخرة .
- رغبة النفس فى التوحش .
- كثرة الممارسة كالملل من طعام كوثر من أخذه .
- عيب خلقى «العنة»، ولاعلاج لها .
- تشويش عضو رئيس.
- الدماغ أو القلب أو الكبد .

---

(١) النزهة ٣/١١٧، والذيل ٣/٣٦.

(٢) النزهة ٣/١١٤، والذيل ٣/٣٦.

(٣) النزهة ٣/١٠٦-١٠٨، والذيل ٣/١٤٤-١٤٥ .

- يبس المزاج أو برده أو حرارته .
- قلة ماينفخ الأعصاب .
- احتباس أخلاط باردة فى نفس القضيب .
- توهم وحياء من المجامع.
- اعتقاد السحر والرباط .
- طول عهد بالجماع، فتعرض القوى عن توليد الماء كما تعرض عن توليد الحيض أيام الرضاع .

العظم: [١] قد يعرض لأ لورم، بل لخصب، وخلط بين الأغشية، فمع الأوجاع حار، ودونها بارد .

عاقوبا: [٢] مثل القريموس فى المادة والعلاج، لكنها لاتكون إلا باردة، ويكثر فيها تمدد القضيب واختلاجه، وربما احتيج إلى حجمه أو إرسال العلق .

العقم: [٣] (خاص بالرجال)، وهو عبارة عن عدم الإحبال. (وراجع العقر فى أمراض النساء).

اعوجاج القضيب وانسداده: [٤]

يكون ذلك إما لقروح وحدة أخلاط، وعلامته الوجع والحرقة. أو لخلط لزج، وعلامته عسر البول بلا وجع، وربما خرج الخلط مع البول.

---

(١) النزهة ٣/١١٦ .

(٢) النزهة ٣/١١٥، والذيل ٣/١٣٦.

(٣) التذكرة ٢/١٤٤، والذيل ٣/١٢٥ .

(٤) النزهة ٣/١١٧، والذيل ٣/٣٧ .

الغيوط:[١] هو من تقارن إنزاله ببرازه من غير إرادة .

وسببه: مزيد الإفراط فى اللذة فترتخى عضل المقعدة بما ينحل إليها من الرطوبات .

الفتوق:[٢] وتسمى القرو والقيلة والأدرة. وقيل القرو الماء، والقيلةاللحم، والأدرة نزول الثرب، والفتق يعمها. وهى علة رديئة عسرة تكثر فى البلاد الرطبة.

وأسبابها: كثرة الامتلاء والشرب والجماع والحركة قبل الهضم .

- وقد تكون عن صيحة ووثبة وحمل ثقيل .

ثم هى إما من نفس المعى: وعلامته أن ينفتق ويظهر أولاً قريباً من السرة، ثم يزيد وتتحول إليه الفضلات شيئاً فشيئاً .

وإذا غمز عاد بعسر ووجع وقد لبخ .

أو نفس الثرب: وعلامته أن يرجع حال الاستلقاء بنفسه، وفى غيره بالغمز دون ألم ولاقراقر .

وقد يكون ريحاً: وعلامته الخفة والقرقرة والطلوع أو النزول بسرعة.

وقد يكون ماء: وعلامته الثقل وبريق الجلد والعروق والزيادة المتصلة، وألا يصعد .

وقد يكون عن مادة غليظة، وهذا هو اللحمى، لانعقاده إذا لم يتدراك، وعلامته الكبر والصلابة مع سلامة الثرب، فهذه أقسام هذه العلة .

---

(١) النزهة ٣/١١٥، والذيل ٣/١٨٤ .

(٢) النزهة ٣/١١٧-١١٨، والذيل ٣/١٣٥-١٣٦ .

القروح فى الأنثيين والقضيب: وتسمى المذاكير .

القرو: (انظر الفتوق)

قريسموس:[١] يونانية، معناه دوام انتصاب القضيب من غير شهوة.

وسببه: انقلاب المنى ومافى أوعيته من الرطوبات ريحاً غليظاً انفاخاً، لتقدم امتلاء وغذاء منفخ، وكثرة نوم على الظهر .

التقلص والارتفاع والصغر:[٢]

تعرض هذه الأمراض للأنثيين حيث يستولى البرد على مزاجها فيصغر، وربما ارتفعا وغابا فأوجبا عسر البول وعدم الإنزال .

القيلة: (انظر الفتوق) .

كثرة الشهوة:[٣] مثل سرعة الإنزال وعلامات .

ثامناً: أمراض العظام والمفاصل

البتر:[٤] يقع التفريق فيه فى الأوردة .

البتق:[٥] يقع فى العصب عرضاً .

البثق:[٦] يقع التفريق فيه فى الشريان عرضاً .

برد الأطراف وفسادها:[٧]

حيث تحتقن المادة بأطراف اليدين والرجلين فتنقص الحس ثم تغير اللون، ويتدرج الأمر إلى التعفن والسقوط .

---

(١) النزهة ٣/١١٤، والذيل ٣/١٣٦ .

(٢) النزهة ٣/١١٧ .

(٣) الذيل ٣/٣٦ .

(٤) التذكرة ١/١٤-١٥، ٢/٨٥ .

(٥، ٦) التذكرة ٢/٨٥ .

(٧) النزهة ٣/١٤٧، والذيل ٣/١٨٤.

البزق: [١] يقع التفريق فيه فى الشريان طولاً .

الحدبة: [٢] هى خروج بعض الفقرات عن السمت الطبيعى بخلط ونحوه قسراً فتبرز وتدخل فى مادة نحو الفالج، غير أن المادة هنا فى العصبانيات والعظام، حيث يضعف الدماغ عن تصريف ماصار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب، وتحيز بين فقرتين وفرق بينهما، ووقع البروز إلي الخلف، سواء كان الفاعل لذلك خلطاً خرج فى الكم أو الكيف، كمزيد برد أو لزوجة، أو رياح غليظ، وتسمى ريح الأفرسة اصطلاحاً، معدولاً عن الفرسة، ومثل ريح الأفرسة الحدبة مطلقاً، وقيل الميل خاصة .

وأسبابها: الجماع حال ضعف الدماغ، والامتلاء، والحركة العنيفة بعد التغذى بنحو الهرائس، وبعد الاستفراغ .

وعلامتها: وجع الأعصاب والارتخاء، وفرط اليبس مع الامتلاء، وكثرة الأغذية المولدة للخلط والبخار الغليظين .

اختناق الدم تحت الظفر: [٣] وذلك لانشراح عصب أو امتلاء عرق انفجر أو ترشح .

الخلع: [٤] زوال العضو عن تركيبه بخلقته، ووقع فى عظمين بمجرد مفارقة أحدهما للآخر .

---

(١) التذكرة ٢/٨٥ .

(٢) التذكرة ٢/١٤٩، والذيل ٣/١٦ .

(٣) الذيل ٣/١٨٤ .

(٤) التذكرة ٢/٨٥، والنزهة ٣/١٨٤ .

وربما خفى فى العضد بأن يدخل فى الإبط والفخد والأرنبة. ويعلم بورم أو ظهور جلد أو منع حركة أو مقايسة عضو إلى آخر فيطول ويقصر .

داحس: [١] يونانى، معناه ورم الأظفار، وهو انصباب مادة حارة فى الأغلب بين الأغشية تنتهى إلى منابت الأظفار، فتخبث، وتسقطها، إن عمت. ويلزمها شديد ألم وضربان لشدة حس العضو وكثرة العروق هناك. وعلامته نتوء وحمرة ووجع شديد إن تمحضت الحرارة، وإلا كان خفيفاً .

الدوالى: [٢] سميت بذلك لامتدادها وكثرة تلافيفها كدوالى الكرم. وتكون عن انصباب أى خلط غلب ولو كيفا سوى الصفراء إلى عروق الساقين والقدمين كداء الفيل، هذا هو الصحيح. وماقيل من أن الدوالى عبارة عن تحيز المادة فى الساقين، وداء الفيل فى القدمين فكلام من لم يرسخ له قدم فى الصناعة .

والصحيح وقوع كل من المرضين فى كل من العضوين، بل قد يجتمعان فى وقت واحد .

والفرق بينهما تحيز ماانصب بين الأغشية والعظم والجلد واللحم فى داء الفيل، وفى هذه إنما يكون المنصب فى تجاويف العروق خاصة، ومن ثم تظهر فى الرجل ملتفة ملتوية كحبل ملفوف تثقل وتنقص الحركة والقوة .

---

(١) التذكرة ٢/٩٤، والنزهة ٣/١٤٥، والذيل ٣/١٨٤ .

(٢) التذكرة ٢/٩٣، والنزهة ٣/٣٩ والذيل ٣/١٦، ١٨ .

ثم اختلفوا فى هذه العروق الظاهرة للحس هل هى أصلية ظهرت لكثرة ماينصب إليها، أو هى عروق كونتها المادة تكويناً غير طبيعى كالسمن الخارج ؟

المعظم على الأول، ومنهم الشيخ والطبيب، لأن الطبيعة لاتتكون على وزان العروق لضيق المكان وبعد اختصاص الحرارة العاقده على هذه الكيفية .

وقوم من المحققين على الثانى، ومنهم الرازى وهذا هو الأصح عندى .

وأسبابها: ماسيأتى فى داء الفيل من نحو الوقوف وحمل الأثقال.

وتتلون بلون الخلط المنصب إليها، فإن كان سوداء كانت كدرة إلى الغبرة، وقد تكون إلى الخضرة إذا غلب احتراق الخلط، أو بلغما كانت إلى البياض والشفافية، أو دماً فإلى الحمرة بحيث تغير الدم، وتكون من اجتماع المذكورات كلها أو بعضها .

داء الفيل:[1] سمى بذلك لاعترائه الفيل، أو لشبه الرجل فيه برجله.

وحقيقته: انصباب أحد البارديين فى الرجل فتغلظ فى مجاريها من لدن الركبة إلى نهايتها، فهو زيادة غير طبيعية تحدث دون الركبة، وقبل تخص القدم. وربما قرحت وأضعفت الرجل، ويكون عن دم أو بلغم .

ومادتها الإكثار من كل مايولد السوداء الغليظة كلحم البقر والأسماك الكبار، ويزيده مع ذلك المشى، وحمل الثقيل، والشرب قبل الهضم، وأكل ماينهضم قبل أن ينخلع صورة الغذاء، والجماع علي الامتلاء .

---

(١) التذكرة ٢/٩٢-٩٣، والنزهة ٣/١٣٩، والذيل ٣/١٦، ١٨ .

الرض[١]: يقع التفريق فيه في الأوتار والأعصاب معاً، أو هو فساد مافوق العظم من عصب وغيره ولو غشاء، وقد يخص الرض بما حصل من ضربة أو صدمة ولم يخرج منه دم .

ربح الأفرسة: (انظر الحدبة)

السمن المفرط:[٢] قد ثبت في سائر الأحوال والقوانين أن الاعتدال في كل شئ حسن، فأحسن حالات البدن، أن يكون معتدلاً في السمن والهزال أيضاً كباقي الحالات، مائلاً إلى الثاني في الذكور، والأول في الإناث، وذلك لأن السمن المفرط يوجب ضيف النفس والربو وعسر الحركة وموت الفجأة، لأن الطبيعة ترسل الغذاء فلا يصادف محلاً لضيق العروق فينصب إلى القلب أو يفجر العروق .

وأسبابه: قلة الرياضة، وكثرة الفرح والسرور، والغذاء الدسم كاللحم والحلويات ونعومة الثياب، والاستحمام علي الشبع، والأدهان المرطبة .

الشق:[٣] يقع في العصب طولا، والأصح أنه يقع في العظم.

الصدمة والضربة.[٤]

الظليعة[٥]: علة تصير معها الأظفار براقة البياض تنكسر كالزجاج.

وسببها: برد ويبس كثف وحبس .

---

(١) التذكرة ٢/٨٥ .

(٢) النزهة ٣/١٧٦-١٧٨، والذيل ٣/٦٩ .

(٣) التذكرة ٢/٨٥ .

(٤) الذيل ٣/١٤٣ .

(٥) النزهة ٣/١٤٦، والذيل ٣/١٨٤ .

عرق النسا: [١] هو انصباب المادة من رأس الورك إلى الأصابع من الجانب الوحشى، وقيل لايشترط عموم المادة فى المسافة المذكورة في التسمية دفعة. وأحكامه أحكام المفاصل مطلقاً .

القمطلاس: [٢] يونانية، أى انتفاخ الظفر، وهو ورم بحكة ينصب فى الأصابع حين يمسها البد فى غدوات الشتاء والخريف لتكثف الظاهر وغلظ المنحبس، وربما كثر وطال الانتفاخ .

الفسخ: [٣] يقع التفيرق فيه في العضل طولاً .

القصع والقعس: [٤] حيث يضعف الدماغ عن تصريف ماصار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب، وتحيز بين فقرتين وفرق بينهما ودفع البروز إلى قدام .

التقلص والاسترخاء: [٥] سببه: استيلاء المادة على الظفر فينقلب أو يسترخى، وربما انقلع .

الكسر: [٦] هو تفرق اتصال العظام، أو زوال العضو عن تركيبه بخلقته، ووقع فى عظم واحد كأن تجزأ كباراً أو صغاراً، أو تشظى، أووقع في عظمين .

---

(١) الذيل ٣/١٧-١٨، والنزهة ٣/١٣٧ .

(٢) النزهة ٣/١٤٧، والذيل ٣/١٨٤ .

(٣) التذكرة ٢/٨٥ .

(٤) التذكرة ٢/١٤٩ .

(٥) النزهة ٣/١٤٦، والذيل ٣/١٨٤ .

(٦) التذكرة ٢/٨٥، والنزهة ٣/١٨٣ والذيل ٣/١٤ .

- أو هو عبارة عن انفصال أجزاء العظم أو العظام بحيث يصير الجزء الواحد بعد شكله الطبيعى جزأين فصاعداً، وكل إما صغاراً أو كباراً، وكل إما مع الشظايا أو لا، وكل إما بحيث لو ألقيت لانتظمت طبيعية أو لا .
- أو هو تفرق اتصال العظم .

مرض الملوك: (راجع وجع المفاصل).

الميل والصدع والتعوج: [١] حيث يضعف الدماغ عن تصريف ماصار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب وتحيز بين فقرتين وفرق بينهما ووقع البروز إلى أحد الجانبين. (راجع الحدبة) .

النقرس: [٢] هو احتباس المادة فى إبهام الرجلين وعظام القدم كلها بحيث يكثر الألم والنخس لضيق المحل وكثرة المادة، وربما كان معه الورم.

الهتك: [٣] يقع التفريق فيه في العضل عرضاً .

الهزال: [٤] هو نقص ماعدا الأعضاء الأصلية من لحم وشحم نقصاً غير طبيعى.

ويتقارب بحسب الأقاليم، فإن وجوده فى نحو الزنج لاكوجوده فى الصقالبة، فإن مبادئه فى أهل الثانى كغاياته فى الأول .

والأبدان المهزولة مستعدة لقبول الأمراض لتخلخلها .

وأسبابه: إما غذائية: قلته أو لطفه أو رداءته .

---

(١) التذكرة ٢/١٤٩، والذيل ٣/١٦ .

(٢) النزهة ٣/١٤٧-١٣٨، والذيل ٣/١٨.

(٣) التذكرة ٢/٨٥ .

(٤) التذكرة ٢/١٠٢-١٠٣، والنزهة ٣/١٧٨.

- أو بدنية: كضعف الأعضاء .

أو نفسية: وأعظمها الهم فالغم ثم الاهتمام بنحو السياسات الملكية والمناظرات العلمية وتحصيل نحو الأموال، فإن كلاً من هذه صارف للقوة عن التصرف الطبيعى فى الغذاء، فقد قال أبو قراط: ليس للأعضاء المهمومة أو المهمة من الغذاء إلا ثقلها به .

- أو خارجة عن الثلاثة: كالإفراط فى الرياضة، وتعاطى نحو الحدادة من الصناعات المحللة، ووجود الديدان والمشى في الحر والرمل، وأكل كل حامض ومالح .

- ثم الهزال إما طبيعى، وعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الأعضاء وامتلاء العروق لإعراض الطبيعة عن توليد الدم غذاء. أو مرض، وعلامته سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر .

الوثى: [١] هو زوال التركيب يسيراً، وهو كالخلع فى أن كلاً منهما تابع لحركة المفصل، فإن كان كالركبة يقبل الحركة إلي الجهات الأربع جاز انخلاعه إليها، وإلا فبحسبه .

أوجاع الركبة: [٢] هى كالورك فى انحصار المادة وسائر الأحكام .

وجع المفاصل: [٣] يكون عن المرار غالباً إذا خالطت ماغلب من خلط فأكثر، فإن اتفق بلا مرار صفراوية فعن البلغم، وهو نادر، وحقيقته أورام لاتنضج ولاتجتمع لتشبثها بالعظام، وقل أن تعترى نحو النساء

---

(١) التذكرة ٢/٨٧ .

(٢) النزهة ٣/١٣٨، والذيل ٣/١٨ .

(٣) النزهة ٣/١٣٥، والذيل ٣/١٧ .

والصبيان لقلة مرائرهم، وكثيراً ماتكون في المترفهين لتوفر المواد، ومن ثم يعرف عند كثيرين بمرض الملوك .

وأسبابه: كثرة أكل اللحوم وشرب الخمور والجماع على الامتلاء، وكل حركة عنيفة، وإدمان الحوامض، وماغلظ كلحم البقر.

وجع الورك: أسبابه كأسباب وجع المفاصل السالف الذكر .

الوهن:[١] كالكسر فى جواز عروضه لكل جزء من الأعضاء .

تاسعاً: الأمراض العصبية والنفسية

أ - الأمراض العصبية

أم الصبيان:[٢] انصباب مواد على الصدر تصب النفس وتغير العين، وتمسك أعصاب اليد والرجل ثم تنحل .

وهو مرض يعترى الأطفال، وسببه عند الأطباء فرط الرطوبة المزاجية واللبنية، وضعف الحرارة فتصعد الرطوبة بخاراً رطباً يضرب الرأس فيخمره، ثم يسيل الصاعد فيحبس النفس ويغشى، وقد يبرد الأطراف، ولافرق بينه وبين الصرع إلا عدم الزبد على الفم هنا، والأولى عده من أمراض الدماغ، وبعضهم أدرجه فى الاختناق، وبعضهم فى الحميات، وقوم فى العامة.

وقد يكون سببه التخم الحادثة للمراضع أو للأطفال أنفسهم بواسطة مايمازج اللبن من الريحية الكائنة عنها، إذ لاقدرة لحرارتهم على تحليلها كالحمامات والأدوية والأعتاب فيبعثون بالطفل لخفة روحانيته .

---

(١) التذكرة ٢/٨٧ .

(٢) التذكرة ٢/١٣-١٤، والنزهة ٢/ ١٣٠، والذيل ٣/ ١٨٠، وراجع (الصرع) .

وعلامة النوعين الغشى، وبرد الأطفال، وتغير اللون، وتقلص الأعضاء، وحركة اليد والرجل بغير الإرادة، ومداومة حركة الرأس.

إيلينسيا: (انظر الصرع)

البرسام: [١] إن تعلقت المادة فى كل من (السرسام والقرانيطس، والليثرغس والسقاقيلوس والغاغرغانا) الآتى ذكرها بالحجاب الفاصل بين الصدر والمعدة سمى المرض حينئذ برساماً .

البيضة: [٢] تطلق على ماخص وسط الدماغ، وقد تطلق على الصداع العام وتكون عن شدة البخار واحتباس المادة وفسادها .

والعلامات: كثرة الضربان في الحار، والدموع والتهيج والثقل في البارد، والبهتة، وعسر الكلام وتغير الذهن، ونقص الحواس فى الكل .

الجمود: [٣] من حقهم أن يعدوه مرضاً عاماً، لأنه عبارة عن وقوف الجلد في مجرى الماء من التجاويف عن التداخل الطبيعى، وهذا واقع لكل عضو، وإنما ذكره بعضهم قسماً من الشوصة لأكثريته هناك، وعده بعضهم مع ذكر البرد وشقوق العصب، وآخرون أدرجوه فى الخدر، والصحيح ماقلناه .

وهو فى الأغلب سوداوى، ولايكون من غير برد، والساقط منه من الرأس يوقف العضو علي الحالة التى كان عليها قبل نزوله، كما إذا طرق اليد وهى مبسوطة لم يمكن قبضها، وبالعكس، فإن

---

(١) الذيل ٣/٥٥، ١٧٨ .

(٢) النزهة ٢/١٠١، ١٠٢ وراجع (الصداع) .

(٣) التذكرة ٢/٧٥ .

صادف الشريان كان الموت فجأة، وربما كان معه غطيط واضطراب إن أفرطت رطوبته، وأكثر مايقع هذا للسمان، ومن يغتذى باللبن كثيراً ويلازم الحمام بلا بطء،وينقع رأسه فى الأبازير الحارة، وأسرع من ذلك الجلوس فى الشمس .

وأما الجمودالعام فأكثر مايقع لنحو القصارين ومن يشرب الثلوج كثيراً .

ومن أسبابه في المعدة خاصة معالجة شرب نحو البطيخ من فوق ماله غروية أو دهانة كالهريسة أو الألية .

وبالجملة كل ماأفضى إلي قهر الحرارة الغريزية فهو يوجبه داخلاً كان كشرب نحو البنج، أو خارجاً كتلقى الهواء البارد مع مفتح للمسام كحمام وجماع، ومنه مزايلة البارد اليابس كالأفيون .

الجمود:[١] شدة برص الصدر فيسكن النفس والحركة .

وسببه: الإكثار من المبردات من داخل، أو خارج كالإكثار من أكل اللبن والثلج والأفيون والرصاص والبنج، وربما قتلت فجأة .

الجمرة:[٢] تظاهر المرض فى أجزاء الرأس مع عموم الداخل واختلاط العقل، واشتداد الحمرة، وإطباق الحمى، وكان عن الصفراء أو عن الحارين.

الجنبشة: (انظر سقاقيلوس).

الجنون والهذيان:[٣] عبارة عن زوال العقل أو استتاره بحيث ينقص، أو يعدم التميز أو الشعور .

---

(١) النزهة ٣/ ٥٠-٥١ .

(٢) الذيل /٥٦ .

(٣) التذكرة ٢/٨٤-٨٥ .

وهو إما مطبق أو متقطع، إما بأدوار معلومة أولا، وكلها إما تامة أو ناقصة، وأنواعها كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام، وكل فى موضعه .

الحمرة: [١] (بالمهملة): تظاهر المرض فى أجزاء الرأس، ولكن مع عموم الداخل مثل الجمرة، ولكن سلم العقل وخفت الحمى، وهو ورم براق شفاف قوى الالتهاب .

الخدر: [٢] نقصان حس الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح غير تامة، وكأنها مبادئ السكتة، وقد تكون لالتواء عضو وانضغاط عصب، وخطأ فى نحو فصد وقطع يصيب العصب .

وأسبابه أسباب السكتة، لكن إن كانت ضعيفة .

الاختلاج: [٣] احتباس بخار فى محل من البدن لغلظه، فتطلب الطبيعة دفعه فيتحرك العضو وإن لم يكن كذلك كالزلزلة .

وسببه: غلظ المادة وقلة الرياضة واستعمال الأشياء الغليظة .

وعلاماته: التثاؤب.

ويختص الوجه بالسعوط، فإنه تنقية أعضاء الرأس.

قالوا: ولايتفق اختلاج فى متضادين بين كل مانحف أو عظم .

الاختناق: (انظر الصرع) .

الخودة: [٤] (انظر البيضة والصرع)

---

(١) النزهة ٣/١٤٩-١٥٠، والذيل ٣/٥٦، ١٨٥ .

(٢) النزهة ٢/١٢٥، والذيل ٣/١٧٩ .

(٣) النزهة ٢/١٢٦، والذيل ٣/١٧٩-١٨٠.

(٤) النزهة ٢/١٠١-١٠٢.

تطلق على المرض الذى يأخذ دائر الدماغ، وقد تطلق على الصداع كالبيضة، وعليه يترادفان .

راجع الأسباب والعلامات في الكلام عن البيضة .

الدوار: [١] عبارة عن تلاقى الأبخرة بحركات مختلطة يشعر معها بالدوران وعدم التماسك .

العلامات: كثرة الدوى والطنين واختلاط العقل، وعدم القدرة علي الوقوف والجلوس وكثرة الغشى والسبات .

وهو من أمراض الرأس فى الأصح، وقيل من أمراض الدماغ، والاسم للصفة اللازمة لالعين المرض .

وصورته تخيل الشخص أنه دائر بجملة أجزائه، أو أن المكان دائر عليه. وفاعله: مااحتبس .

ومادته: الخلط والبخار .

وغايته: فساد العقل والذهن .

وسببه الخاص: بخار أو خلط احتبس في العروق أو التجاويف لغلظ أو تراكم، أو سبب خارج كضربة .

وكل من الخلط والبخار إن صح الهضم ولم يتغير بشبع ولاجوع فأصله فى الدماغ، وإلا فمن المعدة إن ازداد بتناول مبخر وامتلاء، ومن الكبد إن ثار بعد الهضم، ولافمن احتباس الرحم والحيض .

وكيف كان فهو مقدمة الصرع وغيره لمن خصص .

وسببه العام: ماسيأتى في الصداع، لأنه من أنواعه وينحل كل بالآخر، لأن الخلط إن اندفع من البطون إلى الخارج فالصداع وإلا فالدوار .

---

(١) التذكرة ٢/٩٩، والنزهة ٢/١٠١-١٠٢، والذيل ٣/٥٤-٥٥ .

الداء السبعى: (انظر الماليخوليا) .

داء الكلب: (انظر الماليخوليا) .

ذات الجنب: (انظرالشوصة) .

ذات الصدر: (انظر الشوصة) .

ذات العرض: (انظر الشوصة).

الاسترخاء:[١] (انظرالفالج).

عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى قصبات عضو فتنقص أو تبطل أفعاله، ويعبر عنه بالإعياء وقد يعم بحسب توفر المادة .

وسببه لزوم المآكل الرطبة، وقلة الرياضة، والاستفراغ، والجماع، والجلوس فى الأماكن الرطبة .

والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره .

الرعشة:[٢] اختلاط الحركة الإرادية بغيرها لسدة عظيمة إن ظهرت علامات الامتلاء، وكأنها حينئذ مبادئ الفالج، وإلا فهى كالتشنج والكزاز اليابسين .

وسببها ماسيأتى فى الفالج، وقد تكون عند إفراط سكر أو غضب إن كثرت فى الأعالى، أو جماع إن تساوت فيها الأعضاء، وقد تكون لكبر أو مرض منهك .

الرعونة والحمق:[٣] (من الماليخوليا) .

وعلامتها: التكدر والصفاء بلا موجب واختلاط الأفعال المتضادة من الرعونة والخوف والصبوة، وهو أن يميل إلى أوصاف الشيوخ والصبيان، وصدورها من الشبان أدل مع استحكام العلة .

---

(١) النزهة ٢/١٢٦-١٢٧، والذيل ٣/ ١٨٠ .

(٢) النزهة ٢/١٢٤، والذيل ٣/١٦٦، ١٧٩ .

(٣) الذيل ٣/١٦٥ .

المراقى: (انظر الماليخوليا) .

الزكام:[١] هو فى الحقيقة من أمراض الدماغ، وقل من عده فيها. والجل جعله من أمـراض الأنف، ويتـضح عندى أنه من أمـراض العـصب، لأن المندفع إنما هو منه، وهو اندفـاع نـضـلات من الدمـاغ إلى الأنف تحلباً من الزائدتين، فـهـو أخص من النزلة، لكونهـا مـقـولة على ماالدفع من الدماغ مطلقاً.

وتنحل فضلات من مقدم الدماغ إجماعاً إلي الزائدتين إلى الخيشوم إلى الأنف، لكن هل ذلك من البطن المقدم خاصة ؟

أقوال، ثالثها منهما، وأضعفهما كونه من الأوسط خاصة لعدم مسامتته استقلالاً .

وسببه: إما من داخل كضيق الدماغ بما صعد إليه من الفضول فتندفع بكثرتها، والغضب والغم ومايحرك النفس، أو من خارج كمقابلة حار بالفعل من دهن وحمام وشم مارائحته حادة مفتحة كالياسمين والورد، وحمل الثقيل وعنف الحركة وتغير ماعلى الدماغ من دثار، وأجمعوا على أنه قد يكون عن برد أيضاً، فيحبس الحرارة عن الصعود فتكون هى المحللة. ويعلم بقوام السائل، فإن كان شديد الرقة فعن الحرارة مطقاً، وإلا فعن سابق برد .

وهو أمان من الجزام، كذا عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام وفاقاً للقواعد .

---

(١) التذكرة ٢/١٩، ١١٤، ١١٥ .

السبات: [١] عبارة عن سيلان خلط أو صعود بخار يضرب على الحواس فتنقص أو تبطل بحسب المادة .

وهو نوعان: أحدهما يلزمه مع الكسل والبلادة وفتور النوم وهو السبات مطلقاً، والآخر السهر ويقال له السبات السهرى، والسهر السباتى، والسابق بحسب الأكثر .

وسببه: غالباً البرد مطلقاً، وقد يكون عن دم، وندر عن الصفراء، والسهر عكسه لأنه عن اليبوسة المحضة، بل لايمكن عن غيرها،

السدر: [٢] انسداد منافذ الروح الصاعد إلى الدماغ بأخلاط غليظة لافى الغاية، وإلا جاءت السكتة .

وهو فى الدماغ كالخدر فى باقى الأعضاء .

العلامات: (راجع الدوار).

سرسام: [٣] بفتح السين، لفظة فارسية معناها: ورم الرأس، لأن «سام» الورم و«سر» الرأس، هكذا وضعت هذه اللفظة فى الأصل المطلق مايوجب ورماً فى أجزاء الرأس .

والذى حررته عن اليونانية أن هذه اللفظة تطلق عندهم على الحار خاصة، وأن الفرس حرفت اللفظة، وأصله سيرسيموس، يعنى ورم الدماغ الحار .

ومااحتبس فى بطون الدماغ أوجبه فيها إن كان حاراً، وكان عن الدم فهو الرسام .

---

(١) النزهة ٢/١٠٣-١٠٤، والذيل ٣/٥٥ .

(٢) النزهة ٢/١٠٢-١٠٣، والذيل ٣/٥٤-٥٥ .

(٣) النزهة ٢/١٠٥-١٠٦، والذيل ٣/٥٥ .

أو عن الصفرا فالقرانيطس .

السعوط: (انظر الاختلاج) .

سقاقيلوس: [١] مااحتبس فى بطون الدماغ، أوجبه فيها إن كان بارداً، وكان عن السوداء، واستحكم وتقف معه الأعضاء ويبطل الحس. وقد يسمى إذا عليه الحر ضباراً، وقيل ضبار اسم سريانى، ومعناه الجنون .

وقد يسمى هذا المرض الخبيثة، ولايكون بالبلاد الحارة إلا ندوراً؛ لأنه يطلب التكثف، وذلك بالبرد المفرط .

السكتة: [٢] سدة كامنة فى بطون الدماغ مانعة من نفوذ الروح، وهى كل مايأتى فى الصرع من سبب وغيره، غير أن البارد منها ينحل إلى الفالج غالباً، وأعسرها ماكان معه الزبد والغطيط .

ومن علامات الحار العرق، والبارد جمود الحركة حتى الضوارب.

السهر: هو تتمة السبات، (راجع السبات) .

الشقيقة: [٣] مرض يأخذ نصف الرأس من أحد الجانبين .

وعلاماتها الخاصة: امتلاء الشرايين وإفراط حركتها. (راجع الصداع).

التشنج: [٤] هو تعطيل الأعصاب (الأعضاء) عن الحركة الكائنة بها مطلقاً، فإن كان مع انتفاخ وامتلاء وحدوث فجأة وصاحبه بعيد العهد بالاستفراغ فهو الرطب، وإلا فاليابس .

---

(١) النزهة ٣/١٠٦، ١٤٩، والذيل ٣/٥٥، ٧٠ .

(٢) النزهة ٢/ ١٢٠، والذيل ٣/٥٦ .

(٣) النزهة ٢/ ١٠٠ .

(٤) النزهة ٢/١٢٣، والذيل ٣/١٧٩ .

الشوصة: [١] عبارة عن تحيز ماغسد من الأخلاط بين الأغشية، فإن كان فى أحد الجانبين فذات جنب .

وعلامته: الحمى ومنشارية النبض والسعال مطلقاً وضيق النفس غالباً، وأسلمه البلغمى وأردؤه السوداوى، وقد ينفجر ولو من الخارج فى النادر، وإلا بأن استبطن الخلط غير ماذكر فهو الشوصة.

ويقال لما بين الكتفين منها ذات العرض، ومقابلها ذات الصدر، ومنها البرسام وتقدم .

وتكون فى العضل، وفى المنتصب، وأى جهة حلتها منعت الميل إليها والنوم عليها، وقد تعم فتمنع من الكون على سائر الأشكال.

وعلامتها: يبس العصب وعدم الحركة .

الصبار: (انظر الماليخوليا) .

الصداع: [٢] ألم فى أعضاء الرأس مناف للطبيعى، ويختلف الإحساس به من حيث المادة، ويكون عن خلط فأكثر ساذجاً أو مادياً، وعن بخار كذلك، وغيرها .

سببه: - يكون فى الحار إما من خارج كالمشى والمكث فى الحمام، أو من داخل كإفراط غضب، أو أخذ مسخن كزنجبيل .

- وكذا البارد وبعكس ماذكر .

---

(١) النزهة ٣/٤٩-٥٠، والذيل ٣/١٧٧-١٧٨ .

(٢) التذكرة ٢/٤٧، ٩٦-٩٧، والذيل ٣/١٤٠ .

(٣) النزهة ٢/١١٧-١١٨، والذيل ٣/١٤٢ .

وإن عم الألم جميع أجزاء الرأس سمى صداعاً وخودة، أو وسط الرأس فالبيضة، أو أحد الجانبين فالشقيقة، إلى غير ذلك من الأنواع .

الصرع: اجتماع خلط أو بخار فى منافذ الروح فى وقت مضبوط ولو غير محفوظ. وهو إما خاص بالدماغ إن صح البدن، وإلا فبمشاركة عضو معروف، أو منه خاصة إن صح الدماغ .

ويكون عن البلغم غالباً، فالسوداء، فالدم. ويندر عن الصفراء، فإن حدث عنهما فهو أم الصبيان. والعسرة من مطلق الصرع يسمى ايلنسيا.

ويعلم بعلامة الخلط الكائن عنه، وضعف العضو ككبر الطحال، وبكمية الزبد وكيفيته، والزبد فيه من غلظ الرطوبة والريح وحركة القلب وضيق النفس وغيبة الحس عن الحبس والسدة، وقد يشتبه بالاختناق، والفرق بينهما عدم الزبد فى الاختناق وتقدم المغص وطول العهد بالجماع فيه .

ثم الصرع قد يكون أدوراً محفوظة وأوقاتاً مضبوطة، وقد تتحقق الأدوار دون أوقات وجوده، والعكس، أو هما وهذا الأخير عسر وأبعد عن البرد .

صغر الرأس:[1] وقد يصغر الرأس عن الشكل الطبيعى :

- إما لسدة فى العصب، وعلامته صحة غيره من الأعضاء .
- أو لقلة الغذاء أو يبسه، وعلامته عمومه .

ضبارا: (انظر سقاقيلوس) .

---

(١) الذيل ٣/١٧٨ .

الإعياء: [١] هو عجز البدن أو العضو عن فعل مامن شأنه فعله لكلاله بواسطة ماانصب إليه من الخلط .

وسببه: فرط رطوبة ولو مزاجية تسيل على غير الوجه الطبيعى، إما لفرط حرارة أسالت الخلط، أو معالجة ماشق على البدن، كحمل الثقيل ولعب الصوالج وإفراط الرياضة والاستحمام والمشى الكثير، إلى غير ذلك خصوصاً فى المرطوبين.

غاغرغانا: [٢] ماحتبس فى بطون الدماغ، أوجبه فيها إن كان بارداً، وكان عن السواد، ولم يستحكم .

الفالج: [٣] نزول سدة موجبة للسكتة من الدماغ إلى حيث يتفرق النخاع، فإنه إن عم جانباً واحداً من أعضاء الوجه فاللقوة، أو البدن فالفالج، أو أحد الجانبين، فبعضهم يسميه فالجاً، والأكثر استخراءً، وكلها عسرة إن أبطلت الأفعال والحس، وإلا فسهلة، وماأزال الفقرات حدبة، والمادة واحدة .

والأسباب: إفراط البرد والرطوبة من خارج كالاستشقاع بالماء البارد، أو داخل كالإكثار من سمك أو لبن أو شرب على الريق أو حركة عنيفة أو جماع .

قرانيطس: [٤] ماحتبس فى بطون الدماغ أوجبه فيها إن كان حاراً، وكان عن الصفراء، وقد يطلق على السرسام .

---

(١) التذكرة ٢/١٤ .

(٢) النزهة ٢/١٠٦، والذيل ٣/٥٥، ١٨٤، ١٨٥ .

(٣) النزهة٢/١٢١،والذيل٣/١٣٨.

(٤) الذيل ٣/٥٥ .

القطرب: (انظر الماليخوليا)

كبر الرأس وزيادته:[١]

- إما لتفسح شئون الرأس بما يداخلها من الخلط، أو يحتبس تحتها من الرياح الغليظة .

وعلامته الوجع وعدم إدراكه باللمس، وهذه العلة قد يختلط معها العقل، وأحياناً تسكن الحمى وسائر الأمراض إلا الصداع .

- أو لاحتباس رطوبات بين الصفاقات، وتورك بالغمز، وعلامته عكس مامر .

الكابوس:[٢] تحيز بخارات فى مجرى النفس تتراقى أو تنصب منه دفعة حين الدخول فى النوم .

وسببها: إفراط ماعدا الصفراء والإكثار من أغذية توجبه، وإنما يقع فى النوم لانحصار الحرارة، وينقضى بالتحلل أو الاضطراب، وحقيقته تأذى الأعضاء بما ذكر، والمدرك منه ثقيل يبطل الحركة والكلام، وهو مقدمة الصرع .

وعلامته: الثقل ولوازم الرطوبة إن كان عنها، وإلا السواد .

الكزاز:[٣] (كغراب ورمان): امتناع الأعصاب أو العضل أو هما عن حركتى القبض والبسط معاً أو على الإفراد أو لدخول المادة بين أنواع الليف، وكأنه غاية التشنج .

اللقوة: (انظر الفالج) .

---

(١) الذيل ٣/١٧٨ .

(٢) النزهة ٢/١٢٩، والذيل ٣/٦، ٣٢ .

(٣) النزهة٢/١٢٤، والذيل ٣/١٧٩ .

ليثرغس: [١] أى الورم البارد الرطب .

مااحتبس فى بطون الدماغ، أوجبه فيها إن كان بارداً وكان عن البلغم .

الماثريا: (انظر الماليخوليا).

الماشرا: [٢] تظاهر المرض فى أجزاء الرأس مع عموم الداخل واختلاط العقل واشتداد الحمرة وإطباق الحمى وكان عن الدم .

ويتقدم هذا المرض وجع فى الصلب لتولد مادته فى شريانه، ويرتقى حتى يظهر فى الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم.

الماليخوليا: [٣] اسم جنس تحته أنواع كثيرة، تختلف يسيراً بحسب علامات ظاهرة، يجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالباً .

وتفصيل ذلك أنه:

- إن تشوش الفكر وساء الخلق وفسدت الظنون وكثرة التخيلات فهو الماليخوليا مطلقاً، وتكون عن امتلاء البدن كله بالمرار فإن كان الزائد الدم مال اللون إلى الحمرة، وتختلف ألوانها .
- وإن كان البدن صحيحاً عبلاً ولم تزد العلة بجوع ولاشبع وغارت العين واختلط العقل فالعلة من الدماغ أصالة .
- وإن اشتدت وقت الجوع والأخذ فى الهضم وأكل المبخرات فمن شركة المعدة، ويعرف هذا النوع بالمراقى، وعلامته استيلاؤه

---

(١) النزهة ٢/١٠٦، والذيل ٣/٥٥ .

(٢) النزهة ٣/١٥٠، والذيل ٣/٥٥-٥٦، ١٨٥ .

(٣) النزهة ٢/١١٠- ١١١، والذيل ٣/٢٧، ١٦٥ .

مطلقاً وحب الخلوة، وقلة الكلام وتخيل الشخص أنه زجاجة تنكسر، وثبوت مالم يكن فى الذهن كتخيله من يريد قتله .

- وإن كثر اختلاف مشيه وتقليب وجهه ونفوره من الناس والأمكنة فهو القطرب، وغالبه من السوداء .
- أو اختلط غضبه باللعب وضحكه بالبكاء وطال سكوته فهو الماثريا، ويقال ماثريا معناه داء الكلب، ويقال له الداء السبعى لشبه أفعاله بأفعال الكلاب والسباع .

وهذا المرض إن كان السكون فيه والنحافة والكمودة فعن احتراق السوداء نفسها، وإلا فعن الصفراء، ولابد فيه من العطش، وإن تغير العقل واختلفت الأفعال مع موجود السرسام فهذا النوع هو الصبار.

النزلة: [1] هى المشهورة بمصر بالحدرة أو الحادر .

وهى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيضعف عن تصريفها على الوجه الطبيعى فتسيل إلى بعض الأعضاء، فتسمى بحسب المحال أسماء مخصوصة كحدرة وزكام وشقيقة، ورمد إلى غير ذلك .

وإذا أطلقت النزلة والحادر فالمراد بهما مالم تختص باسم كورم الوجه والحنك وأوجاع الأسنان والأذن والصدر، وقد تنصب فى الأنثيين وأحد الرجلين، وهى من الأمراض النابعة لمزيد الرطوبة سناً وبلداً وغيرهما .

وأسبابها كثيرة: التخم والاستحمام والبرد وتغير لبس الرأس والنوم قبل الهضم .

---

(١) النزهة ٢/١٢٧-١٢٨، والذيل ٣/٥٢-٥٣، ١٨٠ .

النسيان: [١] مرض يعترى الذهن عن تغير الدماغ بخلط أو بخار تصير حالة القوى العقلية معه كالمرآة الصدئة لاتقبل ارتسام الصور.

وأسبابه كثيرة، أعظمها شغل النفس بعشق أو فقر أو هم أو حاجة يشتد طلبها ويتعذر الوصول إليها، فإن انتفت هذه الأسباب فالنسيان من جهة فساد المزاج، فإن حفظ ونسى بسرعة فالطارئ الصفراء وعكسه السوداء، أو أسرع حفظه وأبطأ نسيان فالطارئ الدم، وعكسه البلغم، ثم إن تعلق ذلك بلوازم الخيال فالفاسد مقدم الدماغ، أو الحافظة بمؤخره، وإلا الوسط، أو عم فالكل. وعلامات كل معلومة، ومن علامات فساد التخيل نسيان المقام، وفساد الوسط عدم القدرة على الفكر، والمؤخر عدم الحفظ .

ب - الأمراض النفسية

العشق: [٢] هذه العلة أدخلها الأطباء فى أمراض الدماغ مع أنها علة عامة .

وهو شغل القلب والحواس بتأمل العين أو الأذن، ثم يريد بحسب صحة الفكر ولطف المزاج .

ومادته: استحسان بعض الصور والأصوات، والتفكر .

وصورته: الاستغراق فيما استحسن .

وغايته: الإعراض عما سوى المعشوق .

قيل: وعنه إذا أفرط .

ويحصل غالباً للمتفرغين عن الشواغل والشبان وأهل الثروة .

---

(١) النزهة: ٢/١٠٨، والذيل: ٣/٥٢ .

(٢) النزهة ٢/١١٥، والذيل ٣/١٢٦ .

الغم: [١] انقباض النفس بسبب شئ مكروه، إما بنفسه أو بغايته.
وهو من التغطية والغمر اللذين وقعا على القلب .
وهو يجمع الغريزية إلى القلب فيغلى الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس .
والغم أسهل بالإجماع من الهم وإن عظم، لإحاطة النفس بغايته، بخلاف الهم، فإن النفس تذهب فى غايته كل مذهب وقد يجتمعان، وقد يقالان بالتشكيك، إذ ليس الهم بسبب غاية ذهاب النفس كهو بسبب قصاراه ذهاب بعض المال .
وأقل الناس هماً وغماً ذو الأمزجة الباردة سيما المرطوبين .

التكدر النفسانى: [٢] ويسمى الانزعاج، وبمصر يسمى الخضة .
وبسببه تحدث أمراض كثيرة .
وحقيقة نكد منبعث يرد على القوى، وهى غير مستعدة، فيعطل أفعالها الطبيعية. وأشده ماورد على الدواء والصوم والصفراء ويعد غذاء ردئ الكيفية كالباذنجان .

الهم: [٣] هو إشغال النفس بمكروه بنفسه أو بغايته، وهو مأخوذ من الاهتمام، وهو التهيؤ للشئ قبل وقوعه، وهو يجمع الغريزية إلي القلب فيغلى الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس.
وأكثر الناس هماً من غزر عقله وصح حدسه لتوفر نظره فى العواقب.

---

(١) التذكرة ٢/١٠٣ .
(٢) الذيل ٣/١٦ .
(٣) التذكرة ٢/١٠٣ .

عاشراً: أمراض الدم

الأبنة: [١] هى انحلال مادة بورقية فى عروق المقعدة تلدغ وتدغدغ فينسحبّ بسببها الشرج حتى يصير كاللحم القروجى يستلز من العبث به .
وقد جمعوا على أنه مرض موروث، وقد يوجبه الفعل أولاً لاختلاف المادة فى الحرافة ونحوها .
وتنعكس فى صاحبها الشهوة من القضيب إلى المقعدة، وتقع غالباً فى المؤنثين ومن أكثر من مجالسة ذوى الزينة كالصبيان والنساء .
قالوا: وعلامتها الفجة واللين، وعدم نضارة الوجه، وذبول الشفة، وغلظ الوجه، وكبر العجز .

فوهات العروق: [٢] هو انتفاخها بأنزفة الدم، إما لفرط الامتلاء، أو لرداءة الكيفية، وانقلابها، حادة أكالة، أو لمخالطة مااحترق من باقى الأخلاط، وتعرف بألوانها، والامتلاء مقدمة .
وقد تكون الأفواه وإدمان الأغذية الحريفة كالجبن العتيق والثوم وماشابه .
ثم الفوهات قد تكون بأدوار محفوظة كحيض النساء، وذلك مشكل جداً، وقد تكون مختلفة، وهى أسهل .

النزيف: [٣] وقد يعبر عنه بالإدرار والسيلان .
وهذه العلة إن كانت لإفراط الامتلاء فلا علاج لها مابقيت القوة واللون، لاستغناء البدن عن الخارج، وإلا عولجت إن كانت عن باسور وقروح ونحوها بما لذلك السبب .

---

(١) الذيل ٣/٤٩-٥٠ .
(٢) الذيل ٣/١٣٨ .
(٣) الذيل ٣/٥٢.

وإن كـان عن سـوء مـزاج وإفـراط خلط فـعـلامـتـه ظهـور لونه فى القطن إذا جف .

حادى عشر: الأمراض الجلدية

الإبرية: (راجع الحزاز)

أبو رسما: [١] معناه سيلان الدم .

وهو هنا نتـوء تحت الجلد يزوغ من اللمس ويظهر باسـوداد ، ويفرق بينه وبين الخراج بلينه وتغـير لون الجلد فـيـه، إلا إذا كـان بلغـماً فيكون قريباً من الصفاء علي أنه لايمكن أن يكون من غير دم .

- وسببه انبشار عـرق ولو وريداً بسـبب ولو خارجاً ولم يتـخرج الجلد فيجتمع الدم تحته .

الأكلة: [٢] بثـور تبـتـدئ بورم ونخس شـديد يتـزايد ويسـود مـاحـوله وينغط وينفـجر، وقـد أكل اللحم والعظم ساعـياً بتوسع، وربما تحدث عن سوداء .

أم الدم: [٣] من (أبورسما) إلا أنهم يطلقونها غالباً على ماكان دائم النزف، وقد يخص هذا الاسم على ماينزفه الشريان خاصة .

البخر: [٤] عبـارة عن تغيـر رائحةالبـدن بسبب تعفن الخلط، أو سببـه الحرارة قوةوضعفاً .

- وصورته تكشف البخار والدخان عن لزوجات.

---

(١) التذكرة ٢/١٧ .

(٢) النزهة ٢/١٢، ٣/١٥٥، والذيل ٣/١٨٢ .

(٣) التذكرة ٢/١٧ .

(٤) التذكرة ٢/٣٨ .

- وغايته تغير الحل، فإن كانت الطبيعة صحيحة والدافعة سليمة وتمييز الجاذبة طبيعياً أخرجه من الفروج المعدة:

شعر العانة، مسام الرجلين، الإبطين، الفم، الأنف، الرأس، المعدة.

البواسير: [١] من أمراض المقعدة .

وهى زيادة تكون علي جوانب المخرج عن الحرارة الغريبة فى المادة السوداوية. فإن قلت وصلبت كان الكائن أجساماً صغاراً صلبة تسمى الثألولية لشبهها بها .

أو كبرت مع الصلابة استعرضت تلك الأجسام واستدارت كالعنب، وقيل لهذه العنيبة كذلك .

أو مع الرخاوة واللين لغلبة الرطوبة تخلخلت تلك الأجسام الكائنة محمرة، ويقال لهذا التوتية لشبهها به .

وكل من الثلاثة إما إما داخل أو خارج، وكل من الحاصل إما نازف للدم أو لا، ويقال له: الصمم والعمى .

وعلامة تولد البواسير بياض الشفة وتقشفها وصفرة اللون والخفقان وسواد اللسان وضعف القوى وثقل المقعدة وخروج البراز قليلاً .

وقد تكون الحكة فى المقعدة مقدمة للبواسير (وكذا النواصير).

بثور: [٢] واحدها بثرة، عبارة عن تأكل الجلد، أو نتوء على أوضاع مخصوصة، مادتها الخلط الفاسد ولو بسيطاً .

وسببها الفاعلى: اندفاع مافسد بالحرارة الغريبة أو الصحيحة بحيث تماس الجلد .

---

(١) التذكرة ٢/٤١-٤٢، والنزهة ٣/١٠٢ .

(٢) التذكرة ٢/٤٣، والنزهة ٣/ ١٦٠ .

وغايتها: فساده وتأكله .

وصورتها مختلفة.

* ثم منها ماله اسم، وهو قسمان :

- قسم اسماؤه باعتبار المكان، كبثرات الصدغ والفقرات .
- وقسم باعتبار الزمان، كبنات الليل، فإنها سميت بذلك لهيجانها فى الليل خاصة، وكالبثور للبنية، لخروجها فى زمن اللبن .

وقسم لااسم لأنواعه، بل يسمى بثوراً بالقول المطلق، وربما اشتق لها اسماً بحسب ذاتها حجماً وقواماً: يقال بثور صغار، وصلبة، وعدسية إلى غير ذلك.

وكلها إن لم ترفع بل كانت فى الجلد كالشوك فهى الحصف، وإلا فإن نبتت محدودة الرأس فهى ذات الرأس، وإلا فإن استدارت ولم تتسع فجاورسية[١]، أو وسعت فأنواع النملة بالقول المطلق أو بحسب الموضع[٢] والشكل[٣]، فيقال:

- البثور اللبنية: تخص الوجه، وقيل الأنف .

وعلامتها شبه مايخرج منها باللبن، ولطف مسها، واستدارتها.

- البثور البلخية: بثور وجدت أولاً ببلخ ثم تنقلت .

---

(١) وبحسب الهيئة أيضاً، يقال البطم لما كان كحبه .

(٢) فيقال قروح الساقين .

(٣) كالشهدية والتوتية والبلحية .

سببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ماحولها من غشاء الأضلاع والصدر، ومن ثم يصحبها غشى وخفقان، وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل .

- البثور البطمية: الشبيهة بالبطم فى اللون والاستدارة، وسببها فساد البارادين معاً مع غلبة السوداء، وتختص بالساقين.
- البثور الغريبة، القليلة الوجود، وتعرف بذات الأصل، وسببها فساد السوداء إن كانت إلي البياض، والدم إن كانت إلي الحمرة وكلا النوعين حلب محدود الرأس .
- بثور الشيلم: صغار مستطيلة سود على صورة الشيلم تخص الوجنة أولاً، فإن تركت استوعبت الوجه ودخلت فى الأعماق .
- بثور الصدغ: هى فى صورة الدماميل، إذاشرطت خرج منها دم خالص، وربما استرخت وذهبت، والمقرح منها مأيوس من برئه. أو هى: مابثر الجلد وطال تقريحه ونزف وجمع .

برش:[1] (بالمعجمة): نقط بيض تكون إثر نحو الجدرى، أو عن نكد يفاجئ بعد تناول نحو اللبن (راجع الكلف) .

البرص:[2] عبارة عن تغير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين، وهو مرض ينخفض معه الجلد، فإن غرز بالإبر خرجت منه رطوبة بيضاء، والمستحكم منه ماابيض شعره ولم يحمر بالدلك، والأسود منه أسهل .

---

(١) التذكرة ٢/٤٧ .

(٢) التذكرة ٢/٣٩، والنزهة ٣/١٦٢ .

وكلها عبارة عن اختلاط الدم بالبلغم حتى يبرد العضو ويحيل غذاءه. كذلك ويصير صدفياً .

وأسبابه كثرة ماكان كذلك كالسمك واللبن وشرب الماء إثر الفاكهة ودلك البدن بالثياب الدنسة وطول العهد بالحمام والاستفراغ وقلة الرياضة .

المبارك: (انظر الحب الأفرنجى)

البهق:[1] بياض يختص بالجلد دون ماتحته وماينبت فيه ويحمر بالدلك، وإذا نخس خرج الدم من سهله، وهوكالبرص سبباً وتقسيماً، ويسمى الأسود منه عند كثير القوابى والحزاز والتعطيش، قالوا: لأنه لايكون عن إفراط العطش، ويسمى الأبيض منه الوضح .

وهو أيضاً من الأمراض التى تعدى إجماعاً، وصوته تغير الجلد عن اللون الطبيعى إلى سواد، إن غلبت السوداء، أو بياض إن غلبت البلغم، وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى، والأغلب فى تولد الأسود تقدم ضعف الطحال .

والفرق بينه وبين البرص: اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم خرج الدم، أو دلك الجلد احمر، وعدم تغير الشعر هنا، والبرص بخلاف ذلك كله .

وكثيراً مايحدث الوضح فى البلغميين صيفاً ويختفي شتاء لرقته، ويبتدئ بين الأصابع، وغالبه فى البلاد المرطوبة، وكثيراً مايكون الأسود مقدمة للجذام إلا فى الحبالى ومن حبس حيضهن لاستناده حينئذ إلى فضلات الدم.

---

(١) التذكرة٢/ ٤٠-٤١،والنزهة٣/ ١٦٢، ١٦٣.

الثآليل: [١] تسمى بمصر الضبط .

وهى رطوبة استحجرت، من السوداء غالباً، تنبت مختلفة ذات طول وقصر وقروح وشقوق، تدق أصولها ويغلظ باقيها، وربما ألمت بحسب المادة .

الجدرى: [٢] بثور مخصوصة، مادتها مااغتذى به الجنين من دم الحيض، تدفعه الطبيعة عند نهوضها، ولذلك يخرج فى زمن الطفولة ويتأخر بحسب ضعف القوى .

والجدرى ماكبر، و(الحصبة) ماصغر، وكل تلزمه حمى، هى فى الحصبة أشد .

وتبدأ كقرص البراغيث ثم تتزايد حتى يتكامل خروجه، وأقله ثلاثة أيام وأكثره سبعة :

فمنها الحمقى: حبات قليلة متفرقة كبار بيض لايتأذى بها أحد .

ويليه اللؤلؤة: وهو مااستدار وابيض، وهو جيد فى الغاية .

ويليه الأحمر: وهو عسر يكثر معه العطش وحكة الأنف والتلهب.

والأصفر: وهو أشد خطراً.

والأزرق والأخضر المشطب بالبياض المعروف بالورشكين، والأغبر المتصل النزاف للدم، وهو من أمراض السنة الوبائية، ويعدى برائحته .

---

(١) النزهة ٣/١٥٩-١٦٠ واذيل ٣/١٨١، ١٤٣ .

(٢) التذكرة ٢/٧٨، والذيل ٣/١٦١ .

الجرب:[١] من الأمراض الظاهرة في سطح الجلد .

وهو بثور وقروح تخص المفاصل والمغابن والمراق غالباً، وقد تعم بحسب المادة.

وقيل العظيم النتوء المشتمل على نحو الصديد جرب .

ومالم يظهر من الجلد واستلذ بحكه حكة .

وقيل الرقيق الكيفية الحاد القليل الكم حكة، وضده جرب .

أو المتقادم هو الجرب، والحادث حكة .

وكيف كان فالمادة والعلاج واحد والأسباب كذلك .

الجمرة:[٢] ورم شديد الحرارة فاسد المادة يشبه ألمه حرق النار يستدير ويلتهب وينتفخ بخنشكريشة، ويقتل غالباً إذا غارت أو حازت القلب، أو اسودت .

الجاورسية: (انظر النملة) .

الحب الأفرنجي:[٣] يعرف فى مصر بالمبارك تفاؤلاً .

وعند بعض العرب والحجاز بالشجر .

وهو مرض عرف من أهل أفرنجة أولاً، وتناقل فرؤى بجزيرة العرب سنة سبع وثمانمائة، وتزايد حتى كثر .

ولم تذكره الأطباء فألحقه المتأخرون بالنار الفارسى وهو جهل، وهو مرض يعدى بمجرد العشرة، وأسرع مايفعل ذلك بالجماع، ومادته عن الأخلاط كلها .

---

(١) التذكرة ٢/ ٨٠، والنزهة ٣/١٥٨ .

(٢) التذكرة ٢/ ٨١، والنزهة ٣/١٥٢ .

(٣) النزهة ٣/١٧٩ .

فـيكون عن الدم، وعن البلغم، وعن السـوداء، أو عن أكـثـر من واحد.

الحرق: [١] كل ماتآكل منه جزء فأكثر من البدن بسبب خارج، وحيث أطلق فالمراد حرق النار، إذ لايحرق غيرها فى الحقيقة إلا ماتفعله المادة كالبصل والبلادر .

الحزاز: [٢] من أمراض الرأس الظاهرة، وتسمى الإبرية .

وهو عبارة عن خشونة منفصلة تتسلخ قشوراً كالنخالة، ويطلق هذا الاسم على القوابى إلا أن الأكثر استعمالاً إطلاق الحزاز على مايخص الرأس، والقوابي على غيره، ويحدث عن فساد خلط تحت جلد الرأس .

وصورته أجسام خشنة نازة وغير نازة .

وغايته انسلاخ الجلد، وفساد منابت الشعر.

الحصبة: [٣] فضلات مايبقي من دم الطمث تتأخر عن الجدرى غالباً فى ضعاف الأمزجة لعدم نهوض القوى بدفع الكل دفعة. وجميع ماتقدم فى الجدرى آت هنا. (راجع الجدرى) .

الحصف: [٤] رطوبة حارة تبقى بعد رشح العرق فى البلاد الحارة عند برد الهواء فتتكثف به وتخرج كالذرة فما دونها بيسير حكة ووجع .

ويسمى بمصر حمو النيل لحدوثها عند زيادة النيل .

---

(١) التذكرة ٢/١٤٨ .

(٢) التذكرة ٢/١٤٧ .

(٣) التذكرة ٢/١٤٨، والذيل ٣/١٦١ .

(٤) التذكرة ٢/١٤٧، والنزهة ٣/١٥٩ .

وغالباً أسبابها قلة التنقية وكثرة الماء البارد.

فهى بثور شوكية مختلفة الأوضاع أنتأمن الحكة، والكلام فيها كالحكة من غير فارق.

الحكة:[١] تغير سطح الجلد فى اللمس مع لذع مستلذ إذا حك، وكثير من الناس لم يفرق بينهما وبين الجرب .

والفرق بينهما من وجهين :

الأول: أن الحكة لاتنتؤ عن سطح الجلد بخلاف الجرب .

الثانى: أنهاأرداً منه كيفية وأقل كمية .

الثالث: أن الحكة لاتقرح، ولأن الجرب عبارة عن تقادمها لأن الخلط يفسد الحكة، فإن طال زمنه تحول جرباً، وأيضاً من الحكة ماينحل بنحو الدلك والاستحمام كالعارض عن البرد .

وأسبابها: بعد العهد بالاستحمام، ولبس الخشن فيحبس ويكثف، والإكثار من الحريف والمالح والقديد، وممارسة الغبار والدخان، والجماع بعد تناول نحو الكراث والخردل .

ومادتها أخلاط رقيقة تجاوز سطح الجلد فى الأصح، أو مااستعصى من العرق عن الرشح، وهو رأى الشيخ، ولامانع من كونها عنهما .

وصورتها بثور خفية الإدراك غالباً، وخشونة أكالة .

حمو النيل: (انظر الحصف) .

الخلد: (انظر النملة) .

الخنازير:[٢] سميت بذلك لاعترائها الخنازير غالباً .

---

(١) التذكرة ٢/١٤٦-١٤٧، والنزهة ٣/١٥٨ .

(٢) النزهة ٣/١٥٧، والذيل ٣/٣٨ . ١٨٢، (وراجع أمراض الجهاز التنفسى).

وهى ألصق وأصلب من السلع .

وتكون متعددة في موضع واحد، وغالباً فى العنق، ومنها ماينفجر ظاهرة وماينبسط ويقرح متشققاً .

وأسبابها التخم وتخليط الغذاء وقلة التنقية .

ومنها نوع يسمى سقيروس .

وماخرج قرب الأذن منها فهو الذبحة .

وحكمها كالخوانيق(*).

الخيلان: (راجع الكلف)

داء الحية والثعلب:(١)

صورتها: نقص الشعر أو ذهابه .

وغايتها: فساد منابته .

وسميا بذلك لاعترائهما الحيوانيين المذكورين .

وقيل لأن الثعلب يفسد الزرع بتمرغه منه كما يفسد هذا الداء الشعر الذى له هو زرع البدن .

كما يسمى بداء الحية تشبيهاً له بأثرها عند مشيها فى نحو رمل.

ويوجدان فى جميع منابت الشعر، ويكثران فى اللحية والرأس.

وقيل داء الثعلب انتشار الشعر فقط علي هيئة مخصوصة، والآخر انتشاره وتقشر الجلد تحته طويلاً بتقاريح كأسنان الحية، وربما حدثا فى غير الوجه .

الدمامل:(٢) ورم صنوبرى شديد الحمرة، ومنه مفرطح هو أصبعه، إذا انفجر كان كثير العيون .

---

(١) التذكرة ٢/٩٢، وذيل التذكرة ٣/١٤٢.

(٢) التذكرة ٢/٩٤، والنزهة ٣/١٥٥.

ومادته دم غليظ المادة يبتدئ متزايداً، ثم يجتمع بشدة وجع قبل الفجر، ويسكن بعد العصر، ثم يصير قرحاً.

وهى ضرب من الخراج يكون عن فرط امتلاء تنتفخ له العروق فيسيل منها إلى تجاويف الأغشية مادة تدفعها الحرارة الغريزية إلى الأعضاء الرخصة والمراق .

الذبحة: (راجع الخنازير) .

الرطبة: (راجع النملة)

سرطان:[١] يخص القفا غالباً .

السعفة[٢] وهى قروح فى الرأس وأجزائه من اللحية وغيرها تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضع، وربما صحبها ورم .

وعلامتها: إن كانت عن أحد الرطبيين تكون رطبة .

فإن كانت عن البلغم ضربت موادها إلى البياض وإلا إلى الحمرة.

- وماكان عن أحد اليابسين فعلامته التقشف واليبس وكمودة السوداوى وصفرة الآخر وخروج قشر كالنخالة منها .
- وربما كان مع الصفراوية رطوبة مرارية، وتكثر حال الصغر الرطوبة .

وتسمى هذه العلة السنج والقراع .

ومنها الشهدية، تثقب جلد الرأس كثقوب قرص الشهد. ومنها مايشبه التين تشقيقاً وتبزيراً. ومنها مايحمر معها الجلد بالغاً ويسيل الدم معه عند إزالة الشعر، وتختلف كثيراً بحسب الأسنان والبلدان والأزمنة.

---

(١) الذيل ٣/٥٨ .

(٢) النزهة ٣/ ١٤٠-١٤١، والذيل ٣/٥٧-٥٨ .

الساعية: (راجع النملة) .

سقريوس: [١] هو نوع من الخنازير .

وهو ورم صلب من أحد الباردين أو هما .

وعلاجه علاجهما ماعدا القطع .

السلع: [٢] بلغم غليظ يتولد فى غشاء مع العروق غير مستمسك بها يزوغ تحت الجلد، وتختلف فى الحجم .

وهى إما شحمية صلبة لاعلاج لها إلا القطع، أو عسلية رخوة تنشق عن مثل العسل، أو شيرجية أو أرد هلجية، وهذه الثلاثة يجوز شقها لكن إذا لم تخرج بكيسها انعقدت ثانياً .

الشجر: (راجع الحب الأفرنجى) .

الشرا: [٣] بثور مختلفة إلى التسطيح تحدث دفعة غالباً ويعسر فيها الورم. وسببها غليان البخار لمقابلة دخان، أو نحو فلفل ومخزون كثيف، وربما أوجبه السكر فى الحر .

وهو إما عن دم إن اشتدت حمرته وتهيج بالنار، وإلا فعن بلغم.

الشقوق: [٤] هو انبثار الجلد بسبب خرج كشمس ومباشرة مايجفف كالزرنيخ، أو داخل مثل فساد الخلط وحدته.

شقاق الشفة: [٥] يكون عن استيلاء اليبس وفساد المادة وتعرف باللون، فإنها إن تشققت مع بياض فالفاسد هنا البلغم .

---

(١) النزهة ٣/١٥٧، والذيل ٣/ ٧٠، ١٨٢ .

(٢) النزهة ٣/١٥٦، والذيل ٣/ ٧٠ .

(٣) النزهة ٣/١٥٣، والذيل ٣/١٧٧ .

(٤) النزهة ٣/ ١٦٤، والذيل ٣/١٧٦.

(٥) الذيل ٣/١٣٦.

شقاق المقعدة:[١] هو تغرز المقعدة.

وسببه: خلط أكال، وعلامته سيلان الدم أو يبس البراز لإدمان أكل الجافة، أو الجلوس الطويل علي السروج والأخشاب، أو يبس المزاج إن لم تسل المادة .

الشامة: (راجع الخيلان والكلف).

الصلع:[٢] تساقط شعر الرأس وانتشاره. وهذه العلة تكون من :

- نقص البخار الدخانى لنقص الغذاء الموجب له كأواخر الأمراض الحادة، ويعلم بذلك .
- أو لتخلخل المنبت والساعة، وعلامته سرعة السقوط .
- أو لانسداد المنبت إما ليبس، وعلامته: تقصف الشعر وضعفه، أو لرطوبة باردة تحيل بين البخارات المتتابعة، وعلامته الضعف وبطء السقوط.

الصنط: (راجع تآليل) .

صنان:[٣] (راجع النتن وتغير الرائحة) .

وفى ألسنة العامة أنه خاص بالإبط ومن خارج بالعين .

الطاعون:[٤] باليونانية، كل ورم يظهر للحس، ثم خصص بالحار القتال السريع التعفن الكائن فى نحو المراق والمغابن، وهو علة تحدث فى الزمن الوبائى غالباً، أول مباديها الأطفال ومن يليهم فى لطف

---

(١) النزهة ٣/ ١٠٠، والذيل ٣/ ٢٦ .

(٢) النزهة ٣/ ١٤٣، والذيل ٣/ ١٤٣، ١٧٨ .

(٣) الذيل ٣/ ١٤٣ .

(٤) التذكرة ٢/ ١٥٠ والنزهة ٣/ ١٥٤.

المزاج كالحبشة خصوصاً الأعراب لعدم إيلافهم الهواء، وهو خراج يقع غالباً فى المراق السخيفة، كخلف الأذن والإبط والمغابن فجأة. فإلم يتغير معه العضو ولم يقترن بحمى ولاخفقان فسليم، وإلا فمهلك خصوصاً ماقرب إلى السواد أو الخضرة أو الكمودة، وهو سمى يقتل بإيصال الكيفيات إلى القلب .

وهو فى الحقيقة بثر كالباقلا فأزيد، مادته الدم المتعفن، وفاعله الحرارة النارية. صورته شئ مستدير ينزف الدم والصديد، وغايته إزهاق النفس، وشره مافى الإبط الشمال لمجاورته القلب، فالفخذ الأيمن، فالإبط الأيمن، فالفخذ الأيسر، فالعنق .

هذا من حيث المكان، ومن حيث الزمان ماكان عند زيادة الدم وهيجانه، وذلك فى الأيام الربيعية ولو فى الخريف .

الطلوعات: [١]

تطلق على كل خراج، سواء كان ذا خشكريشة أو لا، ومنها الدبيلة[٢] والجمرة والنملة وغيرها، وكل فى بابه .

عروض الشيب فى غير محله: [٣] سببه استيلاء المائية على الدم وقلة دسومة الغذاء .

العرق: [٤] يقع به الفساد والنفع من جهة كثرته وقلته واعتداله، فإفراط ذروره يسقط القوى ويضعف بالتحليل، ويكون إما :

---

(١) التذكرة ٢/١٥٤ .

(٢) سبقت من أمراض العين .

(٣) النزهة ٣/١٤٣-١٤٤، والذيل ٣/١٧٨ .

(٤) النزهة ٣/١٧٥، والذيل ٣/١٢٥-١٢٦، ١٣١ .

- لحركة عنيفة .
- أو لعجز القوى والمعدة عن الغذاء للتخليط والكثرة خصوصاً إن اشتد فى النوم .
- وقد يكون لضعف المساسكة وقوة الدافقة، أو لغلبة الحرارة فيرق ويفتح العروق والمسام .

وقلته توجب التعفين والنتن والامتلاء وعسر الحميات، وذلك إما:

- لغلظ الخلط والغذاء، وعلامته الامتلاء والثقل .
- أو لتكرج الجلد بنحو البرد، وعلامته حصول ذلك .

العرق المدينى: (١)

نسبة إلى المدينة الشريفة لكثرته بها، وهو بثرة تظهر فى سطح الجلد بتنفط، ينفجر عن عرق يخرج كالدودة شيئاً فشيئاً .

- **التعطيش:** (راجع البهق).

العقد: (٢)

تنشأ من اجتماع أخلاط، وهى مثل البندق يزوغ إلى الجانبين فقط.

الغدد: (٣)

تنشأ من اجتماع أخلاط .

وهى تخالط الجلد ولاتزوغ أصلاً، وهذه قد تكون ريحية تذهب بالغمز وتعود، ويقال لما خلف الأذن منها فرجيلاً، ومنها مايكون صلباً تولد بعد كسر، أو شق لاعالج له .

---

(١) النزهة ٣/١٥٧ .

(٢)(٣) النزهة ٣/١٥٦، والذيل ٣/١٨٢ .

فرجيلاً: (راجع الغدد) .

فساد الألوان:[١]

هو تغيرها عن المجرى الطبيعى إلى مايشابه الخلط الغالب إلى الصفرة والسواد فى اليرقان، وغلبة الرصاصية فى البلغم، وشدة الحمرة فى الدم .

وهذا إن استندت إلى مرض كالصفار مثلاً وقت نزف الدم وضعف الكبد فعلاجها علاج ذلك المرض، وإلا فإن كانت من غير موجب فلتغير الدم بخلط آخر .

وقد يكون تغير اللون لوحم وهم وإفراط تحليل كجماع محبوب تشتد معه اللذه فيعظم الاستفراغ .

ومن فساد الألوان أيضاً مايحدث من الرائحة الحادة بالأطفال فى مصر، فقد غفل عنه الأطباء كافة، وهو مهم، يموت بسببه كثير من الأطفال، أو تنشأ عنه أمراض تكون كالجبلية، وحاصل الأمر فى تعليل هذا أن هواء مصر كما علمت شديد اللطافة والرطوبة والتخلخل، وماشأنه ذلك تنطبع فيه الروائح بسهولة، خصوصاً الحادة والثقيلة، والأطفال شأنهم ذلك فتتأثر لشدة التشابه والعلاقة، ألا ترى إلى الورد كيف يحدث الزكام لتفتيحه، والغربيون لحدته فى سائر الأماكن، والياسمين الصداع للمحرور، ولايبعد أن يقع هذا التأثير فى غير مصر لكن لم يشعر به لقلته.

القروح:[٢] عبارة عن تقادم زمن الجرح والبثور .

---

(١) النزهة ٣/١٧٤-١٧٥، والذيل ٣/١٥.

(٢) النزهة ٣/١٦٦، والذيل ٣/١٧٧ .

قروح اللثة والشفة وبثورهما:[١]

تكون عن فساد المادة، وعلاماتها الألوان، وكثرة الرطوبات في الرطب، والتلهب في الحار، والعكس .

قروح المقعدة:[٢] تكون إما :

- عن سوء مزاج .
- أو جرح تقادم .
- أو سحج .

القمل:[٣] في الأجفان وغيرها، ويعبر عنها بالقمقام والصئبان، وفي اللحية بالطبوع، ويقال لكل مطلقاً هوام الجسد .

وسببه: عفونة وقلة استحمام وحرارة غريبة تشكل المادة المذكورة .

وعلامته: حكة ودغدغة وضعف في الشعر ووجود حيوانات كثيرة الأرجل شديدة الالتصاق بأصول الشعر .

القوابى:[٤] هى الحزاز .

وبعضهم يخص الحزاز بما في الرأس، والقوابى بغيره، وكيف كان فهو خشونة، ويلزمها إذا خبثت حكة وسعى، وتكون في الأغلب من مقدمات الجذام .

الكلف:[٥] سواد يظهر على الوجه إلى الاستدارة بلا نمو، والمتقطع نمش، والناتئ برش (بالموحدة والراء المفتوحة، والمعجمة المثلثة)، والخافي منه الصغار خيلان، جمع خال، ويقال له الشامة .

---

(١) الذيل ٣/١٣٦ .

(٢) النزهة ٣/٩٩ .

(٣) الذيل ٣/ ١٢٠، ١٤٤ .

(٤) النزهة ٣/١٥٩، والذيل ٣/١٤٤.

(٥) الذيل ٣/١٣، ١٤١ .

وكلها إما خلقية لاعلاج لها، أو حادثة، فإن كانت فى الحوامل انتظر الوضع، فربما يذهب مع دم الولادة، لأنها منه، وماعدا ذلك يعالج، وتبدو نادراً فى غير الوجه .

النتن: [١] تغير الرائحة، وسببه العفونة واحتباس الخلط وقلة الاستفراغ وكثرة تناول مايحرك الأخلاط إلى الظاهر، والسمن سبب في ذلك لكثرة طى المغابن .

النواصير: [٢] من أمراض المعقدة.

وهى قروح غائرة تمتلئ وتنفجر لغرب، وقد تنعقد فيخرج الريح والنجو من أغوارها .

وقد تكون الحكة فى المقعدة مقدمة لها .

النفاخات: (راجع النفاطات).

النفاطات: [٣] ويقال لها النفاخات: بثور حمر تبتدئ بارتفاع يرق، معها الجلد وتعطى اللمس رخاوة كالزق، وتنطفئ عن ماء وصديد، ثم تصير قروحاً .

ومادتها كالنار الفارسى إلا أن المائية هنا أكثر .

النمش: (انظر الكلف) .

النملة: [٤] بثور، والظاهر أنها من لطيف الصفراء الحادة تدفعها الحرارة، فقد تكثر بحسب المادة، وربما تجاوزت وانتقلت وتسمى الساعية، ولابد

---

(١) النزهة ٣/١٧٦، والذيل ٣٣/٥٣ .

(٢) النزهة ٣/١٠٤، ١٦٦، والذيل ٣/١٧٧ .

(٣) النزهة ٣/١٥٣، والذييل ٣/٤٨.

(٤) النزهة ٣/١٥١-١٥٢، والذيل ٣/ ٥٠ .

أن تقرح، وقد تستدير وتسمى الجاروسية، وقد تنضح ماء صديداً وتسمى الرطبة، ومنها نوع كلما اندمل قرح من محل آخر، وله عيون متعددة، وأهل الزردقة تسميه الخلد تشبيهاً بعمل ذلك الحيوان في الأرض .

النار الفارسي:[١]

سمي بذلك لكثرته بالفرس، ولأن الآثار والبثور الكائنة فيه تشبه حرق النار حمرة وتلهباً، وربما استطال خطوطاً، واستدار أحياناً، أو تآكل وظهر بسرعة، ومادته خلط صفراوى مع يسير دم رقيق .

الوسم:[٢] (بالمهملة): ماكان عن ضرب قوى ألصق الجلد بالأعصاب الناشبة ولصق بعضها ببعض فاحتبس مافيها وجمد لقصور الحرارة عنه، ويظهر لونه فى الجلد .

الوضح: (راجع الحزاز) .

ثانى عشر: أمراض النساء

باسور الرحم:[٣]

بثور الرحم:[٤]

البروز:[٥]

- تكون إما من سقطة أو عسر ولادة أو من خوف شديد أو انصباب رطوبات .

---

(١) النزهة ٣/١٥٢-١٥٣، والذيل ٣/٤٨ .

(٢) التذكرة ٢/١١٤ .

(٣) النزهة ٣/١٢٧ .

(٤) النزهة ٣/١٢٧ .

(٥) النزهة ٣/١٢٢ .

وعلامته: وجع العانة ومايليها وظهور النتوء .

احتباس الطمث: [١]

- إن كان عن نهوك البدن نحو جوع ومرض فعلاجه الأغذية الجيدة .
- أو تعب جفف الدم، فالراحة .
- أو سمن مفرط، فالتهزيل .
- أو مرض عضو ونحو ورم، فعلاجه إزالة السبب .
- وإلا فهو سوء المزاج .

وعلامة الحار: تغير اللون والكرب والخفقان وثقل مايلى العانة وانتفاخ العروق، وإلا فالعكس .

الحكة: [١]

الاختناق: [٣] علة شبيهة بالصرع فى النوائب والأفعال .

وسببها: متى يحتبس فى الأوعية فيعفن ويرقى عنه بخار إلى الدماغ، أم دم كذلك .

وعلامته: وجع فى السرة وماتحتها أولاً، ثم سقوط شهوة، وخفقان، واضطراب فى الساقين، وصفرة لون. وقرب النوبة تشتد الأعراض المذكورة ويأخذ الذهن فى الاختلاط ويزيد الكرب والقلق وسواد اللسان والصرع ثم تسقط مضطربة مع عدم الزيد وبقاء بعض الشعور، وبهما تفارق الصرع .

---

(١) النزهة ٣/١٢٣ .

(٢) النزهة ٣/١٢٧ .

(٣) النزهة ٣/١٢١ .

دور اللبن وكثرته: (١)

وأسبابه عكس أسباب قلة اللبن .

الإدرار (استرسال الدم): (٢)

بأن يتدفق الدم بكثرة وقوة جريان فى غير أيام العادة.

وأسبابه: إما امتلاء مفرط أو انفجار عرق .

ويعلم الأول ببروز العروق وانتفاخ البدن وشدة حمرة اللون .

والثانى: بتقدم وثبة أو ضربة أو مفاجأة رعب، وقد يقع بعد ولادة صعبة. ويقال لأمثال هذا الدم النزيف .

قال أبقرط: وكثيراً مايسمى الأطباء استرسال الدم كثرة الحيض، والحال أن كل دم جاوز أيام الحيض نزيف .

وبالجملة قد يكون إدرار الحيض لضعف الكبد إن اشتدت حمرة الدم، والطحال إن ازداد كمودة، والكلى إن كان كغسالة ا للحم، ومتى كانت حمرته مشرقة وتلون تارة بكدورة وأخرى بصفرة إلى غير ذلك فمن ضعف البدن كله .

الرتق: (٣)

- قد يكون خلقياً، أو لقرحة سدت، أو للحم نبت .

سؤر الحية: (٤)

عيب فى الرحم يمنع من الجماع .

---

(١) النزهة ٣/٥٦، والذيل ٣/١٨٢ .

(٢) التذكرة ٢/١٤١، والنزهة ٣/١٢٣-١٢٤ .

(٣) النزهة ٣/١٢٨ .

(٤) النزهة ٣/١٢٨ .

السعة بلا سبب:[١]

عيب يمنع من الجماع، وهذا يكون لارتخاء العصب .

سوء مزاج الرحم وأوجاعه.[٢]

علاماته: الحار يعلم بمزيد الحرارة وقلة الطمث والكرب والخفقان والرطب بسيلان الرطوبة، واللين وكثرة الإسقاط، مع سرعة الحمل، ومتى وقع الإسقاط قبل النفخ فمن إفراط الرطوبة، وبعده فمن ضعف الأربطة والأعصاب .

وعكس المذكورات علامات المتروكات .

وقد يكون الوجع لكثرة الجماع أو لكبر الآلة.

السيلان:[٣]- إما أن يكون دماً، وقد سبق الحديث عنه فى الإدرار .

- وإما أن يكون رطوبات تجتمع فيها أو تنجلب إليها من سائر البدن .

وعلامة الأول: لزوم حالة واحدة فى اللون وغيره وقلة نقص القوة، والثانى بالعكس .

وسبب ذلك تعاطى المرطبات، والامتلاء، وغلبة أحد الأخلاط، وتعلم بلون الخارج .

---

(١) النزهة ٣/١٢٨ .

(٢) النزهة ٣/١٢٨ .

(٣) النزهة ٣/١٢٤، والذيل ٣/٥٢ .

شقاق الرحم: [٥] تغرزه،وقيل لايكون هذا هنا، وإنما فى المقعدة .

الصلابات والسرطانات: [٢]

تكون عقب الأورام غالباً فيجب ويضيق فمه ثم يقل إحساسه ويبدأ فيه الوجع، فقد يقرح وتسيل منه رطوبات فاسدة وربما تولد فيه على شكل السرطان بعروق كالأرجل، وقد يتحرك. وعلامته الشريان واختلاط العقل والإحساس بالثقل والصلابة .

انضمام الرحم وامتلاؤه: [٣]

وهو عيب يمنع من الجماع .

الطلق: [٤]

هو تغير المزاج عند إرادة الوضع، ويبتدئ بنخس شديد في البطن ومغص تحت السرة حين يتحول الجنين إلى الأسفل ويمزق الأغشية. وأشد الطلق وجعاً وأعسره طلق الأبكار وذوات الأمزجة الجافة والسمان، ومابتدئ بالدم .

والطبيعى منه ماسبق الولادة فيه ماء أبيض .

عسر الولادة: [٥]

- تارة تكون لقلة الرطوبات، وعلامته شدة الطلق وعدم خروج الماء.
- وقد يكون لانضمام فمه لقلة الجماع، أو كونها بكراً .

---

(١) النزهة ٣/١٢٧ .

(٢) النزهة ٣/١٢٥ .

(٣) النزهة ٣/١٢٨ .

(٤) التذكرة ٢/١٥٣ .

(٥) النزهة ٣/١٢٧-١٢٨ .

العقـــر: [١]

وهو يختص بالإناث، بخلاف العقم فهو يختص بالرجال، وقيل بإطلاق كل على كل، وهو عبارة عن عدم الإحبال .

وأسبابه كثيرة، أوصلها فى التذكرة إلى نحو مائة سبب، لأن عدم الحمل قد يكون:

- لطول الآلة فيصيب الماء داخل معدن التوليد .
- أو العكس فيضمحل، فكبرها ليقلص الفرج فيزلق الماء.
- أو لوجود ماذكر من جهة المرأة .
- أو لاتفاقهم في اليبس فلا يتمدد الماء كما فى البغال، أو الحرارة فيحترق .
- أو عكسهما فيسيل أو يجمد، ويعلم كل بعلامات الأمزجة، فتظهر فى جميع البدن إن عمت، وإلا ففى الحمل، ولاعلاج لهذا إلا التعديل، وربما لم يظهر نتيجة إلا بالتعدل .
- وقد يكون لفساد الماء، ويعلم بخضته على وجه الماء وتغيره عن الثخانة والبياض .
- أو لمرض أحد الأعضاء .
- أول سبق أحدهما بالإنزال فيفسد قبل الالتئام .

فهذه أصول الأسباب المانعة .

القـــروح: [٢]

أسبابها هنا كثيرة، وتؤخذ من علاماتها ومايخرج منها:

---

(١) التذكرة٢/١٤٤-١٤٥،والنزهة٣/١٢٥-١٢٦.

(٢) النزهة٣/١٢٢ .

- إن كان كالدردى والمادة فخراج انفجر .
- أو دماً أسود كريهاً مع وجع فخلط مرارى تآكلت منه العروق
- أو كغسالة اللحم فقرحة وسخة .
- أو مدة بيضاء بلا رائحة فقرح نقى .
- أو دماً أحمر فإنهاك عرق إما بنحو رطوبة أو سوء ولادة .

القـــرن: [١]

عظم أو خلط تصلب داخل المحل .

قلة اللبن: [٢]

- لاشك أنه عن الدم، فقلته تابعة له .
- وأسبابه جوع، وحرارة، وهزال، وتولى أغذية مجففة كمالح، وحامض، وكثرة خروج الدم.

ميل الرحم إلى البرد: [٣] وهو ضر بالمجامع ويسقط القوى ويفسد الماء.

النزيف: (انظر الإدرار، أو استرسال الدم).

ناصور الرحم: [٤]

الانتفاخ: [٥]

سببه احتباس رياح غليظة فى الرحم لحركة أو إمتلاء أو غذاء شأنه ذلك .

---

(١) النزهة ٣/١٢٨ .

(٢) النزهة ٣/٥٦، والذيل ٣/١٨٢ .

(٣) النزهه ٣/١٢٨ .

(٤) النزهة ٣/١٢٧ .

(٥) النزهة ٣/١٢٧ .

وعلامته: نتوء ماتحت السرة والوجع والقرقرة، وربما ظهرت وقت الجماع .

أورام الثدى:[1]

- إما لخلط من الرأس، وعلامته تقدم الصداع والرعدة ونحو القشعريرة عند نزول الخلط .

وعلامة الحار الحرارة وشدة الحمرة فى الدم على القواعد، وقد يرم الثدى لتعقد اللبن أو لردة فى عضله .

---

(١) النزهة ٣/٥٥، والذيل ٣/١٨١ .

الباب الثانى

دراسة معجم أسماء الامراض

سنتناول - بمشيئة الله تعالى - دراسة أسماء الأمراض السالفة الذكر وفق تصنيفها الوارد فى المعجم والذى بلغ اثنى عشر صنفاً، دارساً كل صنف على حدة، ثم أذيل الدراسة بنتائج عامة مستخلصة من نتائج كل صنف .

ويقوم منهجنا فى الدراسة هنا علي عدة أمور أهمها :

- حصر ألفاظ المجال المرضى .
- دراستها صرفياً، فنبين الألفاظ العربية من الأعجمية، ثم نتعرف على الأوزان التى جاءت عليها الألفاظ، وعلى ماجاء مركباً أو على صورة النسب.. إلخ .
- دراستها معجمياً فى ضوء المعجمين الكبيرين: لسان العرب والقاموس المحيط، لنبين مدى استيعاب كل منهما لألفاظ الطب ودلالتها من ناحية، ومدى ماتفرد به الشيخ الحكيم من ناحية أخرى .
- دراستها دلالياً، فنبين مدى المناسبة التي تربط بين الألفاظ والأمراض، وهذا يستدعى بيان العلاقة بين المعانى الطبية للألفاظ والمعانى اللغوية لجذورها .

ونبدأ الدراسة بما بدأنا به المعجم وهو الألفاظ المتصله بأمراض العين عند الشيخ الحكيم داود الأنطاكى .

أولاً: دراسة أسماءالأمراض
المتصلة بالعين عند الحكيم الأنطاكى

ذكر الشيخ الحكيم تسعة وستين لفظاً دالة علي الأمراض التى تعرض للعين، وهى: الأسمانجونى، والبياض، والتبغ، والتفاحى، والتوتة، والجحوظ، والجرب، والجسا، والجصى، والجهر، والحرقة، والحافر، والحكة، والحول، والخشونة، والخفش، والتخيلات، والدبيلة، والدمعة، والاسترخاء، والرصاصى، والرمد، والزرقة، و(الماء) الأزرق، والسبل، والسحاب، والسرطان، والسعفة، والسلاق، والسمارى، والشترة، والشرناق، والشعرة، والشعيرة، والشقيقة، و(الماء) الأصفر، والصلابة، والصوفى، والضعف، وضمور الحدقة، والضيق، والطرفة، والظفرة، والعجز عن مقاومة الأشعة ونقص الضوء، والعشا وضعف البصر، والغرب، والغلظ، والغمام، والغائر، والقتام، والقروح، والقمقام والقمل، والكزاز، والإكليلى، والكلال، والكمتة، واللؤلؤى، والالتصاق، والالتواء، والماء، والنتوء، والانتشار، والنملة، والودقة، والوردينج، والورم، والورم العروسى، واليرقان .

الرؤية الصرية لهذه الألفاظ :

يغلب على الألفاظ الطابع العربى، فهى تنتمى إلى جذور عربية عدا ثلاثة ألفاظ هى: الأسمانجونى، والتبغ، والوردينج، فإنها أعجمية، ولم يحدد الشيخ الحكيم اللغة التى ينتمى إليها كل لفظ من هذه الثلاثة، إلا أنه نسب (التبغ) إلى أبقراط، مما يدل على أنه لفظ يونانى، والمعروف أن الحكيم داود أجاد اللغة اليونانية كما سبق .

ورأى ابن سينا أن لفظ «وردينج» فارسى[١]

وألاحظ أن ثمانيه ألفاظ جاءت وصفاً لاسم مرضى رئيسى، على صورة النسب بغرض التشبيه، فالقرح يكون تفاحياً وسمارياً وصوفياً وإكليلياً، والماء يكون جصياً ورصاصياً ولؤلؤياً، والورم يكون عروسياً .

كما ألاحظ أن الألفاظ المتبقية، وعددها ثمانية وخمسون، جاءت على اثنين وعشرين وزناً، يكشف عنها الجدول الآتى:

الوزن	نوعه	ألفاظه المرضية
فعل	اسم-مصدر	جرب، جسا، جهر، حول، خفش، رمد، سبل، عشا، ورم.
فعل	اسم-مصدر	ضعف، عجز، غرب، قرح، ماء
فعل	اسم-مصدر	ضيق
فعل	مصدر	غلط
فعلة	اسم-مصدر	دمعة، شعرة، طرقة، نملة، ودقة .
فعلة	اسم	حكة
فعلة	اسم-مصدر	توتة، حرقة[٢]، زرقة، كمتة
فعلة	اسم	سعفة[٣]، شترة، ظفرة .
فعال	اسم-مصدر	بياض، سحاب، غمام، قتام، كلال
فعال	اسم-مصدر	سلاق - كزار[٤]
فعول	اسم-مصدر	جحوظ، ضمور- نتوء

---

(١) انظر: معجم أمراض العين عند ابن سينا والغافقى الذى أعده د. عبد الصبور شاهين، وجعله ذيلاً لكتابه: العربية لغة العلوم والتقنية صـ٤٦٣ الطبعة الثانية، دار الاعتصام.

(٢)(٣) يأتيان على فعلة أيضاً (بفتح الفاء وسكون العين) .

(٤) يأتى على فعال أيضاً، كرمان .

الوزن	نوعـــه	ألفاظه المرضيـــــة
فعوله	مصدر	خشونة
فعيلة	اسم	شعيرة
فعيلة	مصغر	دبيلة
فعيلة	مصغر	شقيقة
فعالة	مصدر	صلابة
فعلان	اسم-مصدر	سرطان - يرقان
تفعل	مصدر	تخيلات
اتفعـال	مصدر	التصاق، التواء، انتشار، انتشار
استفعال	مصدر	استرخاء
فاعل	اسم فاعل	حافر، غائر
أفعل	وصف	(ماء) أزرق، وأصفر .
فعلال	مصدر	شرناق، قمقام

ولاحظت أن واحداً من هذه الألفاظ جاء مركباً تركيباً إضافياً، وهو ضمور (الحدقة) وآخر جاء صدر عبارة، وهى العجز (عن مقاومة الأشعة)، فاكتفيت فى بيان الأوزان بصدر كل من المركب والعبارة .

الرؤية المعجمية :

نعتمد فى دراستنا المعجمية لألفاظ أمراض العين على معجمى لسان العرب والقاموس المحيط وفق خطتنا، لنعرف مدى استيعاب هذين المعجمين الكبيرين لما سجله الشيخ الحكيم فى كتابيه: التذكرة (وذيلها)، والنزهة.

وبالنظر فيما ذكره الحكيم فى ضوء ماجاء فى المعجمين تبين لى مايلى :

أولاً: لم يسجل المعجمان ستة ألفاظ من ألفاظ أمراض العين السالفة الذكر وعددها ثمانية وستون لفظاً، وهذه الألفاظ الستة هى: الأسمانجونى، والتبغ، والتوتة، والشرناق، والصلابة، والوردينج. ونسبة هذا العدد إلى العدد الكلى ٧٠ر٨٪ .

ثانياً: لم يسجل المعجمان الدلالة الطبية لاثنين وأربعين لفظاً، والتى سجلها الحكيم لأمراض العين، وهذه الألفاظ هى: البياض، التفاح، الجسا، الجصى، الحافر، الحكة، الخشونة، التخيلات، الدبيلة،[١] الدمعة، الاسترخاء، الرصاصى، (الماء) الأزرق، الزرقة، السحاب، السرطان[٢]، السعفة[٣] السمارى، الشعرة، الشعيرة، الشقيقة، (الماء) الأصفر، الصوفى، الضعف، ضمور الحدقه، الضيق، العجز والنقص، الغلظ، الغمام، الغائر، القتام، الإكليلى، الكمتة، اللؤلؤى، الالتصاق، الالتواء، الماء، النتوء، الانتشار، الورم، الورم العروسى، اليرقان. ونسبة هذا العدد إلي العدد الكلى ٧٧ر٦٣٪ .

ثالثاً: أثبت المعجمان الدلالة الطبية لثمانية عشر لفظاً، والتى سجلها الحكيم أيضاً لأمراض العين، وهذه الألفاظ هى: الجحوظ، الجرب، الجهر، الحول، الخفش، الرمض، السبل، السلاق، الشترة، الطرفة، الظفرة، العشا، الغرب، القرح، القمقام، الكلال، النملة، الودقة .

ونسبة هذا العدد إلى العدد الكلى ٠٩ر٢٦٪ .

---

(١)(٢) سجل اللسان والقاموس لهما دلالة طبية أخرى لغير العين .

(٣) سجل اللسان له دلالة طبية خاصة بعين الحيوان .

ولم يأت التعبير عن دلالات هذه الألفاظ فى المعجمين (اللسان والقاموس) والتذكرة والنزهة متطابقاً، أو متفقاً تمام الاتفاق، وإنما هو على ثلاثة أقسام :

١ - نرى تقارباً فى التعبير عن دلالات الألفاظ الآتية:

الجحوظ، الجرب، الجهر، الرمد، السلاق، القرح .

وهى تمثل ٣٣ر٣٣٪ من العدد الكلى للألفاظ التى أثبت المعجمان دلالتها الطبية.

فالجحوظ عند الشيخ الحكيم «بروز العين إلى خارج مع عظم وغيره»[١].

وفى اللسان (ج ح ظ)، «خروج مقلة العين وظهورها، أو خروجها ونتوءها من الحجاج، أو عظمها ونتوءها» .

وفي القاموس (ج ح ظ): خروج المقلة أو عظمها،«جحظت عينه كمنع: خرجت مقلتها أو عظمت» .

والجرب عند الشيخ الحكيم: «خشونة الأجفان ولذعها»[٢].

وفى اللسان (ج ر ب): «كالصدا، مقصور، يعلو باطن الجفن، وربما ألبسه كله، وربما ركب بعضه» .

وفى القاموس (ج ر ب): ذكر عبارة اللسان إلى «الجفن» .

والجهر عند الشيخ الحكيم: «قلة الإبصار، أو عدمه نهاراً فقط»[٣].

---

(١) انظر اللفظ المعجم الذى أعددته لألفاظ العين فى صدر هذا البحث،

(٢) السابق .

(٣) السابق .

وفى اللسان والقاموس (ج هـ ر): عدم الإبصار في الشمس، «جهرت العين كفرح: لم تبصر في الشمس» .

والرمد عند الشيخ الحكيم: «من أمراض الطبقة الملتحمة، وهو تغيرها عن أصل الصحة»[١].

وفى اللسان (رمد): «وجع العين وانتفاخها».

وفى القاموس (ر م د): «هيجان العين» .

والسلاق عند الشيخ الحكيم: «رطوبة بورقية تبدأ فى الماق، ثم تنتشر فتئول إلى فساد العين، وسببها فساد مزاج العين عن نحو رمد، وعلاماتها حمرة وغلظ وانتشار هدب»[٢].

وفى اللسان (خ در)، (غ ر ب): «الغرب (بتحريك الراء)، والخذر والسلاق، مترادفة، وهو فتور العين وثقل فيها من قذى يصيبها».

ولم يشر الشيخ الحكيم إلى ترادف هذه الألفاظ الثلاثة .

وأما القاموس فقد جاءت دلالة السلاق فيه قريبة مما ذكره الشيخ الحكيم، فقد جاء فيه (س ل ق): «السلاق كغراب غلظ فى الأجفان من مادة أكالة تحمر لها الأجفان، وينتشر الهدب، ثم تتقرح أشفار الجفن».

وأما الغرب فقد تقاربت دلالته فى تلك المصادر كما سيأتى .

والقرح عند الشيخ الحكيم: «تقادم زمن الجرح والبثور»[٣].

وفى اللسان والقاموس (ق ر ح): «هو البثر إذا ترامى إلى فساد» .

---

(١) السابق .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

٢ - ونرى إضافات عند الشيخ الحكيم لم ترد فى اللسان والقاموس، وهى إضافات تعين على توضح دلالات بعض الألفاظ، كما نرى العكس أيضاً فى المعجمين .

أما الألفاظ التى ظهر فيها إضافات الشيخ الحكيم، فهى الغالبة، وهى: الطرفة، والغرب، والقمقام، والكلال، والنملة .

وهذه تمثل ٢٢٫٧٧٪ من العدد الكلى للألفاظ التى أثبت المعجمان دلالتها الطبية .

فالطرفة عنده «نقطة تظهر فى العين تكون إلى الحمرة أولاً، ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم، وتعقب ورماً»(١).

وفى اللسان والقاموس (ط ر ف): «نقطة حمراء تحدث فى العين من ضربة وغيرها» .

والغرب عند الشيخ الحكيم «خراج يخص الماق الأكبر فى الغالب، تجتمع فيه المادة، ثم ينفجر ويعود، وهكذا، ويعظم ويطول حتى يخرج الصفاق، وحاله فى العين حال الناصور في المقعدة»(٢).

وفى اللسان والقاموس (غ ر ب): هو «بثرة تكون فى العين» .

وزاد فى القاموس «وورم فى المآقى» .

وهو فيهما أيضاً: «عرق فى مجرى الدمع يسقى ولاينقطع، وهو كالناسور».

وزاد فى اللسان «هو عرق فى العين لاينقطع سقيه... والغرب (محرك) الخدر فى العين، وهو السلاق» .

---

(١) السابق.

(٢) السابق .

وأما الغرب (بسكون الراء) فيحمل في القاموس الدلالتين السابقتين، ولم يجعله مرادفاً للغرب (بالتحريك) .

والقمقام عند الشيخ الحكيم: «قمل يكون فى الأجفان»(١)

وفى اللسان والقاموس (ق م م): «ضرب من القمل» .

وزاد في اللسان «شديد التشبث بأصول الشعر، واحدتها قمقامة» .

وهذه الزيادة لم تخص الشعر بالهدب .

والكلال عند الشيخ الحكيم: «ضعف في العين يكون عن كثرة النظر فى نحو الخطوط الدقيقة النقش بنحو أقلام الشعر وعمل التصاوير»(٢).

ولم يخص اللسان والقاموس هذا اللفظ بالعين، ففى اللسان: «كل يكل كلا وكلالاً وكلالة (الأخيرة عن اللحيانى): «أعيا». وفى القاموس: «كل البصر والسيف وغيرهما يكل كلة وكلاً، بالكسر، وكلالة وكلولة وكلولاً» .

والنملة عند الشيخ الحكيم «مثل السعفة محلاً، وعكسها مادة»، أى «قروح فى أصول شعر الهدب»(٣).

وفى اللسان والقاموس «قروح في الجنب وغيره» .

أما ماجاء فيه إضافات فى المعجمين ولم ترد عند الشيخ الحكيم فلم أر منه إلا لفظاً واحداً، وهو السبل، وهو يمثل ٥٧ر٥٪ من العدد الكلى للألفاظ التى أثبت المعجمان دلالتها الطبية .

فهو عند الشيخ الحكيم «من أمراض الملتحمة والقرنية، يكون بينهما كالغبار المنتسج»(٤).

---

(١) السابق .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

(٤) السابق .

وهو في اللسان (سل بل): «داء فى العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر» .

وهو فى القاموس (س ب ل): «غشاوة فى العين من انتفاخ عروقها في سطح الملتحمة، وظهور انتساج شئ فيما بينها كالدخان».

٣ - ونرى الشيخ الحكيم يذكر دلالة واحدة للفظ، بينما يذكر له اللسان أو القاموس أكثر من واحدة، ويتضح هذا في الألفاظ الآتية:

الحول، الخفش، الشترة، الظفرة، العشا، الودقة؛ وهى تمثل ٣٣ر٣٣٪ من العدد الكلى للألفاظ التى أثبت المعجمان دلالتها الطبية .

فالحول عند الشيخ الحكيم: «زوال موضع البصر الطبيعى عن موضعه»[١].

وهو في اللسان والقاموس «أن يظهر البياض في مؤخرها، ويكون السواد من قبل الماق. وقياس الحول: إقبال الحدقة علي الأنف.وقيل هو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها. وقيل الحول أن تكون العين كأنها تنظر إلى الحجاج. وقيل هو أن تميل الحدقة إلى اللحاظ، وقد حولت وحالت تحال واحولت».

ومن الملاحظ أن المعجمين ذكرا للحول خمسة أقوال .

والخفش عند الشيخ الحكيم مرادف للجهر، وهو «قلة الإبصار أو عدمه نهاراً فقط»[٢].

وفي اللسان هو «ضعف البصر وضيق في العين. وقيل صغر فى العين خلقة. وقيل فساد فى جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولاقرح». وفيه عن الجوهرى «قد يكون الخفش علة، وهو الذى يبصر الشئ بالليل ولايبصره بالنهار، ويبصره فى يوم غيم، ولايبصره فى يوم صاح» .

---

(١) السابق .

(٢) السابق .

والشـــتـــرة عند الشـــيخ الحكيم: «تقلص الجـــفن بحـــيث لا ينطبق مستقيماً»[١].

وفى اللســان (ش ت ر) «الشــتــر انقــلاب في جــفن العين، قلمــا يكون خلقة... ابن سيده: الشتر انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشجنه. وقيل هو أن ينشق الجفن حتى ينفصل الحتار. وقيل هو استرخاء الجفن الأسفل، شترت عينه شتراً».

وفى القاموس (ش ت ر) الأقوال الثلاثة الأخيرة.

والظفرة عند الشيخ الحكيم «زيادة من طرف الملتحم كالزق»[٢].

وفي اللســان (ظ ف ر): «والظفر والظفرة، بالتحريك: دواء يكون فى العين يتجللها منه غاشية كالظفر. وقيل هى لحمة تنبت عند المآقى حتى تبلغ السواد، وربما أخذت فيه. وقيل الظفرة بالتحريك جليدة تغشى العين، تنبت تلقــاء المآقى وربما قطعت، وإن تركت غــشــيت بصــر العين حــتى تكل، وفى الصحاح: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذى يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها، قال: وهى التى يقال لها ظفر عن أبى عبيد... الفراء: الظفرة لحمة تنبت فى الحدقة. وقال غيره: الظفر لحم ينبت فى بياض العين،وربما جلل الحدقة».

واقتصر القاموس (ظ ف ر) على قول واحد، وهو قوله «الظفر: جليدة تغشى العين كالظفرة».

والعشا عند الشيخ الحكيم «عدم الإبصار بعد غروب الشمس»[٣].

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

وفى اللسان (ع ش ا): «العشا، مقصور، سوء البصر بالليل والنهار، يكون في الناس والدواب والإبل والطير. وقيل هو ذهاب البصر (حكاه ثعلب)، قال ابن سيده: وهذا لايصح إذا تأملته. وقيل هو ألا يبصر بالليل. وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى. ويكون الذى لايبصر بالليل ويبصر بالنهار، وقد عشا يعشو عشواً، وهو أدنى بصره، وإنما يعشو بعد مايعشى».

واقتصر القاموس (ع ش ا) على القول الأول فقط.

والودقة عند الشيخ: «قطعة بيضاء تشبه الشحمة تظهر فى الملتحمة»[1].

وفى اللسان «ودق»: «الودقة والودقة (الفتح عن كراع) نقطة في العين من دم تبقي فيها شرقة. وقيل هو مرض ليس بالرمد ترم منه الأذن وتشتد منه حمرة العين، والجمع ودق... الأصمعى: يقال فى عينه ودقة خفيفة إذا كانت فيها بثرة أو نقطة شرقة بالدم».

وفى القاموس (ودق) نحو هذه الأقوال.

رابعاً: لم يسجل القاموس الدلالة الطبية للفظ(الحرقة)، وهو يمثل ١ر٤٤٪ من العدد الكلى للألفاظ.

فهى عند الشيخ الحكيم من أمراض الجفن، وتحدث غالباً عن السلاق والرمد، وقد تكون من خارج كدخان وصنان»[2].

وأما اللسان (ح ر ق) فقد سجل شيئاً من هذا حين ذكر عن الأزهرى عن الليث أن الحرقة «ماتجد فى العين من الرمد».

---

(١) الساق.

(٢) السابق.

وقد عقدت مقارنة بين المعجم الذى أعددته لألفاظ العين عند الشيخ الحكيم داود، والمعجم الذى أعده أحد الباحثين[١] لألفاظ أمراض العين من قانون ابن يسينا والمرشد فى الكحل للغافقى، وتبين لى أن معجم ابن سينا والغافقى خلا من خمسة عشر لفظاً من الألفاظ الثمانية والستين، وهو مايحسب للشيخ داود إن كان ابن سينا والغافقى أهملا هذه الألفاظ حقاً، وهذه الألفاظ هى :

القرح(التفاحى)، الحرقة، الخفش، السعفة، الشقيقة، الصلابة، الورم (العروسى)، القرح الغائر، القمقام، الكثة، الكزاز، الكمتة، الالتواء، النملة، الودقة .

المناسبة بين أمراض العين والألفاظ الموضوعة لها :

لعلنا نتساءل عن سر اختيار كل لفظ بعينه من الألفاظ الثمانية والستين ليوضع بإزاء المرض الذى يدل عليه ؟

وتبين لى أن اختيار اللفظ المعين للمرض المعين لم يكن عبثاً، وآية ذلك أنى وجدت العلاقة واضحة في كثير من الألفاظ بين دلالتها الطبية وبين الدلالة اللغوية العامة لجذورها، والتى لمح نفر من العلماء - أو حاولوا أن يلمحوا - دوران ألفاظها حول معنى عام يجمعها .

---

(١) هو الدكتور عبد الصبور شاهين، فقد ذيل كتابه «العربية لغة العوام والتعذية» بمعجم أمراض العين عند ابن سينا والغافقى كما سبق. انظره من صـ٤١٣ إلى ص٤٦٤ ضمن الكتاب السالف اذكر، وابن سينا توفى (٤٤٤هـ)، ومحمد بن سقوم الغافقى من كحالى السابع الهجرى .

وقد استعنت بمعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٢هـ) للكشف عن هذه العلاقة، وخرجت بنتيجتين :

الأولى: وضوح العلاقة بين معانى ستين لفظاً طبياً والمعانى اللغوية العامة لجذورها .

وهذه الألفاظ تمثل ٨٦ر٩٥٪ من العدد الكلى لمعجم ألفاظ العين .

وقد لاحظت أن ثلاثة وعشرين لفظاً من هذه الألفاظ تميزت بقوة وضوح العلاقة بينها وبين دلالتها الطيبة حين شبه المرض بها:

فالبياض الذى وضع للنتوء الذى يمنع البصر، ويخص ظاهر القرنية أو يجمعها [١] لابد أن يكون الواضع قد لحظ فيه -حين وضعه لهذه الدلالة الطيبة- الدلالة اللغوية الأصلية العامةوهى البياض من الألوان، وهذا مايؤكده أيضاً دلالة اللفظ عند ابن سينا والغافقى. [٢]

ولفظ التوتة الموضوع لمرض من أمراض الجفن السافل غالباً، وهو لحم رخو أحمر إلى سواد ذات عروق ترشح بالدم المتعفن [٣]، مااختير إلا لوجود شبه بين المرض وثمر التوت المعروف .

ولفظ الزرقة الذى يدل علي سوء مزاج الجليدية [٤] لابد أن يكون مراعى فى اختياره اللون المعروف .

---

(١) انظر اللفظ فى المعجم الذى أعددته لألفاظ أمراض العين عند الحكيم داود والمثبت فى صدر هذا البحث .

(٢) انظرالمعجم الذى أعده د. عبد الصبور شاهين فى ص ٤٢٠ من كتابه العربية .

(٣) انظر اللفظ فى المعجم الذى أعددته لألفاظ أمراض العين عند الحكيم فى صدر هذا البحث .

(٤) السابق .

ولفظ الكمتة الذى يدل عي بخار يابس تحت الطبقات لابد أن يكون ملحوظاً فيه لون الكمتة المعروف .

ولفظ الشعرة الذى وضع لمرض من أمراض الجفن الأعلى[١] مااختير إلا لوجود شبه قوى بينها وبين الشعرة فى الرأس أو الجسد .

ولفظ الشعيرة الموضوع لورم مستطيل في الجفن[٢]، لابد أن يكون ملحوظاً فى أثناء وضعه لهذا المرض حب الشعير المعروف، وهو ماأشار إليه ابن سينا والغافقى حين أشارا إلى الشبه فى الشكل بين هذا الورم والشعير[٣].

ولفظ الظفرة الدال على زيادة من طرف الملتحم كالزق[٤]، يدل جذره على «قوة فى الشئ»، وقد أكد ابن فارس العلاقة بين اللفظ والمرض حين قال: «وأما قولهم ظفرة فذلك علي طريق التشبيه» .

ولفظ القتام الدال على نوع من أنواع القروح قد كفانا الشيخ الحكيم مؤنة كشف العلاقة بينه وبين دلالته حين ذكر أن هذا القرح يشبه الدخان فى اللون، وهو ماأكده ابن سينا أيضاً[٥]، وابن فارس حين ذكر أن (القاف والتاء والميم) تدل على غبرة وسواد .

ولايخفى عليك وضع ألفاظ السحاب والإكليل والصوفى والتفاحى والحافر والسمارى لأنواع مختلفة من القروح .

---

(١) السابق .

(٢) السابق .

(٣) انظر معجم ألفاظ أمراض العين عندها، فى كتاب د. شاهين: العربية ص٤٤٢ .

(٤) انظر اللفظ فى معجم ألفاظ أمراض العين عند الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٥) انظر العربية ص٤٣١، ٤٥٢ .

فالقرح السحاب هو دون القتام، وهو أصغر وأميل إلى الصفاء،[١] وإن كان هو عند ابن سينا والغافقى «أشد بياضاً»[٢].

والقرح الإكليلى هو دون السحاب، محيط بالسواد ومايحاذيه من البياض.[٣] وهو ماأكده من قبل ابن سينا والغافقى[٤]، وابن فارس حين ذكر أن (الكاف واللام) يدلان على «إطافة شئ بشئ» .

والقرح الصوفى هو قطعة تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعرية[٥]، وهوماأكده ابن سينا.[٦]

والقرح التفاحى هو المستدير الضيق إلى الحمرة.[٧].

والقرح الحافر فى القرنية الأقل نحوراً من غيره، وقيل السمارى.[٨] مراعاة للونه ويؤيد التسمية بالحافر ماجاء فى المقاييس عن دلالة الحاء والفاء والراء على قلع الشئ سفلاً .

والعلاقة بين الماء الذى يصيب العين والماء المعروف واضحة، وكذا الحال بين أنواعه وماستعير لها من ألفاظ على سبيل التشبيه .

---

(١) انظر: اللفظ فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٢) انظر: اللفظ فى العربية ص٠ ٤٣ .

(٣) انظر: اللفظ فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٤) انظر: العربية ص٤١٦ .

(٥) انظر: اللفظ فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٦) انظر: العربية ٤٤٣ . ٤١٤ .

(٧) انظر لفظ القرح فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٨) السابق .

فـالماء اللؤلؤى هو الرقـيق الأبيض البـراق، شـديد الصـفـاء[١]، وهـو ماتؤكده (اللام والهمزة) فى المقاييس الدالان على «الصفاء والبريق».

والماء الرصاصى هو الذى تجمد معه حركة العين ويكمد لونها،[٢] وهو مـاتؤكـده (الراء والصـاد) في المقـاييس الدالان على «انضـمام الشئ إلى الشئ بقوة وتداخل» .

والماء الجصى، وهو الذى تكون العين معه كلون الجص إلى الغبرة[٣].

والماء الغـمـام، وهو الذى يرى صـاحـبـه دائمـاً مثل السـحـاب والدخـان، ولايصـفـو فيـه لون العين،[٤] ويؤيده مـاذكـره ابن فـارس من أن (الغين والميم) للتغطية والإطباق .

والماء الأزرق، وهو الذى تجحظ معه العين ويحمر الملتحم[٥].

والماء الأصفر، الشفاف الذى تتواتر معه حركة العين[٦].

والماء الأسـمـانجـونى الذى بين الحـمـرة والصـفـرة[٧]، وهو مـاأكـده ابن سينا.[٨]

والورم العروسى الذى هو ورم مستطيل فى الجفن رخو[٩]، على التشبيه بالعـروس، وهو مـاأكدته (العين والراء والسين) الدالة على الملازمة كـمـا يذكـر ابن فارس .

وأمـا الألفـاظ الأخـرى - وعـددها سـبـعـة وثلاثون لفظاً - والتى تتـضـح العلاقـة بين معانيـها الطبيـة والمعانى اللغوية العـامة لجذورها - فـيكشف عنها الجدول الآتى:

---

(١)-(٧) انظر لفظ الماء فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

(٨) انظر: العربية ٤١٣ .

(٩) انظر: اللفظ فى معجم الحكيم داود فى صدر هذا البحث .

اللفظ	دلالته الطبية عند الحكيم	الدلالة اللغوية لجذره فى مقاييس اللغة
الجحوظ	بروز العين إلي خارج مع عظم أو غيره	(ج ح ظ): كلمة واحدة، جحظت العين إذا عظمت مقلتها وبرزت.
الجرب	خشونة الأجفان ولذعها	(ج ر ب): الشئ البسيط يعلوه كالنبات من جنسه .
الجسا	صلابة الجفن وضعف حركته مطلقاً	(ج س أ): صلابة وشدة .
الحرقة	من أمراض الأجفان (معروفة)	(ح ر ق): حك الشئ بالشئ مع حرارة والتهاب .
الحكة	(معروفة)	(ح ك): أن يلتقى شيئان يتمرس كل واحد منهما بصاحبه .
الحول	زوال موضع البصر الطبيعى عن موضعه	(ح و ل): تحرك فى دور.
الخشونة	من أمراض الأجفان (معروفة)	(خ ش ن): خلاف اللين .
التخيلات	أن يختل بصر الشخص الطبيعى ويشاهد مالا وجود له .	(خ ي ل): حركة فى تلون .
الدبيلة	الدمل، قرحة تبدو محمرة الرأس فـــى فى الملتحم .	(د ب ل): يدل على جمع وتجمع .
الدمعة	زيادة رطوبة فوق الطبيعية .	(د م ع): ماء أو دمعة .
الاسترخاء	من أمراض الجفن، ويؤدى إلى انطباقه	(ر خ و): لين .
الرمد	هو تغير الطبقة الملتحمة عن أصل الصحة	(ر م د): يدل علي مرض .

اللفظ	دلالتـــه الطبيـــة عنـــــد الحكيـــم	الدلالة اللغوية لجذره فى مقاييس اللغة

السبل يكون بين الملتحمة والقرنية كالغبار المنتسج (س ب ل): إرسال شئ من علو إلى سفل.

السرطان ورم صلب فى القرنية كثير العروق يؤدى إلى نخس شديد وألم. (س ر ط): غيبة فى مر وذهاب .

السعفة قروح فى أصول شعر الهدب تجعله محروق كأصول سعف النخل ويؤدى إلى غلظ وسقوط الشعر . (س ع ف): يبس شئ وتشعثه .

الشترة تقلص الجفن بحيث لاينطبق مستقيماً (ش ت ر): خرق فى شئ .

الشقيقة ناخس شديد فى الشبكية من غير ظهور شئ (ش ق): انصداع فى الشىء.

الصلابة من أمراض الأجفان (ص ل ب): الشدة والقوة .

الضعف معروف (ض ع ف) خلاف القوة .

الضمور ضيق الحدقة وصغرها (ض م ر): دقة فى الشئ .

الضيق أن تصغر العين فيرى الشئ أكبر لاجتماع البصر . (ض ى ق): خلاف السعة .

الطرقة نقطة تظهر فى سطح الملتحم تكون إلـــى الحمرة أولا ثم تتلون فيسود القديم منهـــا أو يكمد لموت الدم (ط ر ف): حد الشئ حرفه .

اللفظ	دلالته الطبية عند الحكيم	الدلالة اللغوية لجذره فى مقاييس اللغة
العجز	هو العجز عن مقاومة الأشعة	(ع ج ز): الضعف .
العشا	هو عدم الإبصار بعد غروب الشمس	(ع ش و): ظلام وقلة وضوح فى الشئ .
الغرب	خراج يخص المأق الأكبر فى الغالب	(غ ر ب): الحد .
الغائر	هو قرح أكثر غوراً من باقى الأنواع	(غ و ر): خفوض فى الشئ وانحطاط وتطامن.
القرح	اسم جامع لغالب أمراض العين	(ق ر ح): ألم بجراح أو ماأشبهها .
القمقام	نوع من القمل يكون فى الأجفان	(ق م): جمع الشئ. (ق م ل): حقارة وقماءة.
الكزاز	امتناع الأعصاب والعضل عن حركتى قبض العين وبسطها .	(ك ز): قبض وتقبض .
الكلال	ضعف النظر	(ك ل): خلاف الحدة .
الالتصاق	التحام الجفنين بحيث يمتنع البصر أو يقل	(ل ص ق): ملازمة الشئ للشئ .
الالتواء	الإحساس بميل العين إلي جانب	(ل و ى): إمالة للشئ .
النتوء	انصباب مادة زائدة لموجب ... فتبرز العين عن الحد الطبيعى .	(ن ت أ): خروج شئ عن موضعه من غير بينونة.
الانتثار	هو سقوط شعر الهدب	(ن ث ر) إلقاء شئ متفرق .
الانتشار	اتساع المقلة على وجه لايخرج معه الضوء على خط مستقيم لتفرقه، وعلامته تفرق البصر .	(ن ش ر): فتح شئ وتشعبه .

اللفظ	دلالتـــه الطبيـــة عنـــــد الحكيـــم	الدلالة اللغوية لجذره فى مقاييس اللغة
النمل	مثل السعفة محلاً، وعكسها مادة، ويحس الإنسان بمثل دبيب .	(ت م ل): تجمع فى شئ وصغر وخفة .
الورم	من علل الطبقة الصلبة، معروف	(ورم): أن ينفر اللحم.

النتيجة الثانية: عدم وضوح العلاقة بين تسعة ألفاظ طبية ومعانيها ،

ويرجع هذا إلى مايأتى:

- كون اللفظ أعجمياً، كما فى لفظى التبغ والوردينج .
- أو شذوذه عن معنى جذره كما في الودقة، فإن جذره (ودق) يدل على إتيان وأنسة، ولكن ابن فارس قال: «ومما شذ عن الباب الودق: نقط حمر تخرج فى العين، الواحدة ودقة» .
- أو عدم تمكن ابن فارس من إيجاد معنى عام للجذر، كما فى (س ل ق)، فقد رأى أنها كلمات متباينة، ومنه - بلا شك - لفظ السلاق الذى يدل على الرطوبة بورقية تبدأ فى الماق غالباً ثم تنتشر فتتحول إلى فساد العين».
- أو عدم تسجيله الجذر أصلاً كما فى الخفش والشرناق، والغلظ واليرقان.
- أو ضدية العلاقة - فى الظاهر - بين معنى اللفظ ومعنى جذره، كما فى

لفظ الجهر الذى يدل على قلة الإبصار أو عدمه نهاراً فقط، أما جذره (ج هـ ر) فيدل على إعلاق الشئ وكشفه وعلوه، فأى علاقة بين قلة الإبصار والإعلان والكشف! اللهم إلا إذا ربطنا بين ضوء الشمس وأشعتها وبين ضعف البصر، فتكون التسمية ملحوظاً فيها جزء من السبب، فأسباب المرض كما ذكر الحكيم: «حدة المواد، ورقة الرطوبات، والروح الباصر، فتضره الأضواء والأشعة قبل انتقاش الصور» .

وعلى كل حال فإن هذه الألفاظ قليلة ولاتمثل إلا ١٣/٠٤٪ من العدد الكلى لمعجم ألفاظ العين عند الحكيم داود .

وإلى لقاء آخر إن شاء الله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم